الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٢٤

تحفة الوزراء

المنسوب
الى أبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
المتوفى سنة ٤٢٩هـ

تحقيق
حبيب علي الراوي
كلية الآداب ــ جامعة بغداد
و
الدكتورة ابتسام مرهون الصفار
كلية التربية ــ جامعة بغداد

الكتاب الرابع والعشرون

مطبعة العاني ــ بغداد
١٩٧٧

الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٢٤

تحفة الوزراء

المنسوب
الى أبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
المتوفى سنة ٤٢٩هـ

تحقيق
حبيب علي الراوي و الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

الكتاب الرابع والعشرون

مطبعة العاني ـ بغداد
١٩٧٧

المقدمة

الثعالبي

ان مؤلف كتاب تحفة الوزراء الذي نرجح نسبة الكتاب اليه هـو ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي المتوفي سنة٤٢٩هـ وكان قد ولد بنيسابور سنة ٣٥٠هـ[١] ٠

ولا نريد ان نفصّل في الحديث عن حياة الثعالبي فقد كتب عنه الكثير[٢] ويكفي ان نقول عنه بانه صاحب « يتيمة الدهر » والتي هي حقاً يتيمة دهرها في اهميتها الادبية ولما تقدمه من تراجم لابناء عصر الثعالبي قد لا نجدها في مصادر اخرى غير اليتيمة ٠

وقد رأينا ان نثبت هنـا قائمة باسماء مؤلفاته ما طبع منهـا وما يزال مخطوطا ينتظر التحقيق لنتم الفائدة ، وليطلع القارىء على ما يهمه معرفته من مؤلفات الثعالبي وابحاثه :

١ ـ كتبه المطبوعة

١ ـ احاسن كلام النبي والصحابـة والتابعين وملـوك الجاهليـة وملوك

(١) انظر ترجمته في زهر الآداب ٣١٢ ، ٥٠٢ ، دمية القصر ٢ : ٢٢٦ وفيات الاعيان ٣ : ١٨٠ ، نزهة الالباء ٢٤٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٤٦ ، العبر في خبر من غبر ٣ : ١٢٧ ٠

(٢) مثل دراسة الاستاذ عبدالفتاح الحلو في مقدمة التمثيل والمحاضرة التي كتبها عن الثعالبي والدراسة العلمية التي نال بها درجةالماجستير والتي لم تنشر بعد ٠ وانظر اطروحة الماجستير التي نوقشت في جامعة بغداد/ كلية الآداب والمقدمة من قبل السيد محمود الجادر وقد كانت بعنوان (الثعالبي ناقداً واديباً) ١٩٧٥ ، دائرة المعـارف الاسلامية مادة (الثعالبي) ٠

الاسلام • ليدن سنة ١٨٤٤م (ولا ندري ما اذا كان هذا الكتاب هو نفس كتاب لطائف الصحابة والتابعين والذي ذكر كاتب (مادة الثعالبي) انه طبع ايضاً سنة ١٨٣٥ •

٢ ـ احسن ما سمعت (اللآلىء والدرر) • مصر ، مطبعة الجمهور ، ١٣٢٤هـ ، وترجمة ريشر في ليبزج سنة ١٩١٦م •

٣ ـ الاعجاز والايجاز • طبع ضمن خمس رسائل ، المطبعة العمومية ١٨٩٧ •

٤ ـ الاقتباس من القرآن الكريم ، تحقيق د • ابتسام مرهون : مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٥ •

٥ ـ برد الاكباد في الاعداد • مطبعة استانبول ١٣٠١ •

٦ ـ تتمة اليتيمة • طهران ١٣٥٣ •

٧ ـ التمثيل والمحاضرة • تحقيق عبدالفتاح الحلو • مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦١ •

٨ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب • القاهرة ١٣٢٠ •

٩ ـ خاص الخاص • نشر محمود السمكري • مطبعة السعادة ١٨٠٩ •

١٠ـ سحر البلاغة وسر البراعة • القسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٣٠١هـ • دمشق ، المكتبة العربية ١٣٥٠هـ •

١١ـ سر الادب في مجاري كلام العرب (ذكر كاتب مادة الثعالبي في دائرة المعارف الاسلامية ان هذا الكتاب هو جزء من كتاب الثعالبي المسمى « شمس الادب في استعمال كلام العرب) • طبع سنة ١٢٩٤ ، وطبع طبعة حجرية غير مؤرخة •

١٢ـ الظرائف واللطائف مطبوع باسم لطائف الظرائف (انظر رقم ١٧)

١٣- غرر اخبار ملوك الفرس (طبع في باريس ، وطبع في ايران سنة ١٩٦٣) .

١٤- الفرائد والقلائد (العقد النفيس ونزهة الجليس) . القاهرة ١٣٩٧ على هامش نثر النظم . وقد نسب اليه خطأ كتاب باسم الفرائد وهو للاهوازي المتوفي سنة ٥٤٤هـ (انظر دائرة المعارف الاسلامية) .

١٥- فقه اللغة . تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

١٦- الكناية والتعريض . طبع في مكة سنة ١٣٠١هـ . والقاهرة ١٣٢٦هـ مع المنتخب من كنايات الادباء واشارات البلغاء للجرجاني .

١٧- لطائف الصحابة والتابعين . ليدن ١٨٣٥ .

١٨- لطائف الظرائف . مصر ١٢٩٦ ، وطبع باسم اللطائف والظرائف وطبع مع كتاب يواقيت المواقيت جمعهما معاً ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي .

١٩- لطائف المعارف . ليدن ١٨٦٧ ، مصر ١٩٦٠ .

٢٠- ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة . ليبزج ١٨٤٧ .

٢١- المتشابه لفظاً وخطاً (طبع في مجلة كلية الآداب العدد العاشر - بغداد ١٩٦٧ تحقيق د . ابراهيم السامرائي) .

٢٢- مرآة المروءات . القاهرة ١٣١٨ .

٢٣- مكارم الاخلاق . بيروت ١٩٠٠ .

٢٤- المنتحل . الاسكندرية ١٩٠٣ .

٢٥- من غاب عنه المطرب . بيروت ١٣٠٩ ، وطبع ضمن مجموع التحفة البهية في استانبول ١٣٠٢هـ .

٢٦- نثر النظم او حل العقد . دمشق ١٣٠٠ ، ومصر ١٣١٧ .

٢٧ـ نسيم السحر (تحقيق ابتسام مرهون في مجلة المورد العراقية ١٩٧١ ، ونشره الاستاذ محمد حسن آل ياسين) •

٢٨ـ يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ، مطبعة حجازي •

٢٩ـ يواقيت المواقيت طبع ببولاق ١٢٩٦ باسم اليواقيت والمواقيت ، وطبع على الحجر في بغداد ١٢٨٢ تحت اسم اللطائف والظرائف وطبع في القاهرة ١٣٠٠هـ •

٢ ـ كتبه المخطوطة

١ ـ اجناس التجنيس (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة[٣] ، ومنه نسخة في الاسكوريال • انظر زيدان ٢ : ٣٣١ •

٢ ـ احاسن المحاسن منه نسخ في مكتبة باريس ، والمكتبة الخديوية انظر زيدان ٥ : ٣٣٢ •

٣ ـ الاحاسن في بدائع البلغاء (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٤ ـ الآداب مخطوط في المدينة المنورة برقم ٧ أدب •

٥ ـ الادب مما للناس فيه ارب (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٦ ـ الاصول في الفصول (ولعله نفس كتاب الفصول الذي سيرد ذكره•• ذكره ابن شاكر وابن قاضي شبهة) •

٧ ـ افراد المعاني (ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة) •

٨ ـ الامثال والتشبيهات ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٩ ـ انس الشعراء (انظر مقدمة لطائف المعارف) •

---

(٣) كل اشارة الى ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة هي عن مقدمة الاستاذ عبدالفتاح الحلو لكتاب التمثيل والمحاضرة •

١٠- انس المسافر (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

١١- الانوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) •

١٢- الانيس في غريب التجنيس (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

١٣- التحسين والتقبيح ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة ، وهناك نسخة منه باسم تقبيح التحسين وتحسين التقبيح في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١ جديد ، ونشره شاكر العاشور في مجلة الكتاب البغدادية في العدد الثاني عشر من السنة التاسعة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ وما بعده بصورة متسلسلة •

١٤- تحفة الارواح وفوائد السرور والافراح (ذكره البغدادي في هدية العارفين) •

١٥- تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء • المدينة المنورة ١٥٤ أدب •

١٦- التدلي في التسلي (نسخة ضمن مجموع في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) •

١٧- تراجم الشعراء ، معهد المخطوطات العربية رقم ٢٢٨١ •

١٨- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب (انظر مقدمة ابراهيم الابياري لكتاب لطائف المعارف) •

١٩- ترجمة المتنبي • المدينة المنورة ٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع •

٢٠- التفاحة (ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة) •

٢١- تفضل المقتدرين ، وتنصل المعتذرين (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٢٢- التوفيق للتلفيق (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) ومنه نسخة في برلين • انظر زيدان ٢ : ٣٣٣) •

٢٣ـ الثلج والمطر (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٢٤ـ جوامع الكلم (ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة) •

٢٥ـ جواهر الحكم (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥ ، ولعله نفس الكتاب السابق) •

٢٦ـ حجة العقل (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شبهة) •

٢٧ـ حشو اللوزينج (انظر مقدمة لطائف المعارف) •

٢٨ـ حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة (نسخة في باريس برقم ٥٩١٤ عن دائرة المعارف الاسلامية) •

٢٩ـ خصائص البلدان (انظر ثمار القلوب : ٥٤٥) •

٣٠ـ خصائص الفضائل (ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة) •

٣١ـ الخوارزميات (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٣٢ـ ديوان شعر الثعالبي (ذكره الباخرزي في دمية القصر ٢ : ٢٢٦) •

٣٣ـ سجع المنثور (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٣٤ـ سر البيان (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٣٥ـ سر الوزارة (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٣٦ـ السياسة (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

٣٧ـ سيرة الملوك (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥ وهو نفس كتاب الملوكي كما ذكر حاجي خليفة) •

٣٨ـ الشكوى والعتاب دار الكتب المصرية • وانظر زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٣٣٣ •

٣٩ـ الشمس منه نسخ خطية في كل من برلين وليدن • انظر زيدان ٢ : ٣٣١ وجاء في دائرة المعارف الاسلامية ان اجزاءً منه نشرت باسماء كتب منفصلة نسبت الى الثعالبي • انظر قائمة المطبوع) •

٤٠- صنعة الشعر والنثر (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤١- طرائف الطرف . مخطوط في آيا صوفيا تحت رقم ٣٧٦٧ ، مكتبة كوبرلي رقم ١٣٣٦ وفي طوب قبو سراي ج٤ : ٦٩٦ (دائرة المعارف الاسلامية) .

٤٢- الطرف في شعر البستي (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤٣- الطيب (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤٤- عيون المعارف (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤٥- عيون النوادر (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤٦- غرر البلاغة (انظر مقالة د . رزوق فرج رزوق في مجلة كلية الآداب العدد ١٤ المجلد الثاني ص٦٢٢) .

٤٧- غرر المضاحك (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٤٨- الغلمان (ذكره حاجي خليفة ١٤٤٥ البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) .

٤٩- الفصول الفارسية (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٥٠- الفوائد والامثال ـ مخطوط في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم ـ ٣١ جديد .

٥١- فضل من اسمه الفضل (انظر ثمار القلوب : ٢٩٣ ، وفي يتيمةالدهر ٤ : ٤٣٣ ذكر الثعالبي هذا الكتاب وانه الفه لابي الفضل الميكالي ، وعارضه ابو حفص عمر المطوعي بكتاب سماه حمد من اسمه احمد).

٥٢- كنز الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية .

٥٣- لباب الاحاسن (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٥٤- اللطف واللطائف (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) .

٥٥- اللمع والفضة (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٥٦ـ محاسن المحاسن (وقد نسبت اليه خطأ نسخة مخطوطة في مكتبة جوته برقم ٨٧٣ (انظر دائرة المعارف الاسلامية) .

٥٧ـ المديح (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٥٨ـ مدح الشيء وذمه (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٥٩ـ المشوق (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٦٠ـ مفتاح الفصاحة (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٦١ـ المقصور والممدود (انظر جرجي زيدان ، ١٠ (تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٣٣٣) .

٦٢ـ الملح والطرف (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٦٣ـ الملوكي (ذكره الثعالبي في مقدمة تحفة الوزراء ، وذكره حاجي خليفة وسماه ايضاً بسيرة الملوك) .

٦٤ـ منادمة الملوك (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٦٥ـ من غاب عنه المؤنس (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٦٦ـ مؤنس الوحيد ، ونزهة المستفيد (ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ٢ : ٣٥٢ ومنه نسخة في كمبردج رقم ١٢٨٧ (انظر دائرة المعارف الاسلامية ـ الثعالبي) .

٦٧ـ المهذب من اختيار ديوان ابي الطيب المتنبي واحواله وسيرته (مخطوط في دار الكتب المصرية) .

٦٨ـ نتائج المذاكرة مخطوط في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم ـ ٣١ جديد .

٦٩ـ نفخة المجلوب من ثمار القلوب ـ مخطوط في المدينة المنورة برقم ١٥٣ أدب .

٧٠ـ النوادر والبوادر (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) .

٧١ـ النهاية في الكناية (منه نسخة في المتحف البريطاني ، والاسكوريال

والمكتبة الخديوية وقد طبعت منتخبات منه) (نظر زيدان ٢ : ٢٣٢ ودائرة المعارف الاسلامية) •

٧٢ـ الورد (ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة) •

من ألـَّف في الوزارة والوزراء :

ان الكتب التي الفت في موضوع الوزارة والوزراء من الكتب القيمة التي تفتقر اليها المكتبة العربية ؛ لانها تصور لنا جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الاسلامية ، وحلقة كبيرة من حلقات التاريخ الاسلامي والنظام الاداري فيه ، ومع ان عدداً غير قليل من المؤلفين القدامى قد الفوا في هذا الموضوع الا ان ما وصل منها الينا قليل جداً اذا ما قورن بكتب التاريخ العامة او اذا ما قورن باهمية الموضوع وحيويته في اعطاء صورة واضحة عن النظام الوزاري في العهود العربية السابقة •

لقد اغنانا الاستاذ عبدالستار احمد فرّاج[٤] بوضع قائمة لمن ألـَّف في هـذا الموضوع في دراسته التي قـدّم بها كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابي الحسن الهلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ •وقد رأينا اتماماً للفائدة ان نعيد هذه القائمة وان نضيف اليها ما استطعنا اضافته من اسماء المؤلفات التي الفت في هذا الموضوع ، محاولين بعد ذلك بيان اهمية كتاب تحفة الوزراء بين هذه المؤلفات :

◉ داود بن الجراح ـ كان في منتصف القرن الثالث ـ الف كتاباً سماه اخبار الكتاب (الفهرست ١٢٨) ولعل داود بن الجراح هو اول

---

(٤) راجع موضوع « المؤلفون في الموضوع » في مقدمة تحفة الامراء ص ف وقد اشرنا اليه بالحرف ف •

مؤلف في هذا الموضوع[٥] .

- احمد بن ابي طاهر ، ابو الفضل بن طيفور الف كتاب الملك الصالح والوزير المعين .
- محمد بن داود الجراح ـ قتل سنة ٢٩٦ ـ الف كتابا اسمه كتاب الوزراء (الفهرست ١٢٨ ، وابن خلكان في ترجمة ابن الفرات علي ابن محمد وكشف الظنون تحت عنوان «اخبار الوزراء» (ف) ومروج الذهب ١ : ٢٤ .
- ابن عمار الثقفي ، ابو العباس احمد بن عبيدالله بن محمد المتوفى سنة ٣١٤هـ او ٣١٩ (ف) .
- نفطويه ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٣٢٣ الف كتاب الوزراء (انظر معجم الادباء ١ : ٣١٥) نقلا عن ابن النديم ولم يرد ذكره في ماطبع ونشر من كتاب ابن النديم .
- علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق ألف كتاب الوزراء ذكر فيه وزراء المقتدر وغيرهم ووصل به كتاب محمد بن داود بن الجراح وعمله الى ايام ابي القاسم الكلوذي (الفهرست ١٢٩ ، وكشف الظنون والتنبيه والاشراف عند ذكر خلافة الهادي) (ف) ومروج الذهب ١ : ٢٤ .
- ابراهيم بن موسى الواسطي له كتاب في اخبار الوزراء عارض فيه كتاب محمد بن داود الجراح في الوزراء (معجم الادباء ١/٣٢٤

---

(٥) هذا هو نص قول الاستاذ عبدالستار احمد فراج ص ف من مقدمة تحفة الامراء ونقول : ربما لا يكون هذا الكتاب ضمن الكتب التي ألفت في الوزارة ولعله : يدرج ضمن كتب ادب الكاتب لابن قتيبة او الصولي ممن تحدثوا عن فن الكتابة ولوازمها .

وكشف الظنون) (ف) • وانظر ايضاً مروج الذهب ١ : ٢٤ •

- الجهشياري ابو عبدالله محمد بن عبدوس الف كتاب الوزراء والكتاب طبع قسم منه والقسم الكبير مفقود (ف) •
- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى الف كتاباً في الوزراء وتوجد في الكتب نقول عنه (ف) •
- الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ الف كتاباً سماه مباسطة الوزراء • معجم الادباء ٣ : ١٤٠ •
- الصاحب بن اسماعيل بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ الف كتاباً باسم اخبار الوزراء (الفهرست ١٣٥ ، كشف الظنون) •
- ابو حيان التوحيدي علي بن محمد الف كتاب مثالب الوزيرين او ذم الوزيرين (وقد طبع الكتاب) (ف) •
- ابن ماكولا علي بن هبةالله بن جعفر ت٤٨٥ الف كتاب الوزراء (ترجمته في معجم الادباء وفوات الوفيات) (ف) •
- ابن الماشطة ابو الحسن علي بن الحسن او علي بن محمد الماشطة كما في كشف الظنون الف كتابا عن الوزراء « التنبيه والاشراف عند ذكر خلافة الهادي » وكشف الظنون تحت عنوان اخبار الوزراء • ولـم يذكره ابن النديم (ف) وذكره المسعودي في مروج الذهب ١ : ٢٤ •
- الماوردي ابو الحسن علي بن محمد المتوفى سنة ٤٥٠ الف كتاب ادب الوزير ويعرف ايضاً باسم قوانين الوزارة وسياسة الملك وقد نشر في مصر سنة ١٩٢٩ ضمن سلسلة الكتب النادرة •
- ابو عبدالله محمد بن احمد الفارسي الف كتاب الوزراء (ابن خلكان في ترجمة ابن الفرات علي بن محمد) وكشف الظنون تحت عنوان كتاب

الوزراء هذا وفي ابن خلكان في ترجمة محمد بن علي بن خلف فخر الملك (وقال ابو عبدالله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء ، ويغلب على الظن ان القادسي هذا هو ابو عبدالله محمد بن احمد الفارسي وحدث فيه نقص وتحريف على اننا نجد في كشف الظنون تحت عنوان « تاريخ » ما يأتي « ثم ذيله ابن القادسي الى سنة ٦١٦ » فهل القادسي غير الفارسي او ان الفارسي محرف •

◉ ابو الحسن محمد بن عبدالملك الهمذاني المتوفى سنة ٥٢١هـ له كتاب في اخبار الوزراء (كشف الظنون) (ف) •

◉ عمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ الف كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية (كشف الظنون) (ف) •

◉ خليل بن الحسن ألف كتاب الوزراء (كشف الظنون ف) وقد ذيله الشيخ تاج‌الدين علي بن انجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ (كشف الظنون ف) •

◉ خواند امير غياث الدين ألف كتاب تاريخ الوزراء (ف) •

ان هذه القائمة من المؤلفات التي كتبت في الوزارة او تاريخ الوزراء لم يصل الينا منها الا اربعة كتب في ضمنها كتاب تحفة الوزراء المنسوب للثعالبي ولا بد ان نقارن بين هذه الكتب ليتبين لنا مكانة الكتاب الذى بين ايدينا ، واهميته وفائدته •

فكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري المتوفى سنة ٣٣١هـ هو اقدم كتاب سلم من يد الحدثان ، وهو كتاب تاريخ فصّل فيه صاحبه تاريخ كتابة الانشاء منذ تأسيس الدولة الاسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ الوزراء والوزارة في الدولة الاسلامية الى نهاية القرن الثالث•

واما الكتابان الآخران اللذان وصلا الينا فهما متأخران عهداً عن

الثعالبي واولهما كتاب الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابـي الحسن الهلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ وهو كتاب تاريخ ايضاً ؛ لان مؤلفه ترجم لبعض الوزراء وقصّ اخبارهم وهم : ابن الفرات، وابو علي الخاقاني ، وعلي بن عيسى ، وفي اثناء ذلك يعرض اخباراً لوزراء آخرين تتصل بالمترجم • وقد اشار في مقدمته الى انه الف في اخبار بعض الوزراء او يشير الى انه سيذكر اخبارهم عند ذكرهم وترجمتهم •

فكتاب الصابي التالي تأليفه لعهد الثعالبي وكتاب الجهشياري السابق عليهما كتابان قيّمان يقدمان اخباراً مهمة تتعلق بالفترة التي تناولها كل منهما •

اما الكتاب الثالث الذي وصل الينا من كتب الوزراء فان مؤلفه قد عاش بعد عهد الثعالبي ايضاً • وهو كتاب ادب الوزير للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ والمعروف بـ « قوانين الدواوين وسياسة الملك » وهذا الكتاب يختلف في منهجه عن الكتابين السابقين اذ انه ليس كتاب تاريخ ؛ لانه لا يؤرخ للوزراء ولا يفصل في اخبارهـم وتواريخهـم كما فعل الجهشياري والصابي بل هو كتاب سجّل مؤلفه بدقة ووضوح نظام الوزارة ، وكيف تطورت مراسيمه ، وانواع الوزارات ، وما يشترط في الوزير ، وبيـان واجباته واعماله • وقد كتب هذا كله باسلوب فقهي على ما عرف بـه اسلوب الماوردي في كتاباته • وقد يضمن مادته اقوالاً وحكماً عن بعض الوزراء او الحكماء •

اما الكتاب الذى بين ايدينا « تحفة الوزراء » فهو كتاب قد جمـع الفضل من جانبيه ، لأن له فضل السبق على الماوردي في التعريف بالوزارة وأنواعها وشروطها ، ومراسيمها • وهو في نفس الوقت لم يحرمنا مـن المتعة والفائدة الموجودة في كتاب الجهشياري او في كتاب الصابي الـذي

تلاه ، لانه ضمن فصوله وابوابه اخباراً طريفة عن الوزراء ونكت الفاظهم وفقر من اقوالهم وتواقيعهم • وبذلـك يعرض لنا جانباً حيـاً من جوانب الحضارة الاسلامية ويعالج فيه قضايا مهمة لها مساس مباشر بالحيـاة السياسية والعامة للمجتمع العربي الاسلامي •

وصف نسخ المخطوط

وصلت الينا من الكتاب اربع نسخ :

اولها : النسخة التي رمزنا اليها بالحـرف (أ) وهي نسخة مكتبة فيض الله رقم ٢١٣٣ وعنها نسخة مصورة في معهـد المخطوطات العربية • وتقع في اربعين ورقة • وقد فرغ ناسخها من نسخها في ١٤ رمضان المكرم من سنة ١٠٢٨ كما هو مثبت على الورقة الاخيرة وهي النسخة التي اعتمدنا عليها لانها اقدم النسخ وقد صورت في معهد المخطوطات العربية •

وثانيها : نسخة (ب) وهي نسخة مكتبة راغب باشا بتركيا ايضاً وقد كتبت سنة ١١١٢ بخط يوسف بن محمد بن الوكيل الملوي ، وقد نسخ لنا هذه النسخة الاستاذ كمال بهاءالدين •

وثالثها نسخة (ج) وهي نسخة امانة خزينة وقد تم نسخها بتاريـخ ١٨ شهر رجب من سنة ١٣٠٠هـ (صوّرت في معهد المخطوطات العربية) •

ورابعها نسخة (د) وهي نسخة مكتبة غوطا برقم ١٨٨٦ وعليها تملك الفقـير احمـد الصديقي ثم ملكهـا ابنه من بعـده وهـذه النسخ تبـدو منقولة عن نسخة واحدة اذ ان الفروق بينهما بصورة عامة هي فروق بسيطة بزيادة حرف او نقصان اخر الا في موضع واحد وهو مهم جداً وذلك ان هناك زيادة ليست من اصل الكتاب وجدت في نسخة أ ، ب وقد تنبه ناسخ نسخة (أ) اليها فثبت ملاحظة في الهامش بعبارة « من هنا زيادة ليست من

رواية الاصل » وحين انتهت الرواية ثبت ملاحظة ثانية وهي « الى هنا زيادة ليست من رواية الاصل » اما نسخة (ب) فلم نطلع على اصلها بل نسخت لنا كما اشرنا في اعلاه ولا نعرف ما اذا كان الناسخ قد كتب ملاحظة في الهامش ام لا ! وهذه الزيادة كتبها ناسخ نسخة د ثم شُطب عليها بخطوط سارت على كل خط حتى نهاية الزيادة .

اما نسخة «ج» فقد خلت من هذه الزيادة وسنأتي على تفصيل ذلك في حديثنا عن الزيادة المتضمنة اخباراً عن نظام الملك وشعراً فيه .

مادة الكتاب :

رتب كتاب تحفة الوزراء بشكل ابوابٍ خمسة ، وكل باب مقسم على جملة فصول والابواب هي :

الباب الاول : في اصل الوزارة واشتقاقها

الباب الثاني : في فضائلها ومنافعها

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم ، ونكت الفاظهم وعفوهم ومدائحهم .

الباب الاول

تحدث فيه المؤلف عن اشتقاق كلمة الوزارة وورودها في القرآن الكريم ويعتبر المؤلف هارون اخا النبي موسى اول وزير سمي بهذا الاسم لقوله تعالى عن لسان موسى (ع) « واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري ، واشركه في امري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيرا ، قال قد اوتيت سؤلك يا موسى » . ثم يبحث في اشتقاق كلمة الوزر ثم يبدأ بالحديث عن الوزارة عند اليونان والفرس حيث يذكر

بانه قلما كان من عظماء الفرس الا وكان له ثلاثة وزراء واكثر الى سبعة او عشرة ثم يتطرق الى رأي ملوك الهند في ذلك واخيراً يتحدث عن اهمية الوزراء وضرورة وجودهم لتدبير شؤون الممالك متمثلاً باقوال البلغاء والمشهورين من الخلفاء والوزراء وبذلك ينتهي الفصل الاول من الباب الاول ٠

وبعد ذلك يبدأ في فصل الوزير الصالح وما يشترط فيه من صفات وامور ليتولى الوزارة وحين يضع المؤلف هذه الشروط في اختيار الوزير الصالح لا يسجل لنا آراء شخصية او شروطاً اعتباطية بل يسجل لنا خلاصة ما توصلت اليه خبرة العرب في سياسة المجتمع الاسلامي ونظامه في تلك الفترة ٠

ثم يتحدث في فصل آخر عن رأي آخر سائد ايضاً وهو الرأي الذي يميل الى الاقتصار على وزير واحد مبيناً فوائد ذلك ناقلاً اخباراً عن الحكماء والبلغاء ٠

الباب الثاني

في فضائلها ومنافعها ٠ وقد ذكر فيه المؤلف آيات واحاديث واقوالاً ابتدأها بوصايا ملوك الفرس ثم ذكر اقوال بعض وزراء بني العباس مبتدئاً بالفضل بن سهل الا انه عاد فتمثل بقول قديم في الوزارة وهو القول المنسوب الى ارسطو عن الاسكندر حين اختار سبعة وزراء يصحبونه ويتكلفون مصالح دولته ، ثم يذكر نصيحة الاسكندر لهم ٠

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها وما ينبغي اجتماعه من خصال حميدة وافعال رشيدة عند الوزير وضرورة امتلاكه للرأي السديد وجودة التدبير واشتراط النزاهة والشجاعة والحلم فيه ٠ ثم ينقل اقوالاً عن بعضهم في

شروط الوزير الصالح فينقل خبراً عن ابي زيد البلخي ، وعن آخر وعن بعض الحكماء ، ثم يذكر ما كانت تشترطه الاكاسرة في اتخاذ الوزير الصالح . بعد ذلك يخصص المؤلف فصولاً تندرج تحت هذا الباب فيبدأ بفصل لعمرو بن مسعدة في وصف الوزير ، ومع ذلك فانه يدرج مع قول ابن مسعدة بيتين لابي الفتح البستي في الصاحب بن عباد . ثم يذكر فصلا في حق الملك على الوزير ، وينتقل في توضيح هذا الحق بين اقوال الحكماء العرب واليونان واقوال بعض الخلفاء من بني امية وبني العباس ثم جزء لعبدالحميد الكاتب في الوزير ، ويليه فصل في حقوق الوزراء على الملك . ويضع المؤلف هذه الحقوق في اربعة شروط ينقل خلالها بعض الاخبار التاريخية . وبعد هذا الفصل يذكر فصلا يشتمل على نبذ جرت بين الملوك والوزراء وفيه خبران الاول عن المأمون ، والثاني عن الوزير عونالدين ابن هبيرة والخليفة المستنجد بالله (وهذا الخبر موضع شك سنتناوله بالمناقشة فيما بعد) .

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها :

وهذا الباب مهم جدا يوضح اقسام الوزارة وميزاتها ، فهي تنقسم الى وزارة مطلقة واخرى مقيدة . فاما المطلقة فهي وزارة التفويض وهي اكمل انواع الولايات لاشتمالها النظر في امور المملكة وهي لا تحتمل الشركة لانها وزارة تامة .

ويقسم المؤلف هذا الباب الى فصول ايضاً . فيذكر فصلاً في الخصال التي ينبغي ان تجتمع في هذا الوزير (وزير التفويض او الوزير المطلق) مع ما تقدم وصفه من الشرائط والآداب .

ويخصص فصلاً آخر في وزير التفويض الصالح ايضاً ، وما يجب

عليه عند توليه الوزارة كضرورة انتدابه الولاة الصالحين ممن يتفقدون احوال الولايات ، دقيقها وجليلها ، وضرورة النظر في الاموال ، وامر الاجناد متتبعا امورهم واحوالهم ، معوضاً ما تلف من خيلهم وقوتهم •

ثم يتحدث عن النظر في اموال الدولة وكيف ان العناية يجب ان تكون بتثمير الاموال اكثر من العناية بجمعها ـ وهي فكرة اقتصادية لطيفة ـ وعلى وزير التفويض ايضاً الا يهمل صغار الامور او لا يخور ، ولا يرتاع اذا دهمه امر عظيم ، وبغته خطب جليل • ويتمثل المؤلف بقول لابي زيد البلخي في الوزير الذي يتصف بالخلال الحميدة التي تؤهله لوزارة التفويض •

بعد هذا الحديث المفصل عن وزارة التفويض يختم المؤلف هذا الفصل باربعة اسطر فقط عن الوزير الثاني الذي يسميه بالوزير الخاص او المقيد والذي يعرف بوزير التنفيذ ، وذلك لانه يتعين عليه الا يغيب عن موضع الملك ؛ لانه يحتاج الى مشورته ومراجعته في اكثر الامور والحوادث فلا يبعد عنه لا ليلاً ولا نهاراً •

ثم يبدأ فصل في الفرق بين الوزارتين المذكورتين ثم فصل في رسوم وزارة التفويض ، بعد ذلك فصل في ذكر المشورة ، ويذكر فيه اقوالا مختارة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، واقوالاً لبعض العلماء والحكماء في فضل المشورة • وفصل في كتمان الاسرار ، وكيفية المشورة • وفي هذا الفصل اخبار مهمة عن الوزراء والحكام العرب •

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم (الوزراء) ونكت الفاظهم :

يبتدئه بفصل في الكفاية ، تحدث فيه عن الوزراء الذين جمعوا بين البلاغة والسياسة وتدبير الحروب ، ومنهم زياد بن ابيه ، والحجاج بن

يوسف الثقفي ••• ثم يعدد بلغاء الخلفاء من بني العباس ووزرائهم وولاتهم ثم فصل في نبذ ونكت من لطائف الوزراء ومحاسن الفاظهم ويكاد هذا الفصل يشكل اطول الفصول لكثرة الاخبار والاقوال التي نقلها المؤلف عن الوزراء العرب المشهورين • وفيه يتضح ايضاً منهج الثعالبي الذي عهدناه في كتبه الاخرى من كثرة ايراد النصوص الادبية والتوقيعات البلاغية الجيدة ، وقد يعلق عليها تعليقات نقدية •

وبعد ذلك فصل في محاسن ابي الفضل ابن العميد ورقعة استزارة الى بعض اخوانه ثم يذكر فصلا اخر في نفس معاني هذا الفصل ينقل فيه اقوالا عن مشهوري الوزراء العرب ، ويستمر بذكر لطائفهم وتواقيعهم •

ثم يبدأ فصل في العفو وما يجري مجراه ثم فصل لابن ثوابة من كتاب الى والٍ وفيه يتحدث عن عقاب المجرمين ، وايداعهم السجون ، وعن ضرورة اشراف الوزير على حال السجناء ، وتتبعه لاخبارهم ومعرفة من اظهر التوبة منهم ، والعفو عنهم ، ويتبعه بفصل لابن ثوابة وهو وان لم يكن مرسلاً الى وزير وانما هو مرسل الى والٍ ولكنه يدخل ضمن السياق العام الذي يتحدث فيه المؤلف وهو حديث الجرائم والسجون وفيه يأمر أمير المؤمنين باحصاء من في الحبوس من ارباب الجرائم الذين لا يسوغ اخراجهم ، ولا لهم مال ينفقونه فيثبت اسماءهم ، ويبتاع لكل رجل منهم قميصا وسراويل وقلنسوة ، وللمرأة رداء وخماراً وقميصا على ان يولي الوالي على هذه الامور امناء عارفين بذلك مباشرين له •

هذا الفصل مهم وطريف جدا اذ يبين لنا ان الدولة الاسلامية لم تكن تعنى بشؤون الخاصة او العامة فحسب بل تجاوزت ذلك الى العناية الدقيقة بشئون السجناء واعتبروا امر رعايتهم مهماً واناطوه بالوزير الذي كان من اهم واجباته اختيار الصالحين من القوّام الذين يعهد اليهم رعاية السجن

وتفقد احوال السجناء وسد حاجة من احتاج منهم ، والعفو عمن اظهر التوبة، وكان ذنبه لا يوجب التخليد ... هذه الرعاية صورة مشرقة لحضارتنا العربية الاسلامية في وقت كانت فيه مجتمعات اخرى تهدر فيها كرامةالناس ويعامل فيها السجناء معاملة المجرمين الذين يخرجون من حظيرة البشر في حين نجد من النص السابق ان الوالي او الوزير يوصي بعدم التخليد في السجن اذا كان ذنب المذنب مما يمكن ان يعفى عنه .

وبعد فصل العفو يبدأ المؤلف بفصل في التهنئة بالخلاص من السجون والنكبات . ويبدو هذا الفصل غير منسجم مع الفصول الاخرى ، اذ انه لا علاقة له بالوزارة والوزراء ، وكل ما فيه بيتان للمهلبي من قصيدة ، وآخران للبحتري حيث يختم الفصل فيليه فصل في استعطاف الملوك والوزراء والعفو والرضا ، وما يحسن في ذلك ويحمد . ثم يختم الباب بفصل في بعض مدائح الوزراء فيذكر اشعاراً لعمر الربيب في مدح آل برمك ، ولابي الحجناء نصيب ولسلم الخاسر ، ولابي الفرج الببغاء وغيرهم من الشعراء حيث يكون هذا الفصل خاتمة الكتاب .

توثيق نسخ الكتاب :

لا بد ان نتساءل عن صحة نسبة كتاب تحفة الوزراء الثعالبي ولنبدأ بالهيكل العام الذي عرضناه قبل قليل لنعرف ما اذا كان منسجما مع طريقة الثعالبي في التأليف ام لا ؟ وهل كل ما ورد في الكتاب هو للثعالبي ام لا .

ان قراءة الكتاب والاطلاع على منهج المؤلف يعطينا صورة منسجمة مع منهج الثعالبي في تآليفه . فالثعالبي يضع خطة معينة يلتزم بها في كل كتاب وهو يقسم كتبه الى ابواب ثم الى فصول تاركاً تسمية بعض الفصول او يسميها باسم من يذكر له خبراً او شعراً ، وقد يسميها باسم الموضوع

الذي يتناوله • وهذا ما وجدناه في الكتاب الذي بين ايدينا •

اما فحص مادة الكتاب والاعلام والاخبار الواردة فيه ، فانها تضعنا امام احتمالين لكل منهما مبرراتــه في رفض نسبة الكتــاب الى الثعالبي او ترجيح نسبتها اليه •

حين تتصفح الكتاب تجابهك اسماء اعلام لشخصيات متأخرة عن عصر الثعالبي ، واخبار عن حوادث وقعت بعد عصره بقرن او قرنين • ومعلوم ان الثعالبي توفى سنة ٤٢٩هـ • لــذا وجب علينا ان نتتبع هــذه الاعلام والاخبار :

١ ــ ينقل المؤلف في الورقة (٨) (الصفحة ٥٩) وضمن الباب الثاني (في فضائلها ومنافعها) ينقل خبراً من كتاب اخبار الدولة السلجوقية يذكر فيه ان السلطان ملكشاه تغير على وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق ، وارسل اليه خادمه صندل ، ليبلغه رأيه فيه او يطلب منه ان يقصر عما هو عليه ، ويهدده ان لم يستجب له •

ونظام الملك المذكور في النص هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي الوزير الاديب المشهور • استوزره السلطان الب ارسلان ، وبقي في خدمته عشر سنين ومات الب ارسلان فاستخلفه ولده ملكشاه فصار الامر لنظام الملك واخيراً اغتيل نظام الملك على مقربة من نهاوند سنة ٤٨٥هـ(٦) •

وفي الورقة (٩) (الصفحة ٦٠) ابيات لابن الموصلايا في مدح نظام الملك مطلعها :

ذراهــــا في أزمّتهــا تهــادى
وعــــادَ بهــا الثنايــا والوهــادا

---

(٦) انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٢٨ ــ ١٣١ •

ولما أن تفرّد بالمعالي
وادرك في مداها ما ارادا

وابن الموصلايا هذا شاعر من كبار الكتاب في العصر العباسي ، وكان يقال له منشيء دار الخلافة . خدم الخلفاء خمساً وستين سنة ابتداءً من امر القائم بامر الله سنة ٤٣٢هـ حتى توفي سنة ٤٩٧هـ[٧] . وابياته المذكورة في اعلاه تتمة للخبر السابق حيث ان الحديث مستمر عن نظام الملك ، ووصف اخلاقه ، ومزاياه فيقول : وكان نظام الملك من نوادر الزمان ... ثم يذكر الابيات .

٢ ـ في الباب الثالث فصل يشتمل على نبذ جرت بين الملوك والوزراء ويصرح المؤلف بانه سمع الكمال بن جهير يحكي ان الوزير عون الدين ابن هبيرة كتب الى الخليفة المستنجد بالله يتودد اليه ويشكره بقوله :

أقسمت بالآيات والكلمات في نص الكتاب
وبباسط الارض القرار وسامك السبع الصلابِ
انـي احبك مخلصاً من غير شك وارتيابِ
واحبُّ ملكك للدُّنا ما بين بعدٍ واقترابِ
فلانصحنك ما حييتُ واجعلن رضاك دابي
ولانفقنْ منك الحياة واشركنك في الترابِ

وعون الدين بن هبيرة اسمه يحيى وكنيته ابو المظفر وزر للخليفة المقتفى . ولما انقضت ايام المقتفى ، وبويع بالخلافة للخليفة المستنجد اقرّ ابن هبيرة على وزارته وتوفي ابن هبيرة سنة ٥٦٠هـ[٨] .

---

(٧) المنتظم ٩ : ١٤١ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ .

(٨) وفيات الاعيان ٦ : ٢٣٠ ـ ٢٤٤ ، الفخري في الآداب السلطانية : ٢٢٩ وانظر النص في ص٧٤ من التحفة .

٣ ـ في الورقة ١٧ نص يقول فيه[٩] :

سمعت القاضي الفاضل ينشد مذاكرة :

اذا ما انجلى الرأي فاحكم بـه
ولا تحكمنَ بما يشتبهْ
ونبّـهْ فـؤادك عن غفلةٍ
فـانّ الموفـق من ينتبهْ

وقال : يستشار في الحرب ذوو العقول السليمة من العلماء ، ولا يستشار اهل الحرب كالزند يستنبط منه النار ، فانه يصليها ولا يصطليها .

والقاضي الفاضل الذي ينص المؤلف على انه سمعه هو مجيدالدين ابو علي عبدالرحيم المتوفى سنة ٥٩٦هـ وكان وزير السلطان صلاح الدين الايوبي وكاتبه[١٠] .

وبعد هذا الخبر مباشرة ، وفي نفس الورقة خبرٌ آخر يقول فيه :

وقرأت في رسالة كتبها عبدالله بن حمزة العلوي باليمن تتضمن وصيته الى عاملين من عماله ...

وعبدالله بن حمزة العلوي هذا احد ائمة الزيدية ... بويع له سنة ٥٩٣هـ وتوفى سنة ٦١٤هـ[١١] .

٤ ـ في الورقة (٢٥) وضمن الباب الخامس[١٢] في ذكر كفاة الوزراء ونكت الفاظهم يعدد المؤلف الوزراء الكفاة في الدولة الاموية والعباسية ويعدد من وزراء الدولة العباسية ابا سلمة الخلال ، وابا ايوب المورياني ويعقوب بن داود والبرامكة ... ثم يعدد العوائل التي وليت

---

(٩) انظر ص٩٥ .
(١٠) انظر الكنى والالباب ٣ : ٤٧ .
(١١) انظر الاعلام ٤ : ٢١٣ .
(١٢) انظر ص١١٢ .

الوزارة فيذكر بني الفرات ، وبني مقلة ، ثم يذكر اسمين لعائلتين تولتا الوزارة وتستوقف الانتباه ، وتستدعي المناقشة وهما : بنو جهير وبنو رئيس الوزراء .

ثم يعدد الوزراء الذين وزروا للعجم فيذكر منهم الطغرائي ، ونظام الملك ، ويسميهم الذين وزروا للعجم تمييزاً لهم عن الوزراء الذين وزروا للخلفاء ، بينما تولى هؤلاء الوزارة للامراء السلاجقة .

وحين يعدد وزراء ملوك المغرب يذكر ضمنهم ، ابن حزم وابن زيدون وابن عباد .

ونعود الآن الى استعراض هذه الاسماء فنجد ان المؤلف يتتبع اسماء الوزراء تاريخياً ويذكرهم من عهد الامويين ثم العباسيين منذ نشوء دعوتهم ودولتهم ـ وان كان يقدم او يؤخر في بعض الاسماء . نقول ان ذكر بني جهير امر" يثير التساؤل ؛ لان بني جهير عرفوا بعد وفاة الثعالبي وهم ينسبون الى ابيهم ابن جهير ، وهو محمد بن محمد بن جهير الملقب بفخر الدولة مؤيدالدين ابو نصر . استوزره الامير نصيرالدين احمد بن مروان صاحب ميافارقين وديار بكر ، ثم استوزره القائم والمقتدي وتوفي سنة ٤٨٣هـ .

ومن بني جهير ابو منصور عميد الدولة ، ولي الوزارة ببغداد لثلاثة من الخلفاء ، سجنه الخليفة المستظهر بالله الى ان امر بقتله سنة ٤٩٣[١٣] .

وممن ولي الوزارة من بني جهير ايضاً نظام الملك ابو نصر المظفري ابن علي بن محمد وزير المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ ولم تطل ايامه[١٤] .

اما بنو رئيس الرؤساء فهم من العوائل التي وليت الوزارة بعد وفاة

---

(١٣) وفيات الاعيان ٥ : ١٢٧ ـ ١٣٤ ، الفخري : ٢١٤ .
(١٤) الفخري : ٢١٥ .

الثعالبي ايضاً ، وهم ينسبون الى رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن احمد ابن محمد بن عمر وزير القائم قبل ابن جهير ، ومن اجله وقعت فتنة حيث قتله البساسيري لما دخل بغداد ومثّل به سنة ٤٥٠هـ(١٥) .

اما الوزراء الذين وزروا للعجم والذين ذكر منهم اسم نظام الملك والطغرائي فقد مرت بنا ترجمة نظام الملك . اما الطغرائي فانه متأخر أيضاً وهو اسماعيل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد مؤيدالدين المتوفى سنة ٥١٣هـ من الوزراء الكتاب المشهورين ، وصاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم والتي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني من الخطلِ

وحلية الفضل زانتني لدى العطل(١٦)

اما وزراء المغرب فقد ذكر منهم ابن حزم الوزير والعالم الاندلسي المشهور واسمه علي بن احمد بن سعيد كانت له ولاية الوزارة ثم زهد عنها ، وانصرف الى العلم ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ(١٧) .

ومن وزراء المغرب الذين ذكرهم ابن زيدون احمد بن عبدالله بن احمد الشاعر الاندلسي المعروف . وكان من اهل قرطبة انقطع الى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالاندلس) فكان سفيره الى ملوك الاندلس . ثم اتصل بالمعتضد صاحب اشبيلية فولاه الوزارة الى ان توفي باشبيلية في ايام المعتمد على الله سنة ٤٦٣هـ(١٨) .

---

(١٥) الفخري : ٢١٥ وتاريخ الخلفاء : ٤١٨ .
(١٦) انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٨٥ ـ ١٩٠ .
(١٧) معجم الادباء ٥ : ٨٦ ـ ٩٧ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣٢٥ ـ ٣٣٠ .
(١٨) وفيات الاعيان ١ : ١٣٩ ـ ١٤١ وانظر دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٨٦ .

٥ ـ في الورقة (٣٦) مقطوعة لابي اسماعيل الطغرائي من قصيدة أولها[١٩] :

على أثلاثِ الواديين سلامُ
وبعض تحايا الزائرين غرامُ
هم شرعوا ان الجفاء محلل
وهم حكموا ان الوفاءَ حرامُ

وذكر منها في الاستعطاف :

أجلك ان القاكَ بالعذر صادقاً
وبعض اعتذار المذنبين خصام

وقد مرَّ بنا ان الطغرائي شاعر توفي بعد عصر الثعالبي بقرن حيث توفي سنة ٥١٣هـ •

هذه هي المآخذ التي تؤخذ على توثيق نسبة الكتاب للثعالبي وتشكك فيه ، لان النصوص المذكورة متعلقة بفترات متأخرة عن عصر الثعالبي • وبعد دراسة هذه النصوص ، ومكان ورودها مع دراسة نصوص الكتاب الاخرى ونقدها يتوضح لنا انها زيادات ليست من اصل كتاب تحفة الوزراء، ذلك ان مقارنة نسخ الكتاب المختلفة تهدينا الى حقيقة كونها عدة نسخ لاصل واحد نسخه ناسخ متأخر ، واضاف اليه الزيادات ، ودليلنا على هذا القول مستند على دراستين الاولى : دراسة النصوص المضافة ، والثانية دراسة النصوص الاخرى الواردة في الكتاب •

ان تتبع هذه الزيادات يبين لنا انها اضيفت في نهايات وخواتيم بعض الفصول وكأنَّ الناسخ كان يضيف بعض ما يخطر بباله من نصوص متعلقة بالفصل ناسياً لجهله انها نصوص متأخرة عن عصر الثعالبي الذي ينسخ كتابه •

---

(١٩) انظر ص١٥٧ •

فالنصان المدرجان تحت رقم (١) اضيفا في خاتمة الفصل الاول من الباب الثاني حيث يأتي بعده الباب الثالث •

اما النص رقم (٢) فانه في خاتمة فصل سماه بفصل يشتمل على نبذ جرت بين الملوك والوزراء حيث لم يذكر المؤلف فيه الا خبراً عن المأمون ووزيره الحسن بن سهل ، وكأن الناسخ وقد خطر بباله خبر عن المستنجد بالله أضافه ليزيد طول هذا الفصل بما ينسجم مع الفصول الاخرى ، وان كانت مسألة طول الفصول وقصرها عند الثعالبي غير خاضعة لخطة معينة ، حيث يزيد طول بعضها فيتجاوز الصفحات ، ويقصر بعضها فلا يتجاوز الخبر الواحد او الشخص الواحد •

اما الخبران المدرجان تحت رقم (٣) فانهما الوحيدان اللذان وجدناهما وسط فصل ، وليسا في خاتمته كما افترضنا ان تكون الزيادات • الا ان اقحامها يبدو واضحاً وسط اخبار واشعار متناثرة لفترات متقدمة حيث يبدو فيها ورود الخبرين المتأخرين غير منسجم ابداً •

اما مجموعة الاعلام ، الواردة ضمن الفقرة (٤) فانها تصدق عليها فرضية كونها زيادة من الناسخ ؛ لانها ايضا وقعت في خاتمة الباب الخامس ، وكأن الناسخ وهو يكتب ويستعرض مع المؤلف اسماء كفاة الوزراء ومشهوريهم والعوائل التي وليت الوزارة اراد لجهله ان يتم الفائدة فاضاف في نهاية الباب ما بلغ علمه من الوزراء الذين تلت فتراتهم فترة حياةالثعالبي المؤلف حيث يأتي بعده فصل جديد في نبذ ونكت لطائف الوزراء ومحاسن الفاظهم •

ورب معترض يعترض على نفي هذه الشكوك ومناقشتها قائلاً : ومن ادراك ان هذه النصوص زيادات وليست اصلاً لمؤلف متأخر سمّى كتابه بنفس اسم كتاب الثعالبي • ثم وهم بعض النسّاخ فابدلوا اسمه باسم

الثعالبي لشهرته .

نقول ان هذا الاعتراض مرفوض لادلة اخرى اعتمدنا فيها على دراسة المخطوط نفسه ، ونقد نصوصه واخباره وهي :

اولاً :

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه انه الف هذا الكتاب ، واهداه الى الوزير ابي عبدالله الحمدوني بعد ان خدم مولاه خوارزمشاه واهداه كتابه الملوكي يقول :

وبعد : فاني حين خدمت مولانا ملك الزمان وفريد العصر والاوان خوارزم شاه ـ ثبت الله ملكه وجعل الدنيا كلها ملكه ـ الكتاب المسمى بالملوكي خطر لي ان اخدم وزيره الاعظم ، ومشيره الافخم ابي عبدالله الحمدوني بهذا الكتاب في سياسة الوزراء ـ وان كان مقامه الشريف مستغنيا عن ذلك لسلوكه تلك المسالك ، وانما قصدت به استجداء مواهبه الجسام ومكارمه العظام ووسمته بتحفة الوزراء .

وخوارزمشاه هذا امير اتصل به الثعالبي فأكرمه ، وأثابه ، وتوطدت العلاقة بينهما فذكره الثعالبي في اكثر من كتاب . قال الثعالبي في مقدمة كتابه نثر النظم وحل العقد[٢٠] :

(ايام مولانا الملك المؤيد العالم المسدد ، ولي النعم ابي العباس خوارزمشاه ـ ادام الله سلطانه ، وحرس عزه ومكانه مواقيت الشرف ..) ثم صرح باسمه الكامل في مقدمة كتابه الكناية والتعريض حين قال :

(عونك اللهم على شكر نعمتك في مَلِك كملك ، وبحر في قصر ، وبدر في دست ، وغيث يصدر عن ليث ، وعالم في ثوب عالم ، وسلطان بين

---

(٢٠) كذا ورد النص في الكتاب ويبدو ان كلمة او جملة سقطت من اول الكلام . انظر نثر النظم ص٢ .

حسن واحسان :

لـولا عجـائب صنـع الله مـا نبتـت
تلـك الفضـائل في لحـم ولا عصبِ

هذه صفة تغني عن التسمية ، ولا تحوج الى التكنية اذ هي مختصة بمولانا الامير السيد الملك المؤيد ولي النعم ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه مولى امير المؤمنين ادام الله سلطانه ...)[٢١] .

وحين نبحث عن ترجمة خوارزمشاه مأمون بن مأمون نجد البيهقي يذكره مقترناً اسمه مع اسم الثعالبي ايضاً فقد نقل البيهقي في تاريخه عن كتاب مسامرة خوارزم لابي الريحان البيروني ترجمة خوارزمشاه هذا حيث وصفه بانه كان اخر امراء اسرته حيث انتهت بوفاته دولة المأمونيين ، وانه كان رجلا فاضلا ، شهماً ، نشيطا . اديبا يرعى الادباء والعلماء ، ثم ينقل خبراً (البيروني) عمن حدثه عن الثعالبي يحكي فيه حديثا جرى بينه وبين خوارزمشاه فيصف الثعالبي قبل ذكره لخبره بقوله : (وكان قد رحل الى خوارزمشاه فترة ، والف باسمه كتباً كثيرة سمعته يقول : كنا ذات يوم في مجلس الشـراب نتحـدث في الادب فجـرى الحـديث عـن نظر فقـال خوارزمشاه ...)[٢٢] .

وقد اورد الثعالبي نفسه ان خوارزم شاه اقترح عليه ان يقول شعراً في خوارزم فقال :

لله بـرد خـوارزم اذا كلبت
انيابه وكست ابداننا الرعـدا

الى آخر الابيات[٢٣] .

---

(٢١) الكناية والتعريض : ١ .
(٢٢) تاريخ البيهقي : ٧٣٤ .
(٢٣) خاص الخاص ٢٤١ ـ ٢٤٢ (٤) يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٣ـ٣٤٦ .

ثانياً : ورد في الورقة الرابعة ص٤٥ ما يأتي :

(وقال لي يوماً ابو الفتح البستي الكاتب : لم اعلم الى البارحة ان ابا اسحاق الصابي اكتب الناس ، وابلغهم ، ولو لا الديانة لقلت اعقلهم فاني عثرت ...)

وابو الفتح هذا اديب معاصر للثعالبي اسمه علي بن محمد بن الحسين توفي سنة ٤٠٠هـ . خدم السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ثم اخرجه هذا الى ما وراء النهر فمات هناك[٢٤] . وقد ترجم له الثعالبي ترجمة طويلة، وذكر كثيراً من اشعاره وغرر اقواله واخباره[٢٥] .

ثالثا : في الورقة (٥) ص٤٧ يستمر حديث المؤلف عن ابي الفتح البستي فيقول وقال لي يوماً بنيسابور ، وقد اخذنا باطراف الاحاديث بيننا : ما احوج الامير سيف الدولة ـ يعني السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة اعز الله تعالى انصاره ـ لانه كان اذ ذاك صاحب الجيش للامير الرضي نوح بن منصور (الساماني) رضي الله تعالى عنه ـ ويلقب بسيف الدولة ـ الى وزير كما انشدتني لنفسك :

كتب الامير كتائب في المعركة
والرأي منه طبيب داء المملكة
واذا رمى بالظن خطباً مشكلا
اضحت ستور الغيب عنه مهتكة

ومنجم كما انشدتني لنفسك :

صديق لنا عالم بالنجوم
يحدثنا بلسان الملك

---

(٢٤) انظر وفيات الاعيان ٣ : ٣٧٦ ـ ٣٧٨ .
(٢٥) خاص الخاص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

ويكتم اسرار سلطانه
ولكنْ ينم بسر الفلك

انتهى النص)

ومن المعلوم ان يمين الدولة وامين الملة صاحب الجيش هو ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين الذي اهدى له كتابه الاقتباس[٢٦] ، وهو اخو ابي القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي ، وكان حاكما على نيسابور سنة ٣٨٩هـ وقد ذكره الثعالبي في لطائف المعارف[٢٧] .

اما نوح بن منصور فهو امير ما وراء النهر ، ولي الامارة بعد وفاة ابيه سنة ٣٦٦هـ ، وهو صبي وتوفي ببخاري سنة ٣٨٧هـ[٢٨] . وقد اتصل به الثعالبي ايضاً ويصرح النص بسماع المؤلف كلام البستي مباشرة وحديثه عن فترة عاشها الثعالبي ايضاً .

والبيتان الاخيران هما للثعالبي نفسه كما ورد في كتبه الاخرى[٢٩] .

ثالثاً :

في الورقة ٢٩ يقول :

وحدثني عون الهمذاني قال سمعت ابا عيسى المنجم يقول : سمعت الصاحب يقول : ما استأذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة ...)

وابو عيسى المنجم احد معاصري الثعالبي الذين ذكر لهم شعراً في

---

(٢٦) الاقتباس من القرآن الكريم ٢١ .
(٢٧) لطائف المعارف ٢٠٥ ، معجم الاسرات الحاكمة ٨ .
(٢٨) مختصر الدول : ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، البداية والنهاية ١ : ٣٢٣ طبقات سلاطين الاسلام : ١٢٨ .
(٢٩) انظر ثمار القلوب : ٦٧٩ ، احسن ما سمعت : ١٦٢ ، من غاب عنه المطرب ٢٢٢ ، خاص الخاص ٢٤٩ .

يتيمته ، وذكر له قصائد في مدح الصاحب بن عباد ، ووصف داره التي بناها في اصبهان[٣٠] .

اما عون الهمداني فهو اديب معاصر للثعالبي ايضاً حدثنا عنه في كتاب الاقتباس من القرآن الكريم ، وفي يتيمة الدهر ، ونقل عنه اخباراً عن الصاحب بن عباد[٣١] .

اما هذه الرسالة فقد رويت ايضاً عنعون الهمداني في يتيمة الدهر[٣٢].

رابعاً :

في الورقة ٢٧ نفسها يستمر الحديث عن الصاحب بن عباد فيروي المؤلف رواية عن الهمداني ويبدو انه يقصد به البديع ؛ لان بديع الزمان من معاصري الثعالبي ايضاً وقد لقيه ، وصحبه وكتب عنه ترجمة في اليتيمة[٣٢] وقال ياقوت عنه انه لم يستقص احد خبره احسن مما اقتصه الثعالبي ، وكان قد لقيه وكتب منه[٣٣] وكان البديع قد اتصل بالصاحب ابن عباد نفسه وعاش في كنفه وظلال كرمه[٣٤] .

خامسا : وفي فصل (فيما يوجبه حكم السياسة من الاقتصار على وزير واحد) ذكر المؤلف ما يلي :

(ولم يؤت بالامس ابو علي سيمجور الا من كثرة وزرائه ،واختلافهم في مشاورته ، وافساد هذا ما يصلحه ذاك من رأيه ، وخرقه ما يرقعه الآخر من أمره ...)

---

(٣٠) يتيمة الدهر : ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ .
(٣١) انظر مثلا يتيمة الدهر ٣ : ١٩٤ ، ٢٠٦ .
(٣٢) ن٠م ٣ : ٢٠٣ .
(٣٣) يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٦ ، ارشاد الاريب ١ : ٩٦ .
(٣٤) يتيمة الدهر ٤ : ٢٥١ ، ارشاد الاريب ١ : ٩٦ .

وابو علي سيمجور امير من امراء دولة السامانيين، ولاه نوح بن منصور امارة خراسان ثم عزله ، وولى مكانه الامير سبكتكين فهرب الى خوارزمشاه حيث شفع لـه خوارزمشاه مأمون بـن مأمون ، فعاد الى نـوح ، فنقض عهده وقتله[35] .

وواضح من هذه الاسماء انها معاصرة للثعالبي وانه ادرك الأحداث التي جرت في عهدهم فذكر (ولم يؤت بالامس ...)

ورد في الورقة ٣٤ وضمن فصل في العفو وما يجري مجراه)[36] .

ولا ينبغي ان يعلن الوزير بعقوبة من لم يعلن بذنبه فتكثر اللائمة بل يضع لذنب السر عقوبة السر ، ولعقوبة العلانية عقوبة العلانية الا في الحدود المأمور بها بافعالها ، ولتكن عقوبته للادب لا للغضب وقد ذكرت بعض ما ينبغي من ذلك في كتابي الملوكي المؤلف للملك خوارزمشاه ...)

وقد مرّ بنا الحديث عن خوارزمشاه وصلة الثعالبي ، واهدائه كتابه الملوكي له .

وهناك ملاحظة مهمة جداً تتعلق بالزيادة التي ذكرت في الفقرة (١) في بحثنا لتوثيق نسبة الكتاب وذلك ان الزيادة التي افترضناها والتي وجدت في نسخة أ نجد ان الناسخ في النسخة نفسها قد انتبه اليها وسجل ملاحظة في اولها « الزيادة ليست في النص » وحين انتهت الزيادة سجل الملاحظة الى هنا زيادة ليست في النص .

اما نسخة (ب) فقد نسخت لنا ولا ندري ما اذا كانت قد سجل عليها مثل هذا التعليق ام لا .

---

(٣٥) انظر تاريخ بخارى : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، لطائف المعارف ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ : ٧٦٢ .

(٣٦) انظر ص١٥٠ .

اما نسخة ج فهي خالية منها

ونسخة د كُتِبَت فيها هذه الزيادة ثم شطبت ومُرر القلم على كل سطر منهـا •

واخيراً نقول ان هذه الادلة كلها ترجح نسبة الكتاب الى الثعالبي ومع وجود كل هذه الزيادات فان تحفة الوزراء يبقى كتاباً قيماً وارثاً مهماً من تراث الثعالبي الضخم ، وجانباً حياً مـن جوانب الفكر العربي الاسـلامي والحضارة العربية الزاهرة ، ولذا فان نشره واعلانه للقراء فيه فائدة كبيرة تضيف الى المكتبة العربية كتاباً افتقدته مدة طويلة من الزمن •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع(1) الاشياء بمتقن فطرته ، ومودعها لطائف حكمته ، ومصرّف الاقدار على مشيئته ، ومدبرها بقدرته . خلق خلقه اغياراً ، واخيافا ، ورتّبهم منازل [واصنافا](2) ، وجعل بعضهم لبعض سخريا ، وفضلهم في الرزق فكانوا فقيراً وغنيا ، وأرضى كلاً بما قسم ، فسكنوا اليه متبوعا وتبعاً ، وشرّع لهم في دينه سياسة أمرهم باتباعها شرعاً ، حتى دانت الرعية لملوكها ، ووزرائها ، وقادتها ، واعطت طوعاً(3) ، وكرها دليل(4) مقادتها ، فانتظم بذلك فيهم التدبير ، وتمّ . وجرى عليهم حكم القضاء فحتم .. أحمده على ما بطن من نعمه وظهر ، واشكرُ له على ما اعلى من مواهبه وأسر ، حمدَ راضٍ بما مُنِحَ من فضله ويَسَّر ، شاكرا(5) لما عَمَّ من جوده ونشر ، واستمدُّ منه صدقَ البصيرةِ فيما أدّبنا به من الحكمة والامثال(6) ، وحسن السريرة فيما ألزمنا به من طاعة الولاة ، والائمة ، وأسأله الصلاة على نبيّه خير البشر ، وخاتم الانبياء ، والنُذُر ، أقامه في(7) امته سائساً ، ومدبراً ، وداحضاً كيد(8) الكفر ، ومدمراً ، ومجاهداً(9) . في دينه مشمراً(10) ، وأوجبَ عليهم استخلافَ قائمٍ من بعده احتياطاً لهم

(1) في د مبتدع .
(2) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(3) في الاصول وانحطت والتصويب من د .
(4) في الاصول ذليل .
(5) في أ شاكر .
(6) في د من الامثال والحكمة .
(7) في الاصول اقام له من ، وفي د أقام في امته .
(8) في ب كيد كيد .
(9) في ج ومجد بعداً .
(10) في د مستمراً .

ونظراً ، وجمع بذلك امرهم فلم يجعلهم هملا[١١] ، ولا نشراً ، وعلى[١٢] اصحابه الناطقين برشد الحكم ، وصوابه •

وبعد ، فاني حين خدمت مولانا ملك الزمان ، وفريد العصر والاوان خوارزمشاه[١٣] ثبت الله تعالى[١٤] ملكه ، وجعل الدنيـا كلها ملكه بالكتاب المسمّى بالملوكي خطر لي[١٥] ان اخدم وزيره الاعظم ، ومشيره الافخم[١٦] ابا عبدالله الحمدوني[١٧] بهذا الكتاب في سياسة الوزراء ، وان كان مقامـه الشريف مستغنيا[١٨] عن ذلك لسلوكه تلك المسالك ، وانما قصدت بــه استجداء مواهبه الجسام ، ومكارمه العظام ، ووسمته بتحفة الوزراء وقـد رتبته على خمسة ابواب :

الباب الاول : في اصل الوزارة واشتقاقها

الباب الثاني : في فضائلها ، ومنافعها

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها ، ولوازمها

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم

---

(١١) في أ ، ب ، د يجعله مهملا والتصويب من ج •

(١٢) في د وعلى آله واصحابه •

(١٣) خوارزمشاه هو مأمون بن مأمون احد امراء الدولة المأمونية ذكره الثعالبي في نثر النظم : ٢ ، وفي الكناية والتعريض : ١ ، وكان الثعالبي قد اتصل به ، وألف له كتباً • انظر تاريخ البيهقي : ٧٣٤، وله معه مناظرات ومجالس • انظر لطائف المعارف : ٨٦ •

(١٤) الكلمة ساقطة من د •

(١٥) الكلمة ساقطة من أ ، ولم نجد اشارة الى هذا الكتاب في المصادر المتوافرة لدينا غير هذا المصدر •

(١٦) في د أي •

(١٧) انظر ترجمته ابي عبدالله الحمدوني وعلاقة المؤلف به في المقدمة ، في موضوع توثيق النص •

(١٨) في الاصول مستغنٍ •

الباب الاول

في أصل الوزارة واشتقاقها

قال الله تعالى في محكم كتابه حاكياً عن نبيه ، وكليمه موسى عليه السلام : (واجعل لي وزيراً من اهلي ، هارون اخي أشدُد به أزري ، وأشركه في أمري ؛ كي نسبحك كثيراً ، ونذكرَك كثيرا ، انك كنت بنا بصيرا ، قال : قد أوتيت سؤلك يا موسى)[١] .

وهو اول من تسمّى بهذا الاسم على ما قيل ، وكان ينوبُ عن اخيه في كثير من امورِ ومهماتِ بني اسرائيل ؛ ولذلك استخلفه عليهم حين خرج الى الميقات[٢] .

ولم تزل ملوك الفرس واليونان[٣] والهند تتخذ لدولها[٤] الوزراء ولهم في ذلك اوضاع وقوانين ، ولهم فيها سمات بلغاتهم .

وفي اصل اشتقاق اسم الوزارة اقوال[٥] :

احدها : انه من الوزر وهو الثقل ؛ لان الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزور له . ومنه قوله : (ولكنّا حُمّلنا اوزاراً من زينة القوم)[٦]

---

(١) من سورة طه الآيات ٢٩ – ٣٦ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة الاعراف الآية ١٤٣ (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، واتممناها بعشر فتمّ ميقات ربه اربعين ليلة ، وقال موسى لاخيه هارون ، اخلفني في امري ، واصلح ، ولا تتبع طريق المفسدين) والميقات هو الوقت الذي وعد الله سبحانه وتعالى موسى ان يكلمه فيه . انظر في هذا تفسير البيضاوي .

(٣) في أ ، ب ، د واليونانيون .

(٤) في الاصول لدولتها .

(٥) انظر قوانين الوزارة (ادب الوزير) : ٩ ، الاحكام السلطانية : ٢٢ ، الفخري : ١٣١ ، لسان العرب (وزر) ، نهاية الارب ، ١ : ٩٣ ، مقدمة ابن خلدون : ٢٣٦ .

(٦) الآية ٨٧ من سورة طه .

اي اثقالاً[٧] من امتعتهم وجلبهم[٨] .

وقال تعالى (حتى تضع الحرب اوزارها)[٩] اي سلاحها ، وتقديره : حتى يضع[١٠] اهل الحرب سلاحهم لان السلاح يحمله المحاربون فيثقلهم حمله ، قال الاعشى :

واعددت للحرب اوزارها　　رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً[١١]

ومن نسج داود يحدى بها　　على اثر الحي عيراً فعيراً[١٢]

[ثانيهما] انه مشتق[١٣] من الاعانة ، وقيل انه مشتق من الاعانة لان الوزير يعين الملك على ما هو بصدده من اعباء السياسة . ومنه قوله تعالى (واجعل لي وزيراً من اهلي ، هرون أخي ، اشدد بـه أزري)[١٤] اى اشتد[١٥] بمعونته ومساعدته ، وقال تعالى (سنشد عضدك باخيك)[١٦] ، وقوله [تعالى] : (كزرع اخرج شطأه[١٧] فآزره)[١٨] يعنى[١٩] صغاره التي

---

(٧) في الكشاف ٣ : ٨٢ اي احمالاً من حلي القبط التي استعرناها منهم ، او ارادوا بالاوزار انها اثام وتبعات .

(٨) في الاصول : حليهم ، والجلب : ما جلب من خيل وابل ومتاع ، لسان العرب (جلب) .

(٩) سورة محمد الآية : ٤ .

(١٠) في ب ، د تضع .

(١١) البيتان من قصيدة في ديوان الاعشى : ٧٠ مطلعها :

غشيت لليلى بليل خدورا　　وطالبتها ونذرت النذورا

(١٢) روايته في الديوان :

ومن نسج داود موضونة　　تساق مع الحي عيراً فعيرا

(١٣) في ب : ثم قيل .

(١٤) سورة طه الآيات ٢٩ ـ ٣١ .

(١٥) في ب : استند .

(١٦) سورة القصص الآية ٣٥ .

(١٧) في ب : شطئه .

(١٨) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(١٩) في ب ، ج ، د : ومعنى شطئه .

تثبت[٢٠] حول اصوله ، وقوله : آزره[٢١] اى اعانه بصغاره وفراخه[٢٢] ٠

وقيل هو فارسي[٢٣] معرّب واصله من الزّور وهو عندهم اسم للشدة والقوة وعرّب والمعنى فيه انه يشدُّ من صاحب الدولة ويقويه ويعينه على ما هو بصدده ٠ والاظهر انه من المساعدة والاعانة ٠

هذا وقد روت[٢٤] عائشة عن النبي (صلعم) انه قال[٢٥] : اذا أراد الله بعبد خيراً ـ أو قال : بالامير خيراً ـ جعل له وزير صدقٍ ان ذكر اعانه، وان نسي ذكّره ، واذا اراد به غير ذلك ، جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره ، وان ذكر لم يعنه[٢٦] ٠

فاما اتخاذ الملوك الوزراء فلم تزل ملوك الفرس تنتخب الوزراء واهل المشورة والتدبير ؛ وقلما كان[٢٧] ملكٌ من عظماء ملوكهم الا وكان له ثلاثة[٢٨] وزراء واكثر الى سبعة وعشرة ٠

واهل الهند يقولون : اقل ما ينبغي ان يكون للملك اربعة وزراء ،

---

(٢٠) في د : تثبت ٠

(٢١) في ب ، ج : وقوله فآزره ، وفي د : أأزره ٠

(٢٢) انظر تفسير الآية في الكشاف ، وفي الباب الثامن والعشرين من كتاب فقه اللغة للثعالبي : ٢٨١ ٠

(٢٣) وهذا الرأي موجود ايضاً في فقه اللغة : ٢٨٤ حيث ورد فيه : ان كلمة الوزارة من ضمن الكلمات التي فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة ، ولم نجد فيما بين ايدينا من معاجم اللغة والكتب التي تبحث في الكلمات المعربة ما يشير الى هذا الرأي ٠

(٢٤) في ب ، د : وقد روى عن عائشة ٠

(٢٥) ساقطة من د ٠

(٢٦) في الترهيب والترغيب ٤ : ٢٦٨ : اذا اراد الله بالامير خيراً جعل له وزير صدق ٠٠٠٠ ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ٠

(٢٧) في الاصول : وقلّ ملك كان ، والتصويب من ب ٠

(٢٨) في الاصول : ثلاث ٠

وكذلك[٣٠] اليونان[٣١] والنبط والكردانيون[٣٢]والروم والفرنج لم يخل ملك من ملوكهم من[٣٣] وزير ومشير •

وكان انوشروان[٣٤] يقول : لا يستغنى اعلم الملوك عن الوزير ، ولا اجود السيوف عن الصقال ، ولا اكرم الدواب عن السوط ، ولا أعقل النساء عن الزوج •

ولمكانة الوزراء من الامراء ومشاركتهم اياهم في الامور وتصريف أعنَّة التدابير ، جرى[٣٥] المثل السائر على وجه الدهر : لا تغتر[٣٦] بكرامة الامير ، اذا غشك[٣٧] الوزير[٣٨] •

والى هذا المعنى اشار [ابو][٣٩] الفضل بن العميد[٤٠] وزاد فيه حيث

---

(٢٩) في ب ، ج ، د : وكذلك الهند •

(٣٠) في الاصل ولذلك والتصويب من ب ، ج •

(٣١) في الاصول : ملوك والصواب من رواية ج لان كلمة الكردايين وردت بالرفع في النسخ الثلاث ، وسياق العبارة يقتضى ذلك •

(٣٢) في د : النبط الكردانيون ، ولعل المراد بها : الكلدانيون •

(٣٣) في الاصول : عن •

(٣٤) في نهاية الارب ٦ : ٩٢ : قالت الحكماء : اعرف الملوك يحتاج الى الوزير ، واشجع الرجال يحتاج الى السلاح ، واجود الخيل يحتاج الى السوط ، وأحدّ الشفار يحتاج الى المسنّ • وانظر التمثيل والمحاضرة ١٤٤ ، المستطرف ١ : ٩١ •

(٣٥) في الاصول : جرى في المثل ، والتصويب من أ •

(٣٦) في ب ، د : لا تغترّن •

(٣٧) في ب : اذا امسك •

(٣٨) القول في البيان والتبيين ١ : ٢٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٤ •

(٣٩) في أ ، د : الفضل والتصويب من ب ، ج •

(٤٠) هو محمد بن الحسين بن العميد ، ابو الفضل ، وزير من أئمة الكتاب لقب بالجاحظ الثاني ، ولى الوزارة لركن الدولة البويهي ، وقصده جماعة من الادباء والشعراء ، توفي نحو سنة ٣٦٠هـ ، انظر يتيمة الدهر ٣ : ٢٠ ، الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٥٩هـ •

قال لصديق له من العلوية ، كان مختصاً بركن الدولة[٤١] :

وزعمت انك لست تفكر[٤٢] بعدما
علقت يداك بذمة الامراء
هيهات لم تصدقك فكرتك التي
قد اوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن احد سماء لم تجد
ارضاً ، ولا ارض[٤٣] بغير سماء[٤٤]

وفي المزدوجة المعروفة بذات الحلل[٤٥] :

اذا طلبت نائل الامير
فالطف له من جهة الوزير

وما أحسن قول ابي تمام لمحمد بن عبدالملك[٤٦] وزير المعتصم والواثق :

(٤١) ركن الدولة هو الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي ، من كبار الملوك في الدولة البويهية ، وهو والد عضد الدولة فنا خسرو ومؤيد الدولة وفخر الدولة ، الذين قسّم عليهم مملكته في حياته ، توفي بالري سنة ٣٦٦هـ ، انظر وفيات الاعيان ١ : ١٤١ ٠

(٤٢) في ج : تنكر ٠

(٤٣) في أ ، د : ارضاً ، والتصويب من ب ، ج ٠

(٤٤) البيتان الاخيران في التمثيل والمحاضرة ١٤٤ ، والابيات من قصيدة طويلة ، مطلعها :

قد ذبت غير حشاشة وذماء
ما بين حرّ هوى ، وحر هواء

انظر اليتيمة ٣ : ١٧٩ ٠

(٤٥) قصيدة المزدوجة ذات الحلل تنسب الى أبان اللاحقي ، انظر الاوراق للصولي : ١ ، مختار الآغاني ١ : ٥٠٣ ٠

(٤٦) محمد بن عبدالملك المعروف بالزيات ، وزير المعتصم والواثق كان شاعراً بليغاً نكبه المتوكل ، حين تولى الخلافة ، فمات في السجن سنة ٢٣٣هـ ، انظر تاريخ الطبري (حوادث السنة المذكورة) ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ ٠

ابـا جعفر ان الخليفـــة ان يكـن
لورادنـا[٤٧] بحراً فانك ساحل[٤٨]

ومنه اخذ يحيى بن علي بن يحيى المنجم[٤٩] قوله :

لأمـــير المؤمـنين بحـر زاخــــــر
ثم جود[٥٠] ليس يعدوه أحـد[٥١]
وأبـــو النجـم[٥٢] لمـن يقصـــده
مشـــرع[٥٣] منـه الى البحر يرد[٥٤]

وليس للمعتضد[٥٥] كلام احسن من قوله لاحمد بن الطيب السرخسي وقد سعى اليه بوزيره ، القاسم بن عبيدالله[٥٦] : يا سرخسي ، لا تلعب بوزيري

---

(٤٧) في ب : لو زادنا ·
(٤٨) البيت في ديوان ابى تمام ٣ : ١٢٧ ·
(٤٩) يحيى بن علي المنجم ، نديم اديب ، نادم الموفق بالله العباسي ، وعدة خلفاء آخرين ، آخرهم المكتفى · له من المؤلفات : الزاهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين : الاموية والعباسية · توفي نحو سنة ٣٠٠هـ ، انظر معجم الادباء ٧ : ٢٨٧ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ·
(٥٠) في ج : جوده ليس يعدوه احد ·
(٥١) روايته في المنتحل :
لامير المؤمنين المرتجى   بحر جود ليس يعدوه احد
(٥٢) في أ ، ب : وابو المنجم ·
(٥٣) في ب : مسرع ·
(٥٤) البيتان في المنتحل ٦٧ ·
(٥٥) المعتضد هو احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم الخليفة العباسي المعروف · توفي نحو ٢٨٩هـ انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٨٩هـ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦٨ ·
(٥٦) هو القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد طوال حكمه · وقد توفي الاخير وهو وزيره ، وخلع عليه المكتفي بالله لما تولى الخلافة انظر تاريخ الطبري ١٠ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٨ ، الفخري : ١٩٠ ·

وظهيري[٥٧] ، ومَنْ قلمه ناسجُ وشي[٥٨] مملكتي ، وناظمُ عقد دولتي .

وقال لي يوماً ابو الفتح البستي[٥٩] الكاتب : لم اعلم الى البارحة ان ابا اسحاق الصابي[٦٠] ، اكتب الناس وابلغهم ، ولولا الديانة لقلت اعقلهم، فاني عثرت على فصل من كلامه في حكمة الله تعالى في اختلاف طبقات الناس وافتقارهم الى الملوك ، والوزراء وحاجة بعضهم الى[٦١] بعض ، واطرّاد النعام بهذا التدبير فكدت أُجنّ عليه ، وأحمّ من حسدي له . فقلت : وما ذاك ؟ فقال[٦٢] ما[٦٣] اطلعك عليه الا بمصانعة[٦٤] . فقلت أمرُ الشيخ ممتثل . فأقرأني فصلا كنتُ قد مررت عليه ، وغفلتُ عنه وهو :

حيثُ خولف بين الناس كل الخلاف[٦٥] قد ائتلفوا كل الائتلاف .فصارت لكل طبقة من طبقاتهم منزلة يقف[٦٦] عندها ، وصناعة تنتحلها[٦٧] . فسدّوا

---

(٥٧) في ب وظهري .

(٥٨) في ب وسني .

(٥٩) هو علي بن محمد بن يوسف ، ابو الفتح البستي شاعر عصره ، وكاتبه . كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان ، ارتفعت مكانته عند الامير سبكتكين وخدم ابنه يمين الدولة السلطان محمود ابن سبكتكين . انظر يتيمة الدهر ٤ : ٤٥٨ ، المنتظم ٧ : ٧٢ .

(٦٠) ابو اسحاق ، هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الحراني الصابي اشهر كتاب عصره ، وكان قد خدم الخلفاء والامراء من بني بويه والوزراء، وتقلد اعمالاً جليلة وعرض عليه عز الدولة بختيار بن معز الدولة الوزارة ان اسلم فامتنع وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً في مذهبه توفي سنة ٣٨٤هـ . معجم الادباء ١ : ٣٢٤ .

(٦١) في د : من .

(٦٢) في د : قال .

(٦٣) في ب : قال لا .

(٦٤) المصانعة : المداراة باعطاء شيء من المال .

(٦٥) في ب : خلاف .

(٦٦) في الاصول يعن والتصويب من ب .

(٦٧) في أ تخللها ، وفي د ينتحلها والتصويب من ب ، ج .

الخلل وعدلوا الميل ، وترافدت[٦٨] ايديهم ، وتعاونوا على معاشهم ومساعيهم[٦٩] ، وتساووا مع تباين تلك المنازل فيهم من منزلة القصور[٧٠] ، والفاقة ، ولجأوا الى ظل المسالمة والموادعة ، وذل الاخفض للاعلى ؛ طلباً لما في يده ، وحنا[٧١] الاعلى على الاسفل ضرورة الى خدمته ، واقتضى ذلك ان يكون فيهم ملوك تحمي الديار[٧٢] ، وسوقة يلتئم بهم الشمل ، فاستقرت كل فرقة بمكانها ، فالملوك في الامر والنهي ، والحماية ، والذب ، والوزراء في التدبير وجمع الفيء ، والكتاب في حفظ[٧٣] الدواوين ، وتسديد المكاتبات ، والعمال في عمارة البلاد ، واستدرار الارتفاع[٧٤] ، والجند في سد الثغور ، وجهاد العدو ، والقضاة في اقامة ميزان القسط ، وتنفيذ احكام

---

(٦٨) في ب وتوافدت ، ج : ترافعت ، والترافد : التعاون . الصحاح (رفد) .

(٦٩) في ب ، ج ، د ، على مساعيهم ومعايشهم .

(٧٠) في ب العصور ، والقصور العجز وعدم البلوغ والمراد هنا العجز عن الحصول على الثروة .

(٧١) في ب وحبا .

(٧٢) في د : الذمار .

(٧٣) في أ : جمع .

(٧٤) في ج الارتفاق . والارتفاع هو المبلغ المتحصل من جباية الزرع . انظر نشوار المحاضرة : ١ : ١٤٦ و٢ : ٤٩٠ وفيه يذكر خبراً عن سور هدمه بعض الناس ، وزرعوا ارضه فكان لها ارتفاع كثير اي وارد كثير . اما جرجي زيدان فقد فسر الارتفاع على انه مقدار ما يجتمع من خراج البلاد في كل عام وقد يريدون به الخراج والجزية معاً . انظر التمدن الاسلامي ١ : ٢٢٤ ـ ٢٨١ .

الدين ، والتجّار في التجهيز[٧٥] والجلب[٧٦] ، والعوام في المهن والحرف • ولم يزل كلٌ منهم مستعينا[٧٧] بغيره ، فقيراً الى من سواه ، صعوداً من ادناهم الى اعلاهم وانحطاطاً من اعلاهم الى ادناهم ، حتى اطرد هذا العالم على ما هو عليه من ارتباط ابعاضه واجزائه ، واحكام وضعه وبنائه •وهنالك بيان [بان][٧٨] رحمة الله في هذا التقدير الحكيم ، والتدبير المستقيم ، نزلت على سبيل[٧٩] العموم ، ووصلت الى الجمهور •

وقال لي[٨٠] يوماً بنيسابور وقد اخذنا باطراف الاحاديث بيننا : ما احوجَ الامير سيف الدولة ـ يعني السلطان المعظم يمين الدولة ، وامين الملة[٨١] اعزّ الله تعالى انصاره • لانه كان اذ ذاك صاحب الجيش للامير الرضيّ نوح بن منصور[٨٢] رضي الله تعالى عنه ، ويلقب بسيف الدولة ـ الى وزير كما انشدتني لنفسك :

---

(٧٥) في ج : التجميز •

(٧٦) الجلب ما يبيعه التجار مما يجلبونه وهو في الاصل للذين يجلبون الابل والغنم للبيع • انظر الصحاح (جلب) •

(٧٧) في د مستغنيا •

(٧٨) زيادة من ب •

(٧٩) سقطت من أ •

(٨٠) يعني ابا الفتح البستي •

(٨١) هو ابو المظفر نصر بن ناصرالدين سبكتكين ، كان صاحب الجيش للامير نوح بن منصور ، وقد أهدى اليه الثعالبي كتابه الاقتباس • انظر كتاب الاقتباس : ٧ •

(٨٢) نوح بن منصور بن نوح بن مصر ولي الامارة سنة ٣٦٦هـ وكانت ولادته سنة ٣٥٣هـ ووفاته سنة ٣٨٧هـ • انظر تاريخ بخارى : ١٣٤ ، طبقات سلاطين الاسلام : ١٢٩، وانظر لطائف المعارف : ٩٠ •

كتب الامير كتائب[٨٣] في المعركة والرأيُ منه طبيبُ داءِ المملكة
واذا رمى بالظنِّ خطباً مشكلاً اضحت ستورُ الغيبِ عنه مهتكة

ومنجمٍ كما انشدتني لنفسك[٨٤]

صديقٌ لنا عالمٌ بالنجومْ يحدثنا بلسان الملَك[٨٥]
ويكتم اسرار سلطانه ولكنْ ينمُّ بسرِّ الفلك[٨٦]

وقرأت في كتاب الوزراء لابن عبدوس[٨٧] عن موسى بن عبدالملك[٨٨] قال : فرّق الفضل بن سهل[٨٩] عيوناً له من نصحائه[٩٠] في البلدان وامرهم ان يسألوا عن عيوبه ، فعاد اليه واحدٌ منهم[٩١] ، واخبره[٩٢] ان وفداً وفدوا

(٨٣) في ج : كتائباً وهو خطأ ٠

(٨٤) البيتان في ثمار القلوب منسوبان الى احد العصريين : ٦٧٩ ، وهما للثعالبي في احسن ما سمعت ١٦٢ ، من غاب عنه المطرب : ٢٢٢ ، خاص الخاص : ٢٤٩ ٠

(٨٥) روايته في ثمار القلوب : ٦٧٩
صديقٌ لنا عالم بالنجوم يحدثنا بلسان الفلك

(٨٦) روايته في ثمار القلوب :
ويكتم اسرار اخوانه ولكنْ ينمّ بسر الملك

(٨٧) ابن عبدوس : هو ابو عبدالله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب ، مؤرخ قديم من طبقة ابن جرير الطبري والمسعودي انظر مقدمة الوزراء والكتاب ٠

(٨٨) موسى بن عبدالملك ابو عمران من اصحاب ديوان الخراج في الدولة العباسية كان كاتبا مترسلاً ، وله ديوان رسائل ٠ توفى سنة ٢٤٦هـ ٠ انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٤١ ، الوزراء والكتاب : ٢٦٣، ٢٦٤ ٠

(٨٩) الفضل بن سهل ، ابو العباس ، وزير المأمون لقب بذي الرياستين وقتل سنة ٢٠٢هـ ٠ انظر الطبري حوادث السنة المذكورة ، تاريخ بغداد ١ : ٣٣٩ ، الوزراء والكتاب : ١٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ومواضع كثيرة ٠

(٩٠) في ب : له من تصاحبه ٠

(٩١) في أ : احدهم ٠

(٩٢) في ج : فاخبره ٠

على المأمون فلما فصلوا[٩٣] قالوا : ما رأينا مثل هذا الملك جلالة وعقلاً ، ولا مثلَ وزيره كفايــة وفضلاً ، لــولا انه شاب ، ومن شــأن الملوك ان يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الى العلة تجربة ، والى الرياسة حنكة . فاحتجب الفضل ثلاثة ايام يعالج لحيته ثم ظهر للناس وهي بيضاء[٩٤] .

(٩٣) في ب وصلوا ، ومعنى فصلوا . خرجوا ، يقال فصل من الناحية اي خرج . الصحاح (فصل) .

(٩٤) النص غير موجود في نسخة الوزراء والكتاب المطبوعة .

فصـل

في الوزير الصالح

قال النبي (صلعم) : اذا اراد الله بملك خيراً ، قَيَّضَ له وزيـراً صالحاً ؛ انْ نسيَ ذكّره ، وان نوى خيراً أعانه ، وان اراد شراً كفّه[٩٥]. واجتمعت الآراء على انه ينبغي ان يكون وزير الملك يجمع بين الأصل والفضلِ ، والقول الفصل ، والادب الجزل ، والرأي الثاقب ، والتدبـير الصائب ، ويرجع الى نفسٍ أمّارة بالخير ، بعيدة عن[٩٦] الشر ، مداومة[٩٧] على سبيل البرّ ، ويجمع ادوات السيادة ، وآلات الرياسة بمحبةٍ يطبق بها قلوب العامة بعد الخاصة ، ويُزجي[٩٨] ايامه بين نصحٍ يؤثره ، وجدٍّ في مصلحة المملكة يستعمله ، وجهدٍ في التقرب الى سلطانه يتحمله ، ويخلص على النقد والتمييز ، خلوص الذهبِ الابريز ؛ فاذا اجتمع الملك الفاضل والوزير الصالح الناصح فاعلمْ ان المملكة [تكون][٩٩] ساكنة هادئـة ، واحوالها واعمالها على النظام جارية ، والرسوم جميلة دائبة[١٠٠]، وطرق التجارات آمنة ، والاسعار منحطة ، وثغور الخير مبتسمة ، ونفوس الرعايا في ظلال السكون وادعة ، وفي رياض الامن راتعة .

---

(٩٥) مرّ الحديث سابقاً مع اختلاف في بعض الالفاظ ص٤١ .
(٩٦) في الاصول من والتصويب من ب .
(٩٧) في الاصول مداولة والصواب ما اثبتناه .
(٩٨) في الاصول ويرجي والتصويب من ب ويزجي الايام اي يدافعها .
(٩٩) زيادة من ب .
(١٠٠) في الاصول راتبة والتصويب من د .

وعمدة الامر في الوزارة ان يستوزر[١٠١] الشريف المذكور ، ولا يؤهل لها الوضيع المجهول كما فعل غير واحد من الملوك ، فجنوا على ملكهم، وأراقوا دماء دولتهم، وهدموا ركن سياستهم، ومنهم عزّ الدولة بختيار[١٠٢]، فانه استوزر صاحب مطبخه[١٠٣] ابا طاهر محمد بن بقية[١٠٤] ، وكان الى اليوم الذي خلع عليه يقدم الطعام اليه ، ويحمل الغضاير بيديه ، ويتشح[١٠٥] بمناديل الغمر[١٠٦] ويذوق الالوان عند تقديمه اياها[١٠٧] ، كما يفعل من يتقلد المطبخ • ولما استوزر عاد يريد الخدمة في ذلك فنهاه بختيار ، وتعجب الناس من وزارته ، وقال قائلهم : من الغضارة[١٠٨] الى الوزارة • ولم تك عينه تقع الاّ على من كان فوقه من اصاغر الناس فامّا اكابرهم واوساطهم

---

(١٠١) في الاصول يستوزروا والصواب ما اثبتناه لان السياق يقتضي ذلك •

(١٠٢) في أ : بختار والصواب بختيار وهو ابو منصور ابن معز الدولة احمد بن بويه احد السلاطين البويهيين • قتل سنة ٣٦٧هـ انظر يتيمة الدهر ٢ : ٤ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٦٧ (ط احسان عباس) •

(١٠٣) في أ بطيخه ، والتصويب من ب ، ج •

(١٠٤) محمد بن بقية ، وزير عز الدولة البويهي • خلع عليه عضد الدولة سنة ٣٦٤هـ ثم قبض عليه وقتله بان القاه تحت ارجل الفيلة ، فلما قتل صلبه سنة ٣٦٧هـ ورثاه محمد بن عمران الانباري بقصيدته المشهورة :

علو» في الحياة وفي الممات لحق» انت احدى المعجزات

انظر : المنتظم ٧ : ٧٥ ، رسوم دار الخلافة : ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، نشوار المحاضرة ٣ : ١٩ ، ٨٥ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ •

(١٠٥) في ب ويمسح •

(١٠٦) الغمر : السهك وريح اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه ومنه منديل الغمر لسان العرب (غمر) •

(١٠٧) في ب عند تقديمها اليه •

(١٠٨) الغضارة : القصعة • والمثل في المنتظم ٧ : ٧٥ •

(١٠٩) في أ ، د فلم يكن ممن يكملوه •

فلم يكونوا ممن[١٠٩] [يكلمونه][١١٠] وزادت به دولة بختيار اختلافا[١١١]، وعاراً ، وتضاحك الناس به[١١٢] قرباً وبعداً ، وكان كل واحد منهما في عاقبة امرهما سبباً لهلاكه[١١٣] .

(١١٠) في ب ، ج يكلموه والصواب ما اثبتناه .
(١١١) في ب اختلافاً .
(١١٢) في ب : وتضاحك الناس منه .
(١١٣) في آ : عافية امره ، وسبب هلاكه والتصويب من ب ، ج .

فصــل

فيما يوجبه حكم السياسة من الاقتصار
على وزير واحد

قد جرت عادة الملوك باستيزار الواحد والاثنين فصاعداً من الوزراء والجمع بينهم في زمان واحد ، وذلك خطل مـن الرأي ، وخطـأ في[(١١٤)] التدبير ، وفيه خطر[(١١٥)] على المملكة ، اذ لا يسع الغمـد سـيفين[(١١٦)] ، وكثرة الايدي في الصلاح فساد[(١١٧)] ·

وفي أمثال العامة : من كثرة الملاحين غرقت السفينة[(١١٨)] ·

وأجل الاقوال وأحسنها وأصدقها قول الله عز وجل[(١١٩)] في محكم كتابه : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)[(١٢٠)] ·

واذا كانت الوزارة تالية للملـك فكما لا يصلـح ملـكان في مملكة لا يصلح[(١٢١)] وزيران في دولة[(١٢٢)] · وقد كان الخلفاء من بني العباس

---

(١١٤) في د : من ·

(١١٥) في ب : خطأ ·

(١١٦) في ب ، ج ، د : اذ لا يسع السيفين غمد والمثل في فصل المقال : ٣٩٤ ، مجمع الامثال ٢ ·

(١١٧) في أ : ويفسد صلاح الامر الذي يشترك فيه امتنان ، والتصويب من بقية النسخ ·

(١١٨) في أ : من كثرة ملاحين سفينتهم غرقت بهم · والقول في خاص الخاص : ١٧ ومجمع الامثال ٢ : ٢٨٩ ومجمع الامثال ٢ : ١٣١ يضرب في قلة الاتفاق · ومنه قول ابي ذؤيب :

تريدينني كيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

ويقال لا يجمع السيفان في غمد ، ولا فحلان في ذود ·

(١١٩) في ب : قوله تعالى ، وفي ج : قول الله تعالى ·

(١٢٠) من سورة الانبياء : ٢٢ ·

(١٢١) في أ : فلا يصلح ·

(١٢٢) قال الماوردي : لا يجوز للخليفة ان يقلد وزيري تنفيذ ، علـى

ـ على اتساع ملكهم ، وانتظام الشـرق و الغـرب في عقـد سلطانهم ـ لا يستوزرون احداً[١٢٣] على ما تنطق [بـه][١٢٤] أخبارهم ، وأخبـار وزرائهم الى أن كانت آواخـر أيـام المقتدر فمرضت الدولـة ، وضعفت السياسة ، وسعرت[١٢٥] المملكة ، وصُرف علي بن عيسى[١٢٦] عن وزارة السلطان[١٢٧] ـ عـلى فضلـه وعدلـه ، وسداده وحزمـه ـ بحـامد بن العباس[١٢٨] ـ على تخلفه ونقصه ـ ثم لم يستغن عـن عـلي لتقدمه في الكفاية ، واستقلاله بما يعجز عنه غيره من أعمال الوزارة فضم الى حامد ، وجعلت اليه الدواوين ، فكانا يتشاركان في الوزارة ، وأغلب الاسم لحامد وأكثر العمل لعلي حتى قال فيهما الشاعر[١٢٩] :

اجتماع وانفراد ، ولا يجوز ان يقلد وزيري تفويض على الاجتماع لعموم ولايتهما كما لا يجوز تقليد امامين لانهما ربما تعارضا في الحل والعقد ، والتقليد والعزل . الاحكام السلطانية : ٢٦ .

(١٢٣) في د : واحداً واحداً .

(١٢٤) زيادة من ج .

(١٢٥) في ب ، د ، ج وشغرت . والتصويب من أ .

(١٢٦) علي بن عيسى بن داود الجراح احد العلماء الرؤساء . نشأ كاتباً كأبيه ، ثم استوزره المقتدر سنة ٣٠١هـ ، ثم عزله سنة ٣٠٤هـ ، ثم اعاده الى الوزارة سنة ٣١٤هـ ثم عزل ، وهكذا حتى توفي سنة ٣٣٤هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٤ ، ٦ : ٣٥١ تاريخ الخلفاء : ٣٨٠ .

(١٢٧) في ب : عن الوزارة وله سلطان .

(١٢٨) في ب حامد بن علي حامد بن العباس ابو محمد وزير من عمال العباسيين كان يلي نظر فارس ، واضيفت اليه البصرة ، ثم طلب الى بغداد ، وولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ ، وعزل سنة ٣١١هـ ، وقبض عليه وارسل الى واسط ومات فيها . انظر المنتظم ٦ : ١٥٦ ، ١٦٧، ١٧٣ ، وانظر ترجمته في ص١٨٠ ـ ١٨٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٨١ .

(١٢٩) البيتان منسوبان لعلي بن محمد بن نصر بن بسام في خاص الخاص: ١٣٧ .

فقدتكمُ[١٣٠] يا بني الجاحده ففي كل يوم لكم آبده
متى كان يعرف فيما مضى وزيران في دولة واحده

وقال غيره :

أعجب من كل ما تراه كون وزيرين في بلاد
فذا سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد[١٣١]

ولم يؤت بالامس أبو علي سيمجور[١٣٢] الا من كثرة وزارته ، واختلافهم في مشاورته ، وافساد هذا ما يصلحه ذاك من رأيه ، وخرقه ما يرقعه الآخر من امره ، حتى صارت تلك الحال الى أقبح المصاير ، وانجلت عن أسوأ العواقب .

ولما توفي الصاحب أبو القاسم[١٣٣] سدّ فخر الدولة[١٣٤] مكانه في

---

(١٣٠) في آ فقدتكما .

(١٣١) ذكر ابن الطقطقي ان حامداً كان يلبس السواد ويجلس في دست الوزارة وعلي بن عيسى يجلس بين يديه كالنائب وليس عليه سواد ولا شيء من زيّ الوزارة ، الا أنه هو الوزير في الحقيقة ، الفخري: ٢٣٧ (طبعة الجارم) وذكر البيتين مع بعض الاختلاف .

(١٣٢) في أ تيمور ،وابو علي سيمجور ، أمير من أمراء دولةالسامانيين ،ولاه نوح بن منصور امارة خراسان ، ثم عزله ، وولى مكانه الامير سبكتكين فهرب الى خوارزم حيث شفع خوارزمشاه مأمون بن مأمون فعاد الى نوح فنقض عهده وقتله ، انظر تاريخ بخارى ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وانظر ايضاً لطائف المعارف ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ ٧٦٢ .

(١٣٣) يعنى به الصاحب بن عباد كما ذكر ياقوت في معجم الادباء ١ : ٦٦ ، وهو اسماعيل بن عباد بن العباس ، وزير غلب عليه الادب ،استوزره مؤيد الدولة بن بويه ، ثم اخوه فخر الدولة ، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ؛ فكان يدعوه بذلك . توفى سنة ٣٨٥هـ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢ : ٢٧٣ ـ ٣٤٣ ، المنتظم ٧ : ١٧٩ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٩١ ، .

(١٣٤) فخرالدولة هو ابن ركنالدولة البويهي، جعل له والده ولاية همدان

الوزارة بأبي العباس أحمد بن ابراهيم الضبي[١٣٥] ، وأبي على الحسن بن أحمد[١٣٦] وجعلهما شريكين في وزارته ، فظهر العُوار ، واستمر العثار ، وكان يخاطَبُ أبو العباس ، بالاستاذ الرئيس ، وأبو علي بالاستاذ الجليل فقال فيهما هبة الله بن المنجم :

والله والله لا أفلحتمُ أبداً
بعد الوزير أبن عباد بن عباسِ
أن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي
أو جاء منكم رئيس فأقطعوا راسي[١٣٧]

وأعمال الجبل ، ولما مات اخوه عضد الدولة ولحق به اخوه الثالث مؤيد الدولة اختير فخر الدولة اميراً فاتخذ الصاحب بن عباد له وزيراً وخلع عليه الخليفة العباسي الطائع · توفى سنة ٣٨٧ ، انظر الكامل في التاريخ (حوادث سنة ٣٧٢هـ ، سنة ٣٨٧هـ) ·

(١٣٥) احمد بن ابراهيم الضبي يكنى ابا العباس ، وزير فخر الدولة البويهي ، كان من العقلاء الفضلاء توفى نحو سنة ٣٩٩هـ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٩١ ، معجم الادباء ١ : ٦٥ ، ٧٤ ·

(١٣٦) ابو علي الحسن بن احمد من الكتاب المتقدمين الذين اختصهم الصاحب واقر لهم بالفضل ، وقاد الجيوش الكثيرة لهم ، فلما آل الامر الى فخر الدولة ، رأى ان يشركه الوزارة مع احمد بن ابراهيم الضبي ، ورتب امرهما على أن يجلسا في دست واحد ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر ويجعل الكتب باسمهما وبقي على حالهما حتى بعد وفاة فخر الدولة ومجيء مجد الدولة ابو طالب رستم الى ان قاد الجيوش لمحاربة قابوس وفشل في ذلك فدبرت ام مجد الدولة من قتله · انظر معجم الادباء ١ : ٧٣ ·

(١٣٧) البيتان في اليتيمة ٣ : ٢٩٠ منسوبان لبعض بنى المنجم ، لما استوزر ابو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ، ولقب بالجليل بعد موت الصاحب ·

البـــاب الثـانـي

في فضائلها ومنافعها

قال الله تعالى : (لقد آتينا موسى الكتاب ، وجعلنا معه اخاه هــارون وزيرا)[١] ، فخرج [٢] هذا مخرج الامتنان في جواب سؤال موسى عليــه السلام : (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي اشــدد بــه ازري ، واشركه في امري)[٣] . فالوزير معين الملك ، ومدبر امره ، ومديره[٤] .

وقد روى عن النبي (عليه الصلاة والسلام)[٥] : « اذا اراد الله بالامير خيراً جعل له وزيراً صالحاً ــ ويروى وزير صدق ــ ان ذكر اعانه ، وان نسي ذكره ، وان اراد به سوءاً ــ أو قال غير ذلك ــ جعل له وزير سوء ، ان نسي لم يذكره ، وان ذكر لم يعنه[٦] .

ومما قرأت في وصايا الفرس : عهد[٧] بعض الملوك الى ولده فقال : يا بني ! انك لن تصل الى احكام ما تريد من سياسة العباد وضبط البلاد الا بمعونة الوزراء فاعنهم[٨] على طاعتك بحسن مباشرتك ، وجميل مكافأتك ؛ وعلى معونتك بمساعدتك لهم بما يغنيهم عن غيرك[٩] .

---

(١) سورة طه ٢٩ .
(٢) في د خرج .
(٣) سورة طه ٣١ .
(٤) انظر نهاية الارب ٦ : ١٢٢ .
(٥) في ب ، ج عليه السلام .
(٦) انظر ص٤١ ، ٥٠ .
(٧) في ب عن .
(٨) في الاصول فانهم .
(٩) انظر نهاية الارب ٦ : ١٢٢ .

وقال كسرى قباذ : الوزير من الملك بمنزلة بصره وسمعه وقلبه ولبّه ، لانه مغلق الابواب ، متوارٍ عن الابصار ، فيجب ان يكون محفوظا ملحوظا ، وعليه ان يحفظ مصالح الدولة ، وضوابط المملكة ، لتبقى على حسن نظامها ، وجمال رونقها ، ويدفع عنها الآفات العارضة التي ربما ادّت الى فسادها ، كالطبيب الحاذق ، فانه يشتغل بحفظ الصحة ، ثم بمداواة ما يعرض للجسد من خلل[١٠] .

وقال الفضل بن سهل : مَثَلُ الملك العادل مع الوزير الفاضل كالنهر العظيم الذي مشاريعه متسهلة[١١] ، ومثل الملك الصالح مع الوزير الطالح ، مثل النهر العذب الطيب الصافي فيه التماسيح لا ينتفع به المنتفع الا نادرا [وعلى] وجل ، وكذلك الحديقة المونقة فيها الاسد[١٢] .

وقال ارسطو طاليس : قد انتخب الاسكندر سبعة وزراء يصحبونه في سفره ، ويتكلفون مصالح أمره ، وقال لهم : ان الملك قد اشرككم في[١٣] ملكه ، فاديموا النعمة عليكم بنصحه ، وارفعوا[١٤] دعائم الملك ، وثبتوا قواعده ، وحصنوه[١٥] بالعدل ، وزينوه بالفضل ، واصلحوا الخلل قبل ان يعجزكم اصلاحه ، وانتهزوا[١٦] الفرص قبل فواتها ، وكيفما كان فانتم

---

(١٠) النص في نهاية الارب ٦ : ١٢٣ مع بعض الاختلاف .

(١١) في ب ، د متنهلة ، ومتسهلة من السهلة ، يقال : نهر سهل» ذو سهلة ، والسهل : كل شيء الى اللين ، وقلة الخشونة .

(١٢) ورد في كليلة ودمنة : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ : ان السلطان اذا كان صالحاً ووزراؤه وزراء سوء ، منعوه خيره ، فلا يقدر احد» ان يدنو منه ومثله في ذلك مثل الماء الطيب الذي فيه التماسيح ، لا يقدر أحد ان يتناوله ، وان كان الى الماء محتاجاً » .

(١٣) في ب من .

(١٤) في ب فارفعوا .

(١٥) في ب وحضوه .

(١٦) في ب فانتهزوا .

شركاء الملك ، فان ربحتموه ربحتم ، وان خسرتموه خسرتم ؟ فاعملوا لكم ولغيركم والله موفقكم •

وهذا من الكلام الجامع للفوائد الجمة ، والنصائح التامة(١٧) •

---

(١٧) في ب للفوائد والنصائح •
« وقرأت في كتاب اخبار السلجوقية ان السلطان ملكشاه تغير على وزيره نظام الملك علي بن اسحاق لتقريب الاعداء ، وطول المدة ، واغراض ردية كان يمنعه عنها ، ويصده ، فبعث اليه بخادم لبيب من خواصه يعرف بصندل وقال له : اختل معه ، وقل له : انك قد استوليت على بلادي وتحكمت في المملكة اكثر من تحكمي ، وقسمت البلاد والاعمال بين اولادك واصحابك ، وعلمائك ، ثم اتخذت من المدارس والربط والاوقاف ، ما يزيد على ثلث المملكة ثم ما تخرجه في كل سنة في البر والصلات حتى كأنك شريكي ، او قسيمي ، لا ، بل اليسير حظي • فاقصر عما انت عليه واحتفظ بالاموال ، واعزل اصهارك ، وأولادك عن البلاد ، والا اطبقت دواتك ، وابطلت تصرفاتك ، ولولا اني ارى حق شيخوختك ، وقديم خدمتك لتجاوزت ذلك، الى غيره ، وفعلته الآن • فلما مضى الخادم وادى اليه الرسالة، لم يرتع ، ولم ينزعج ، وقال للخادم : كما بلغتني ما قال ، بلغه ما اقول ؛ سلم عليه وقل له : تعلم اني شيخ كبير ، وقد قاربت شمس الغروب ، ولم يبق لي غرض في الدنيا ، لعلمي بقرب مفارقتها وقد فعلت في مملكة والده ، ومملكته من الضبط وحسن السيرة ما يعلمه الله والناس • اما الاوقاف والصدقات فعلي تعبها ، وله ذكرها واجرها ، هذا ان كنا منصفين ، وان كنا ظالمين فعلينا التعب والوزر ولاربابها النعيم والاجر • واما اهلي وغلماني ، فلم أولى منهم من وليت الا للكفاية والغنى ، لا للقرب مني ، فمن قبحت سيرته عزلته ، واستبدلت به • واما قوله : كان شريكي في ملكي فصدق • نعم شريكه ، وجميع المسلمين شركاؤه ، وخصوصاً جميع جنده ورعيته فان المال مال الله ، جعله تحت يده ، ليصرفه في مصالح عباده ، وأما رفع دواتي فهذا اليه ، ولكنها مقترنة بعزة تاجه ودولة سريره • فلئن تغيرت حالها ، ليتغيرن ذلك الحال • والله اعلم • فلما عاد الى السلطان بهذه الرسالة ، وجم لذلك ، ولم يتكلم بشيء ، وتعلم الناس من صبره على ذلك ، ثم سار الى العراق ، ودخل

الى بغداد ، وخرج نظام الملك في اثره ، فخرج عليه باطني من الملحدة فقتله في العاشر من شهر رمضان · واما السلطان فانه مرض ببغداد ومات في السادس عشر من شوال ؛ فكأن نظام الملك انطقه الله بسرّ الغيب ·

وكان نظام الملك من نوادر الزمان ، وافراد اهل الفضل والاحسان ولقد ساس اهل الدنيا احسن سياسة ، وخلّد الذكر الجميل ، وادّخر الاجر ، واحسن الذخيرة ، فكان كما وصفه ابن الموصلايا في قصيدة مطلعها :

ذراهـا في ازمتهـا تهـادى وغادِ بهـا الثنايا والوهـادا
ولمـا أن تفـرّد بـالمعـالي وادركَ في مداهـا مـا ارادا
افـاد معالم الحمـد انتظاماً وزاد غنائم المجـد انتصـادا
وقـاوم صولة العدوان عدل اقـام بـه من الحـق العمادا
وخصّ مواقف التقوى بفعل امات الغيّ واستحيا الرشادا »

الى هنا انتهت الزيادة ، وراجع مناقشتنا لوضع هذا النص في المقدمة (توثيق النص) ونظام‌الملك هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، وزير اديب ، استوزره السلطان الب ارسلان ، وبقي في خدمته عشر سنين ، ومات الب ارسلان فاستخلفه ولده ملكشاه ، فصار الامر كله لنظام الملك · اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند سنة ٤٨٥هـ· انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٢٨ ـ ٢٣١ وابن الاثير ١٠ : ٧٠ ·

وابن الموصلايا هو العلاء بن الموصلايا من اكابر الكتاب في العهد العباسي كان يقال له : منشىء دار الخلافة · خدم الخلفاء خمساً وستين سنة ابتداءً من القائم بامر الله سنة ٤٣٢ · توفي سنة ٤٩٧هـ· انظر وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ ، المنتظم ٩ : ١٤١ ·

الباب الثالث

في آدابها وحقوقها ولوازمها

ينبغي ان يختار للوزارة من اجتمعت فيه الاخلاق الحميدة ، والافعال الرشيدة وعرف بالآراء السديدة ، وجودة التدبير ، وصواب الآراء المفيدة فتكون فيه العدالة والنزاهة ، والشجاعة ، والسياسة . واذا كان زمان الصلح[١] والهدنة يصلح ان يكون الوزير حليما ساكنا ، واذا كان زمان الفتن والحروب يصلح ان يكون شجاعا صارما .

قال بعض الفضلاء : شرايط[٢] الوزارة خمسة :

اولها[٣] : العدل ؛ ليكون منصفا في حكمه ، وتسلم الرعية من ظلم غيره وظلمه .

الثاني: الامانة؛ ليفي بما عليه ، ويستوفي ما له ، ولا يختزل[٤] لنفسه، فتسير عماله بسيرته .

الثالث : الكفاية ، وهي العلم بالاعمال الديوانية ، والتصرفات ، ووجوه تثمير الاموال والاستخراجات ، فيضع الامور في مواضعها ، ويرتب الاعمال على قواعدها .

الرابع : السياسة ؛ فيعرف مداراة الجند ، وتأليفهم[٥] ، وجمعهم

---

(١) في ب ، ج ، د السلم .

(٢) في ب شروط .

(٣) في ب الاول وسقطت الكلمة من ج ، د .

(٤) في ب يختزل ، واختزل الوديعة خانها ، وامتنع عن ردها .

(٥) في د تآليفهم .

وتفريقهم ، ويكون خبيرا بالمكائد الحربية[٦] ، والخدع ، وحفظ البلاد ، والثغور ، والقلاع •

الخامس : ان تجتمع فيه الخشونة واللطف ، فيخشن على القوي حتى يُلين عريكته ، ويلين للضعيف حتى ينال من الانصاف بغيته ، ويكون بذلك مقداما على المخاوف ، جسوراً على الاهوال ان اضطر اليها • محجما عن التغريرات[٧] ان منع الرأي السديد عنها •

وقال ابو زيد البلخي[٨] في صفة الوزير الكامل : ينبغي ان يكون جامعا لخصال الخير ومحاسن الشيم ، تجتمع فيه البشاشة ، والوقار ، والحلم ، والهيبة ، والاقدام والثبات ، ليضع كل شيء في موضعه • هذا مع العفة والنزاهة ، وعزة النفس • والعلم بضاعة الكتابة ، وضوابطها ، وحسن العبارة ، والعلم بالسير والاخبار الماضية ، فانها تفيد الاطلاع على التجارب ، والعوائد ، وليكن ذا هيبة[٩] جميلة ، وصورة مقبولة ، وان كان قد بلغ اشده وبلغ الاربعين[١٠] سنة كان احمد واوفق ، واكثر حكمة وتجربة •

وقال غيره : ينبغي أن يكون الوزير الفاضل ذا هيئة[١١] ، وهيبة ، يسكته الحلم ، وينطقه العلم • له خط وبلاغة في ايجاز ، وفصاحة ، وتوصل

---

(٦) زيادة من ب ، ج •
(٧) التغرير : التعرض للهلاك •
(٨) هو احمد بن سهل ، ولد في بلخ سنة ٢٣٥هـ ، وتوفي نحو سنة ٣٢٢هـ ، عرضت عليه الوزارة فرفضها ، وكان معلماً للصبيان ، ثم رفعه العلم ، فكان يجمع بين العلوم القديمة والحديثة ، ويسلك في مؤلفاته طريق الفلاسفة ، انظر (الفهرست ٢٤٠) •
(٩) في د هيبة •
(١٠) في د أربعين •
(١١) في د هيبة •

الى الاغراض وتأت[١٢] في المخاطبات . والاصل في ذلك الديانة والامانة والنزاهة .

وقيل : اضر[١٣] ما على الملك ان يكون وزراؤه[١٤] ، ونوابه يجيدون القول ، ولا يجيدون العمل ، فيركن الى اقوالهم ، وتختل المملكة باهمالهم ، او بقبح[١٥] اعمالهم . وقال بعض الحكماء : اذا رأيت الوزير يجمع المال لنفسه فابعده ، فلا خير فيه ؛ لان حب المال يغطي على العقل ، ويمنعه عن مشاهدة المصالح . واذا رأيت الوزير يحب الصيت ، والذكر لنفسه مع اهمال جانب الملك ، فلا خير فيه ، فانه قد كفر نعمة الملك ، وهو السبب فيما نال من ذلك .

وكانت الاكاسرة تشترط في اتخاذ الوزير سلامة الحواس ، وسلامة الاعضاء ، وجمال الصورة ، مع ما سبق ذكره من العقل ، والرأي ، والهيبة والوقار ، وغير ذلك . وان انضاف[١٦] الى ذلك ان يكون حسن الخط ، واللفظ له[١٧] علم بالمساحة والهندسة والحساب ، وتصرف في الامور السياسية ، والتدابير الملوكية ، واطلاع على تواريخ الامم ، وتجارب الاوائل . وكان صادق القول ، عالي[١٨] الهمة ، شريف النفس ، غير حسود ، ولا غضوب ، ولا ملول ، ولا شره ، ولا خمير[١٩] ، ولا [هزول][٢٠] ، ولا

---

(١٢) تأتى للامر تهيأ له واتاه من وجهه .
(١٣) ، ب آخر .
(١٤) في ب وزير .
(١٥) في ب يقبح .
(١٦) في ب تضاف .
(١٧) ساقطة من د .
(١٨) في ب على الهمة .
(١٩) في أ غمز والتصويب من ب ، ج .
(٢٠) الزيادة من د .

غفول فقد كملت فيه آلات الوزارة ، وصلح لتدبير الممالك •

ولقد اشار بعض الشعراء الى بعض من نال الوزارة وهو عريّ عن هذه الخلال فقال[٢١] :

لا كمال لاجمال لا بيان لا عباره[٢٢]
هكذا الرسم لديكم اين آلات الوزاره[٢٣]

ولبعضهم في مدح الوزير ابي نصر العتبي[٢٤]

جمع الله للوزير ابي نصر خصالا تعلو بها الاقدار[٢٥]
خطه روضة والفاظه الازهار يضحكن والمعاني ثمار[٢٦]

---

(٢١) البيتان لابى محمد السلمي في اليتيمة ٤ : ٩١ مع بيت ثالث هو :
لا يرى ردّ سلام الناس الا بالاشارة

(٢٢) روايته في اليتيمة :
لا رواء لا بهاء لا بيان لا عبارة

(٢٣) روايته في اليتيمة : أنا اهواك ولكن أين آلات الوزارة ؟

(٢٤) ابو نصر العتبي : ذكر الثعالبي ترجمتين الاولى لابى نصر العتبي الكبير احد وجوه العمال في خراسان وفضلائهم • والثاني وهو المشهور ابو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي ، قدم على خاله ابى نصر المذكور ورعاه اجمل رعاية ، ثم تنقلت به الاحوال فصار كاتباً للامير ابى علي ثم للامير ابى منصور سبكتكين مع ابى الفتح البستى، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن في نيسابور (اليتيمة ٤ : ٣٩٧ وما بعدها) •

(٢٥) بعده في اليتيمة ٤ : ٣١٩ •
راحةٌ ثرةٌ وصدراً فضاءً وذكاءً تبدو له الاسرار

(٢٦) ورد في اليتيمة ٤ : ٣١٩ ان هذين البيتين مع البيت الآخر في الهامش السابق لابى الفتح البستي في مدح ابى نصر احمد بن علي الميكالى •

فصـــل

لعمرو بن مسعدة[٢٧] في وصف وزير[٢٨]

إني[٢٩] التمست لاموري رجلا جامعا لخصال الخير ، ذا لطف[٣٠] في خلائقه ، واستقامة في طرائقه ، قد هذّبته الآداب ، واحكمته[٣١] التجارب . ان ائتمن على الاسرار كتمها ، وان قلد مهمات الامور نهض بها . يُسكته الحلم ، وينطقه العلم ، تكفيه اللحظة ، وتغنيه اللمحة . له صولة الامراء ، واناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الادباء . يسترق قلوب الرجال بحلاوة كلامه ، ويعجز الفضلاء بفصاحة لسانه ، وحسن بيانه ويودع محبته القلوب بلطائف احسانه . ان أُحسن اليه شكر ، وان ابتلى بالاساءة صبر وانتظر ، فهذا الذي يصلح ان تعقد[٣٢] به الامور وتفوض[٣٣] اليه سياسة الجمهور[٣٤] .

---

(٢٧) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، احد الكتاب البلغاء ، وكان يوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكي ايام الرشيد ، واتصل بالمأمون ، فرفع مكانه وجعله وزيره ، انظر الجهشياري ٢٥٨ ، ٢١٦، وفيات الاعيان ١ : ١٦١ .

(٢٨) في ب الوزير وفي ج أمير .

(٢٩) وردت هذه الفقرة في الاحكام السلطانية للماوردي ص٢٠ مع بعض الاختلاف ، ونسب القول الى المأمون .

(٣٠) في ب الطف .

(٣١) في ب حنكته .

(٣٢) في د يحدق .

(٣٣) في الاصول ويفوّض .

(٣٤) هذه الجملة ابتداءً من كلمة (وانتظر) ساقطة من رواية الاحكام السلطانية : ٢٠ وحلت محلها : لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه ، وحسن بيانه » .

وقال ابو الفتح البستي في الصاحب بن عباد :

فتىً جمع العلياء علماً وعفة وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا[٣٥]
كما جمع التفاح حسناً ونضرة ورائحة محبوبة[٣٦] ومذاقا[٣٧]

---

(٣٥) اي لا ينقطع جوده وبأسه ٠
(٣٦) في ب مختومة ٠
(٣٧) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣١٨ ٠

فصـل

في حق الملك على الوزير ، وحق الوزير على الملك

جملة ما يلزم[٣٨] الوزراء من الحقوق لملوكهم ثلاثة : الاخلاص في النصيحة ، وبذل الجهد في اقامة صحة المملكة ، ودفع الآفات عنها • واما تفصيل ذلك فهي حقوق متعددة منها مستحبة ، ومنها متأكدة ، ومنها[٣٩] الاخلاص في النصيحة ، والود ، فلا يضمر له غشاً ، ولا يدخر عنه مالاً ، ولا نفساً ، ولا يداجي[٤٠] عليه عدواً ، ولا يطوي عنه نصيحة يحتاج الى اعلامه بها •

ومنها : اظهار محاسنه ــ ان خفيت ــ ونسبة افعال الخير اليه ، وستر مساويه ــ ان ذكرت ــ وتتبع من يخالف ذلك ، حتى يزيله عنه اما بقمع او باحسان •

ومنها : التواضع له ، والاجلال لقدره في الحضور والغيبة • وقد قيل: كلما زادك الملك اكراما فزده تواضعا ، ويتقاصر فيما يضاهيه من تجمل ، او تنعم ، او مقاربة[٤١] في مسكن ، او مركب ، او ملبس او حشم • واذا فهم ان له غرضا في شيء مما عنده تركه له •

ومنها : تنفيذ اوامره ، بعد ان يتأملها فان رأى[٤٢] خللا سده ، او

---

(٣٨) في ج يلتزم •
(٣٩) في ج ، د اولها •
(٤٠) في د يداحي •
(٤١) في د متفاوتة ز
(٤٢) الكلمة سقطت من ب •

حاف مكروها سعى في ازالته • والادب في ذلك ان يجيب بالسمع والطاعة ويوقف الامضاء بنوعٍ من التعاويق ، ثم يراجع الملك على خلوة ، فان تعذر فبمكاتبةٍ ، ويوضح ما ظهر له من الرأي ، وما يخشاه من الخلل ، ثم يعمل بما يوافقه عليه ، ويقرره معه •

قال افلاطون : اول ادب الوزير ، و [رياضته][43] : ان يتأمل اخلاق الملك ، فان كانت شديدة عامل الناس باللطف ولين الجانب ، وان كانت لينة عاملهم بقوةٍ وصرامة غير مفرطة ؛ ليعتدل التدبير •

ويقال : ان معاوية كتب الى زياد : ليكن بيني وبينك في سياسة الرعية شعرة ممدودة ، ان شددتُ طرفها فارخها ، وان أرخيت طرفها فاشددها • فا ِنَّا[44] ان شددنا جميعا انقطعت[45] •

وسبب هذه الرسالة ان بعض امراء العرب نقم عليه معاوية فابعده فسار الى زياد فقبله ، وانزله ، ثم خاف[46] من انكار معاوية عليه ، فبعث يستأذنه في امره ، فاجابه بهذا[47] الجواب[48] •

---

(٤٣) زيادة من ب ، ج وهي في د رياصتها ·
(٤٤) في ب فأما ·
(٤٥) جاء في عيون الاخبار ١:٩ : قال معاوية : لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : كنت اذا مدّوها خليتها ، واذا خلوها مددتها ·
وانظر العقد الفريد ١ : ١٠ ، ونهاية الارب ٦ : ٤٤ ·
(٤٦) في ب فخاف ·
(٤٧) في ب ، د بذلك ·
(٤٨) جاء في لباب الآداب ٥٢ قال زياد بن ابيه : ما غلبني معاوية في شيء من أمر السياسة الا في شيء واحد وذاك أني استعملت رجلاً على دست ميسان فكسر الخراج ولحق بمعاوية فكتبت اليه أسأله أن يبعثه اليّ فكتب اليّ : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد : فانه =

ومنها : تعجيل عطاياه ، واوامره سيما اذا علم اعتناءه[٤٩] به او تأكيده الوصية في حقه . وكذلك يجب تعجيله[٥٠] ما يطلق لولاة الثغور[٥١] والحروب والفيوج[٥٢] ، والرسل . فان هذه امور ان أخرت عن اوقاتها كثرت مضراتها ، والملوك تغضب لردّ اوامرها ، وتوقيف اعطياتها ، وهباتها، الا اذا كان الوزير ممن قد فهم ان مراد الملك التوقف ، فليمطل ، ولا يشعر احدا[٥٣] ، بانه رأى الملك فانه لؤم لا ينسب اليه .

ومنها السعي في عمارة البلاد ، واصلاح خللها ، وتثمير الاموال ، والمزروعات[٥٤] ، وتحصيل آلات العمارة ، والترغيب في ذلك ، فان بالعمارة تغزر الاموال ، وبالاموال تشمخ[٥٥] الممالك ، وتكثر الاعوان .

ومنها حسن النظر في امر الجند ، فلا يؤخر عنهم العطاء ، ولا يلجئهم الى الشغب ، والغوغاء ، ويسوسهم[٥٦] بما يديم طاعتهم ، ويؤلف كلمتهم . وقد بينت سياسات الجند في كتابي في الحروب .

= ليس ينبغي لمثلي ومثلك ان نسوس الناس جميعاً بسياسة واحدة ان نشتد جميعاً فنجرحهم ، او نلين جميعاً فنمزجهم ؛ ولكن تكون أنت على الفظاظة والغلظة واكون انا الى الرأفة والرحمة ، فاذا هرب هارب من باب وجد باباً فدخل فيه والسلام » انظر العقد الفريد ٥ : ١٠٦ وعيون الاخبار ١ : ٩ والنويري ٦ : ٤٤ .

(٤٩) في أ ، د اعتناؤه .

(٥٠) في ب بتحيله .

(٥١) في ب النفوذ .

(٥٢) في أ ، ب الفتوح ، والفيوج : جمع فَيج وهو رسول السلطان على رجله (فارسي معرَّب) انظر لسان العرب (فيج) .

(٥٣) في ج ، أ احد» والتصويب من ب ، د .

(٥٤) في د المزروعات .

(٥٥) في ب تسنخ .

(٥٦) في أ ويسومهم (٣ب) لم نعثر على اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفات الثعالبي .

واذا اعتدلت سياستهم استقامت مع الملك سيرتهم ، وامنت مضرتهم •

ومنها : القيام بمصالح الملك الخاصة في ترتيب آلاته ، ودوره ، ومطابخه ، ونفقات غلمانه ، وحشمه ، ودوابه ، فلا يكون في ذلك توقف ، ولا تقصير، وكذلك لا يغفل عن امر حراسة الملك ، وحفظه ، وان يندب لذلك من يوثق به ، ولا يغفل عنه في ليل ولا نهار ، ولا في اوقات نومه ، ويقظته ، وخلوته ، سيما في وقت انسه ، وسكره ، فان ذلك مما يجب ان يمعن فيه النظر ، ولا يتساهل فيه •

وبلغني ان المأمون خرج في عشية يوم من مقصورته[٥٧] الى الدار المعروفة بدار العامة ، فرأى الحسن بن سهل[٥٨] جالسا فيها ينظر في الاعمال، وينفذ الاشغال ، فسأل عنه ، فقيل : انه من الصبح هنا ، ولم يمضِ الى منزله ، فلما رآه الحسن قام مبادرا الى بين يديه ، فقال : تعبت اليوم يا ابا الفضل ، فقال : لا اعد تعبا ما كان لراحة[٥٩] امير المؤمنين وفي خدمته ، فاستحسن منه الجواب •

وقال عبدالحميد الكاتب[٦٠] : اتعب قدمك فكم قدم قدّمك[٦١] •

(٥٧) في أ ، ب قصوره •

(٥٨) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، وزير المأمون واحد كبار القادة والولاة في عصره ، كان اديباً فصيحاً ، حسن التوقيعات ، توفي سنة ٢٣٦هـ ، انظر الوزراء والكتاب ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ٧ ، ٣١٩ •

(٥٩) في ب ما كان فيه راحة •

(٦٠) عبدالحميد الكاتب ، بن يحيى بن سعد من أئمة الكتاب ، كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري ، اختصه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وعنه قيل : فتحت الرسائل بعبدالحميد وختمت بابن العميد • قتل مع مروان سنة ١٣٢هـ ، انظر اخباره في الوزراء والكتاب ٧٢ فما بعدها •

(٦١) في نهاية الارب ٦ : ١٢٩ : اتعب قدمك فكم قدم قدمك ، وفي قوانين الوزارة ١٢٩ : اتعب قدمك فكم تعب قدمك •

ومنها : ان لايعارضه في خواصه ، وبطانته ، ولا في حرمه ، واصاغره ، فانه اليهم اميل ، وهم عليه اقدر ، ولا يستكثر لهم العطاء ، ولا يمطلهم في الصلات[٦٢] والحباء ، فان كان فيهم من يشين الملك تقريبه ، او يخاف غائلته فيتلطف في ايصال ذلك اليه على لسان غيره[٦٣] ، او يعرض به في ضمن الحكايات ، والاشارات دون التبكيت والتعيير[٦٤] ، حتى لا يتمقت اليه بابطال اغراضه[٦٥] ، وتنغيص مسراته فكم قد عادت هذه بمضرات[٦٦] على قائليها ، حيث لم يتلطفوا فيها .

---

(٦٢) في الاصول الصلاة والتصويب من د .
(٦٣) في ب الملك .
(٦٤) في أ التعبير وفي ب ، د التغيير .
(٦٥) في أ اعراضه .
(٦٦) من كلمة (وتنغيص) الى (بمضرات) ساقطة من نسخة ب .

فصـــل

في حقوق الوزراء على الملوك(٦٧)

واما ما ينبغي للملك ان يعتمده(٦٧) في حقه – وهي من الحقـوق السياسية المصلحية على الملك – منها :

ان يمكنه من التصرف ، ويحكمه في التدبير ان كان وزيراً مطلقا ؛ حتى تنفذ تصرفاته ، وتستقيم سياساته •

ومنها : ان يرفع من قدره ، وينوه(٦٩) باسمه بما يتميز عن ابناء جنسه بتشريفه(٧٠) في ملبسه ، ومركبه ، وموكبه ، ومجلسه ، وفي تلقيبه ، وتكنيته على(٧١) ما تجري به عادة اصطلاح ابناء الزمان •

ومنها : ان لا يسمع كلام الوشاة والمتعرضين ؛ فانه مقصود ومحسود ، والحسود لا يبقي ولا يذر • بل يجب ان يعرض له بما بلغه عنه مما(٧٢) يكرهـه او لا يستصوبه ، فان كان صحيحا اعتذر ، ولم يعـد ، وان كان كذبا ، وتمويها برهن عن نفسه ليزول الشك فيه •

قال المتوكل لاحمد بن ابي دؤاد(٧٣) : قد رفعت الي سعايات في

---

(٦٧) في ب الملك •
(٦٨) في ج يعتمد •
(٦٩) في د يعرف •
(٧٠) في أ ، ب تشريف •
(٧١) في أ ، بما •
(٧٢) في أ بما •
(٧٣) احمد بن ابي دؤاد ، يكنى ابا عبدالله القاضي ، قال عنه ابن خلكان ١ : ٦٣ ، ٦٤ : انه كان معروفاً بالمروءة والفضيلة وله مع المعتصم أخبار • أصيب بالفالج أول خلافة الواثق ، وتوفى سنة ٢٤٠هـ ، وانظر الاقتباس ١٥٨ •

حقك . فقال : لاعجب ان أُحسَدَ على مكاني من امير المؤمنين .

وقال بعض حكماء الفرس : على الملك لوزيره اربعة حقوق (هي)[٧٤]: ان لا يؤاخذه بغير حق ثابت ، ولا يطمع في ماله بغير خيانة ولا يقدم عليه من هو دونه بالكفاية ، ولا يمكن منه عدوا[٧٥] .

ومنها : المشورة في الامور ، وهي وان كانت مشتركة بين العقلاء الا انها بالوزراء الزم ، وسيأتي ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى .

---

(٧٤) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٧٥) النص في ادب الوزير للماوردى ٢٦ ، وفي نهاية الارب ٦ : ١٢٢ ، مع بعض الاختلاف .

فصـــل

يشتمل على نبذ من [لطايف](٧٦) جرت بين الملوك والوزراء

لما استخلف المأمون على العراق الحسن بن سهل خرج ليودعه فلما اراد الرجوع من توديعه قال له : اذكر(٧٧) يا ابا محمد حاجتك(٧٨) ان كانت لك . قال : نعم يا امير المؤمنين : احفظ عليّ من قِبَلَكَ ما لا استطيع حفظه الا بك(٧٩) .

---

(٧٦) زيادة من ج ، د .
(٧٧) سقطت الكلمة من ب .
(٧٨) في د : حاجة وكذا في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .
(٧٩) الخبر في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .
زيادة من النساخ :
وسمعت الكمال بن جهير يحكي : ان الوزير عون الدين بن هبيرة كتب الى الخليفة المستنجد بالله يتودد اليه ، ويشكره :

اقسمت بالآيات والكلمات من نصّ الكتابِ
وبباسط الارض القرارِ وسامك السبع الصلابِ
اني احبك مخلصاً من غير شك وارتيابِ
واحب ملكك للدنا ما بين بعد واقترابِ
فلأنصحنك ما حييت واجعلن رضاك دابي
ولأنفقن فيك الحياة واشركنك في الترابِ

الباب الرابع

في اقسام الوزارة[1] ورسومها

الوزارة على قسمين[2] : مطلقة ، ومقيدة ، خاصة وعامة كالوكالة . فالمطلقة : تسمى وزارة التفويض ، وهي اكمل الولايات ، واتمها لاشتمالها على النظر في امور المملكة ، وهي لا تحتمل الشركة ؛ لانها وزارة تامة عامة[3] . فالشركة تنقصها ، وتخصصها بخلاف وزارة التقييد ، فانها تحتمل الاشتراك اذ لا تنقص ، ولا يتغير نظامها بذلك . والاظهر انها تنعقد باللفظ بقول الخليفة الامام او الملك لمن يندبه لذلك : قلدتك وزارتي ، والنيابة عني في جميع ما اليّ من ولاية الرعية ، فيقول : قبلت وتقلدت . وان سكت وباشر فهو كالقبول ، وهل يكفي في ذلك الخط والرسالة ، والتوقيع مع العبيد والخدم ففيه خلاف بين العلماء . والاظهر عند اصحاب الشافعي انه يكفي مجرد الخط ، ولا ينعقد به حكم شرعي .

وكانت الخلفاء من بني العباس يباشرون الوزراء بلفظ التقليد ، والنيابة ، وكذلك كانوا يباشرون الملوك ، والامراء ايضا فكانوا اذا عزموا على تقليد الامراء احضروا الاعيان والقضاة ، واركان الدولة ثم يقول الخليفة لمن يوليه الملك : قلدتك النيابة عني ، وفوضت اليك ما وراء بابي . فيخدم ويقبل[4] . ويقول : قبلت ، وربما قلده بسيف ، وعقد له اللواء

---

(١) في ب ، ج اقسامها .

(٢) راجع الاحكام السلطانية ٢٦ .

(٣) في ب تامه .

(٤) الخدمة تختلف بين ان تكون بانحناء الرأس والتطامن والبلوغ الى حد الركوع » وذلك عند الدخول على الخليفة ، انظر تاريخ التمدن الاسلامي ٥ : ٦٧ أما التقبيل فهو تقبيل الارض بين يدي الخليفة او السلطان .

وان قال : قد استوزرتك ، او فوضت اليك الوزارة اجزاه[٥] ذلك • ولو قال : قلدتك وزارتي لم يكن ذلك تفويضا ، لان المقيدة ببعض القيود تسمى وزارة [التقييد][٦] •

وللامام ان يستدرك على الوزير بعض ما فوّض اليه فيكون حكمه حكم العام الذي دخله التخصيص • والله اعلم •

---

(٥) في ب أجرا •
(٦) زيادة ليست في الاصل •

فصـــل

في الخصال التي ينبغي ان تجتمع في هذا الوزير مع ما تقدم وصفه من الشرائط والآداب

يحتاج ان يجتمع[7] فيه مع الاسلام ، والبلوغ ، والعقل شرائط[8] : العدالة ، وقد اختلف في الحرية واشتراطها ، والصحيح انها لاتشترط كالملك ، وامامة الصلوات ، ويحتاج مع ذلك ان يكون موصوفا برزانة العقل ، وجودة الآراء[9] ، والمعرفة بالسياسة . لا تبهره الامور وان عظمت ، ولا تدهشه الآراء والاعمال اذا تكاثرت وليكن فيه الثبات والوقار ، والنهضة والتنفيذ ، والتقرير كما قال[10] الشاعر :

بدبهتــه[11] وفكرتــه ســــواء اذا اشتبهت[12] على الناس الامور
واحزم[13] ما يكون الرأي منه اذا اعيـا[14] المشاور والمشـير

---

(٧) سقطت من ب ، ج ، د .
(٨) في د شروط .
(٩) في ب الادارة .
(١٠) في ب كما قيل والبيتان ينسبان الى سلم الخاسر من قصيدة طويلة قالها في يحيى بن خالد مطلعها :
بقــاء الدين والدنيا جميعاً اذا بقي الخليفــة والــوزير
انظر طبقــات الشعراء لابن المعتز ١٠١ ومختــار الاغاني ٣ : ٢٦٤ ونسبت الى اشجع السلمي في الاغاني ١٨ : ٢٣٨ ، ونسبت الى ابي نواس والى عنان جارية الناطفي ، انظر الوزراء والكتاب ٢٠٤ ، ٢٠٥ وشعراء عباسيون ٢٠١ ، وفي الاحكام السلطانية ص ٢١ من غـير عزو .
(١١) في أ ، د بداهته .
(١٢) في الوزراء والكتاب : اذا التبست .
(١٣) في ب وآخر .
(١٤) في الوزراء والكتاب : اذا عجز .

ومن حق هذا الوزير ان يعتنى[١٥] بامره ، ولا يعزل الا بحادثة تخل بالتصرف ، وخيانة تثبت •

واذا ولـّى الامام واليا على عمل وولى الوزير آخر على ذلك العمل ولم يعلم احدهما بما فعل الآخر ، كان الثابت اسبقهما ، وان كان الامام علم بذلك ثم ولى فهو عزل لذلك[١٦] الوالي ، وتقليد لمن ولاه بعده وهو المستقر[١٧] •

وقال بعض العلماء : لا ينعزل الاول الا بتصريح بالعزل •

وقال بعضهم : ان كان العمل مما يحتمل الاشتراك اشرك بينهما وان لم يحتمل بقي موقوفا على صريح العزل او التقرير •

---

(١٥) في د يعتنا •

(١٦) في د لذاك •

(١٧) انظر الاحكام السلطانية ٢٣ •

فصل

قد[١٨] تقدم القول في ان هذه الوزارة هي العامة التامة فلينظر واليها في جميع امورها ، دقيقها ، وجليلها ، وليندب لجميع الولايات من يليق بها، ويتفقد احوالهم[١٩] في اثناء ذلك ، فيقر الكافي[٢٠] ويبصّر الغبي ، ويعلّم الجاهل ، ويعاقب المسيء الخائن ، ويصرف العاجز •

ومن مهمات الامور النظر في امر الاموال ، وامر الاجناد فيؤلف الاجناد ، ويسوسها على ما يليق بها ، ويولي عليهم العرّاض[٢١] فيكتبون حلاهم[٢٢] وشيات[٢٣] خيلهم ، وصفات اسلحتهم ، ويثبت اقطاعهم ، وارزاقهم[٢٤] ، ويعجل ما استحق منها ، ويعوض عما تلف بآفة سماوية[٢٥]، ويظهر الاحسان اليهم والزيادة لاهل الغناء والنجدة • وسوف نذكر ذلك بتفصيله في مواضعه من هذا[٢٦] الكتاب ان شاء الله تعالى •

واما الاموال فلتكن العناية بتثميرها اكثر من العناية بتحصيلها[٢٧] ،

---

(١٨) في ب في •
(١٩) في ب احوالها •
(٢٠) الكافي جمعه كفاة ، وهو الذى يستغنى ويكتفى به عن غيره •
(٢١) العرّاض جمع عارض مشتقة من عرض الجند عرض العين اذا امررتهم عليك ونظرت حالهم ، وقد عرض العارض الجند واعترضوا هم ، اللسان (عرض) •
(٢٢) في ب جلائهم •
(٢٣) في ب وشتات •
(٢٤) من (وصفات) الى (ارزاقهم) ساقطة من ب •
(٢٥) في د سماييه •
(٢٦) في ب ، ج من الكتاب •
(٢٧) في ب بتجعيدها •

والاقتصاد في الجمع والانفاق .

ويتعين على هذا الوزير ان يمعن النظر في دقائق مصالح المملكة ، وتحسينها ، وما يعود بقوتها ، وتمكينها ، ويذكي[٢٨] العيون ، ويستعلم الاخيار ، ولا يغفل عن خلل يتوهم[٢٩] ، وفساد يظهر ، فقدماً[٣٠] قال الحكيم : لا تتهاونن بصغير يحتمل الزيادة .

ولا يطوي عن الملك شيئاً من هذه الحوادث رجاء ان تزول قبل اشغال سره بها، فكم اعقب تأخير ذلك من خلل لم يمكن تداركه. ولان[٣١] يشغل سر الملك بالحادث وهو سهل يمكن تداركه خير من ان يُطوى عنه فيدهمه وقد عجز عنه ، وفات استدراكه . وهذا المعنى مجموع في ابيات نصر بن سيار[٣٢] والي خراسان التي كتبها الى مروان عند ظهور ابي مسلم وهي :

اری خلل الرمادِ وميض جمرٍ[٣٣]
ويوشك ان يكون له ضرام[٣٤]

---

(٢٨) يذكى : يبث .
(٢٩) يتوهم في أ يتوهمه .
(٣٠) في أ فبعدما .
(٣١) في ب ولا .
(٣٢) نصر بن سيار بن رافع الكناني امير من الدهاة الشجعان ، ولي خراسان سنة ١٢٠هـ ، وغزا ما وراء النهر ففتح حصوناً وغنم مغانم كثيرة ، وأقام بمرو وقويت الدعوة العباسية في أيامه ، فكتب الى بني مروان يحذرهم وينذرهم فلم يأبهوا للخطر ، انظر المحبر ٢٥٥ ، تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٩هـ فما بعدها .
(٣٣) في الاصول جر .
(٣٤) الابيات في ديوان نصر ٤ ، وقد رويت باختلافات يسيرة في مصادر متعددة اشار اليها محقق الديوان ، وانظر أيضاً تاريخ الطبري ٧ : ٣٦٩ (الطبعة الحسينية) ، الكامل في التاريخ ٥ : ٣٦٥ ، اساس البلاغة مادة (ضرم) الحماسة البصرية ١ : ١٠٨ ، الفخري ١٢٣ (طبعة الجارم) .

فانّ النار بالزندين تورى[٣٥]

وان الحرب اولها كلام

فالاّ تخمدوها تجن[٣٦] حرباً

يكون وقودها قصر وهام

اقول من التعجب ليت شعري[٣٧]

أأيقاظ أمية ام نيام

وكما انه[٣٨] لا ينبغي ان يهمل صغار الامور ، ومبادىء الفتن فكذلك لا ينبغي ان يخور ، ولا يرتاع اذا دهمه امر عظيم ، وبغته خطب جسيم بل يثبت ويرزن ، ويتلقى ذلك بصدر فسيح ، وجنان قوي[٣٩] ، ويشتغل بدفع ذلك ، فكم من حادث كارث صعب ، زال في اقرب وقت ، وايسر امر . ومن اطلع على تواريخ الدول ، وحوادث الفتن علم كثيرا من ذلك .

ومن حق هذا الوزير[٤٠] ان لا يبعد عن بلد الملك ، ولا يغيب عنه الا عن ضرورة تدعو الى ذلك كسد ثغر ، او ازالة خلل (وما في معنى ذلك)[٤١] .

وقال ابو زيد البلخي : من كان بهذه المثابة من الوزراء الكفاة الثقات[٤٢] جاز ان يسكن في الاطراف ، ويتنقل في الاقاليم ؛ لانه يصلح البلاد ، ويسوس العباد ، والملك المعظم المسمى الامام يسكن سُرَّة البلاد ،

---

(٣٥) في تاريخ الطبري : فان النار بالعودين تذكى .
(٣٦) في ج تجيء .
(٣٧) في تاريخ الطبري : فقلت من التعجب ليت شعري .
(٣٨) من هنا الى فكذلك ساقط من ج .
(٣٩) في د قوة .
(٤٠) في ب وازالة .
(٤١) زيادة من أ .
(٤٢) في ب ، ج الثقاة .

ووسطها ، ولذلك اختار ملوك الفرس العراق ، وكذلك خلفاء بني العباس (اختارت ذلك)[٤٣] .

واما الوزير الثاني الخاص الذي يعرف بوزير التنفيذ فانه يتعين عليه ان لا يغيب عن موضع الملك ، لانه يحتاج الى مشورته ، ومراجعته في اكثر الامور الحوادث ، فلا يبعد عنه ليلا[٤٤] ، ولا نهارا .

(٤٣) زيادة من أ .
(٤٤) في ب لا اليلاً .

فصـــل

في الفروق بين هاتين الوزارتين

وهي فروق منها :

ان وزارة التفويض عامة ، ووزارة التنفيذ[٤٥] خاصة .

ومنهـا :

ان تلك تحتاج الى عقد ولاية ، وهذه لا تحتاج لذلك .

ومنهـا :

ان ذلك المفوض اليه لا ينعزل الا بتصريح العزل ، وهــذا ينعزل بالمتاركة ، لانه لا يتصرف[٤٦] الا بالاوامر[٤٧] .

ومنهـا :

ان تلك تعتبر[٤٨] فيها العدالة والسياسة ، وهذه لا تعتبر[٤٩] فيها ذلك .

ومنها :

ان ذلك يؤاخذ بما يطرأ من خلل لانه مستبدٌ بالتدبير ، وهــذا لا يؤاخذ بذلك لانه عبد مأمور[٥٠] .

---

(٤٥) في أ التقليد .
(٤٦) في د لا ينصرف .
(٤٧) في ب بأوامر .
(٤٨) في أ يعتبر .
(٤٩) في أ يعتبر .
(٥٠) عبارة لانه .... غير موجودة في ج .
هنالك فروق اخرى بين الوزارتين ذكرها الماوردي في الاحكام السلطانية ٢٥ ، وانظر نهاية الارب ٦ : ١٢٨ .

فصــل

في ذكر رسوم وزارة التقليد وهي الخاصة

ومن وظـائف هذا الـوزير ان ينظر في جميع الدواوين يستعرض حسباناتهم(٥١) واعمالهم ويقوّم معوجّـهم ويصلح فاسدهم ، ويعرض على الملك الجُمَلَ من ذلك ، ولا يعزل الولاة ، ولا يصرف من كان علـى رؤوس الدواوين والاعمال الجليلة الا بأمر الملك ، لانه كالواسطة(٥٢) بين الملك ورعيته(٥٣) ، ولهذا قيل ان هذا الوزير لا يحتاج الى ولاية وتقليد ، لانه مأمور في كل قضية ؛ ولا يعتبر فيه ما يعتبر في الاول من العدالـة والحرية والعلوم ، بل تعتبر فيه الامانة والصدق فانه سفير بين الملك واهل المملكة حتى يصان الملك عن الامتهان بمباشرة الاشتغال(٥٤) فهو للملـك كاللسان بل كالحواس ، وينظر في امر الرعية ويسمع(٥٥) شكاواهم(٥٦) ويرفع رقاعهم والذى يمكن من رفع الظلم عنهم فيرفعه ، والذي لا يقدر عليـه ينهيه(٥٧) [الى الملك](٥٨) وينظر في حـال العمـال والكتـاب مـع المستوفي(٥٩) فينصف بينهم ، ولا يمكنه من الحيف عليهم ولا من الميل معهم

---

(٥١) في ج ، د ، ب حساباتهم .
(٥٢) في د كالرابطة .
(٥٣) في ب ، ج والرعية .
(٥٤) في د الاشغال .
(٥٥) في ب يستمع .
(٥٦) في د شكاويهم .
(٥٧) في ج لا ينهيه وهي خطأ ، وينهيه أي يرفع خبره .
(٥٨) زيادة يقتضيها السياق .
(٥٩) المستوفى من القاب ارباب الوظائف عده مؤلف صبح الاعشى ٦ : ٤٦٦ في المرتبة الخامسة بعد الوزير من موظفي الدولة ، وقال عنه =

حتى لا تضيع الاموال [ولا يتظالم الرعايا والعمال](٦٠) فهذا من خاص نظره الذى يلزمه البحث عن دقائقه وابوابه ، اذ الملك لا يمكنه البحث عن ذلك ، وينظر في احوال القضاة والولاة وارباب المناصب ويعلم المشكور والمتشكو ، والصالح والطالح والناقص الحال والتام(٦١) المعيشة ، ومن يستحق الزيادة والتقديم ، ومن يستوجب الصرف والتأخير ، وينظر في الحقوق السلطانية ، والامور المصلحية ، والوظائف القديمة ؛ فما(٦٢) كان حسناً وعدلاً اجراه وامضاه ، وما كان جوراً وحيفاً اعلم به الملك وتلطف في ازالته(٦٣) لتكون السياسة محمودة ، والدولة مشكورة ، والنعمة محروسة •

وهذه الوزارة هى التي تحتمل الشركة والانفراد كالوكالة •

= بأنه الذي يضبط الديوان •
امواله ونحو ذلك •

(٦٠) الجملة ساقطة من أ •
(٦١) في ب التام ز
(٦٢) في ب فمن •
(٦٣) في ب بازالته •

فصـل

في ذكر المشورة

قال الله تعالى معلماً نبيه (صلى الله عليه وسلم) : « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله »[٦٤] •

وقال عليه الصلاة والسلام : ما خاب من استشار ولا ندم من استخار[٦٥] وقال : المستشار مؤتمن ما لم يتكلم[٦٦] • يريد بذلك اداء النصيحة الى المستشير وحفظ الامانة للمشير •

والمشورة آله يستعان بها في تدبير السياسة والآراء واصنافها[٦٧] والسياسة نظام الدولة وصورة الملك ، فاذا ضعفت الآلة أو فسدت ضعف الملك وفسد اذا استعملت تلك الآلة فيه •

قال بعض العلماء : الاراء هي قياس أمور[٦٨] مستقبلة على أمور ماضية ، ولها امثال واشباه ، ومادة الرأي التجارب مباشرة أو سماعا ، فلكثرة التجارب تُدب الى استشارة المشايخ ، ومن قال باستشارة الشبان ، شرط أن تكون أمزجتهم صحيحة ، وقرائحهم سليمة ، وعلومهم ورواياتهم غزيرة •

---

(٦٤) الآية من سورة آل عمران ١٥٩ •

(٦٥) الحديث في الجامع الصغير ٢/١٤٥ وانظر العقد الفريد ١ : ٤٦ ، المستطرف ١ : ٧٣ •

(٦٦) الحديث في جمع الفوائد للامام محمد بن سليمان ٢ : ٢٧٢ وقد علق المحقق عليه بقوله : هو حديث غريب لا يحتج به لان في اسناده على بن زيد بن جدعان •

(٦٧) كذا في الاصول •

(٦٨) في ب من أمور •

قال[٦٩] المأمون لولده موصياً ومعلماً : استشيروا ذوي الرأي والتجربة والحيلة فانهم أعلم بمصارف الامور ، وتقلبات الدهور ، واطيعوهم وتحملوا ما يغلطون[٧٠] من قول أو يكشفونه[٧١] من عيب ، لما ترجونه[٧٢] من حالة تصلح ، وفتق يرتق ، فان من جرعكم المرارة لشفائكم اشفق ممن اطعمكم الحلاوة لاسقامكم[٧٣] .

وقد ورد في الاثر : استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه تندموا[١٧٣]

وقيل : من أكثر من المشورة لم يعدم على الصواب مادحا ، وعلى الخطأ عاذرا .

وقال بعض العلماء : المشورة والاراء صناعة نفسانية صرفة فلهذا كانت أشرف ، كما أن الحمل على الرأس وغيره صناعة جسدانية ، فلهذا كانت أخس ، والخطأ في ذلك شديد الضرر والخلل بخلاف هذا ، فكم من دماء اريقت ، وبلاد خربت ومحارم انتهكت وسبب ذلك سوء

---

(٦٩) في ب وقال .

(٧٠) في أ يغلطون .

(٧١) في أ ، ب ، د يكشفوه .

(٧٢) في أ ، ب ، د ترجوه .

(٧٣) في أ ، ج ، د لسقامكم ، بعدها زيادة هي [قال القاضي الجرجاني :

شاور سواك اذا نابتك نائبة
يوماً وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا
ولا ترى نفسها الا بمرآة]

والبيتان ليسا للقاضي الجرجاني ، وانما للقاضي الأرجاني ، وهو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين ، الملقب بناصح الدين ، انظر (وفيات الاعيان ١ : ١٣٤) وانظر ديوانه الارجاني ط. بيروت سنة ١٣٠٧هـ ص٧٠) .

(١٧٣) انظر الجامع الصغير ص٤٠ .

الاراء وخللها[٧٤] .

وفي منثور الحكم : شاور قبل أن تقدم ، وتمكن قبل أن تندم ، فينبغي للوزير اذا دهمه أمر يضطرب له حاله أن يتثبت في المشورة [ويخمّر][٧٥] الاراء ولا يعجل فانه لا يزيد الصعب التأني الا سهولة ، والفكرة الا بصيرة ، ثم يجدّد الاستشارة بعد الأناة[٧٦] فقد تبدو من الشّرر[٧٧] بوادر ليس لها ثبات ، ولا هي على أصول ، ولا خير في الرأي الفطير .

---

(٧٤) في ب واختلالها .
(٧٥) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٧٦) في آ بعد الاناءة .
(٧٧) في د ، ج الشرور .

فصل

في وصف من ينبغي ان يستشار ومن لا يستشار

يختار للمشورة اهل العقول[٧٨] الغريزية ، والتجارب الكثيرة ، والحلوم الرزينة •

قال البلخي[٧٩] : شاور في امرك من جرب الامور ، وخبرها ، وتقلبت[٨٠] عليه الحوادث ، وباشرها ما لم يوهنه ضعف الهرم ، ولم[٨١] يغيره حادث السقم •

ويروى ان اكثم بن صيفي[٨٢] حكيم العرب اجتمعت عليه بنو تميم في حرب يوم الكُلاب[٨٣] فقالوا : اشر علينا بالصواب ، فانك شيخنا ، وموضع الرأي منا • فقال لهم : ان الكبر قد شاع في جميع بدني وانما قلبي بضعة

---

(٧٨) في أ ، ج العلوم والتصويب من ب ، د •

(٧٩) هو ابو زيد احمد بن سهيل البلخي ، وقد مرت ترجمته •

(٨٠) في ب تغلبت •

(٨١) في الاصل ولا •

(٨٢) حكيم من حكام تميم كان فصيحاً عالماً بالانساب ، وأحد المعمرين ، وقد ادرك الاسلام ودعا قومه الى اعتناقه وقصد المدينة في رهط من قومه للدخول في الدين الجديد • انظر جمهرة انساب العرب : ٢٠٠، الاصابة ١ : ٣١١ •

(٨٣) في ب الكلاع ، وكذلك في أ ، وقد صححها الناسخ بوضع حرف الباء فوق العين ، والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كانت عنده وقعة للعرب وقال ياقوت في كلاب انه وادٍ يسلك بين ظهري جبل ثهلان الذي هو علم لموضعين احدهما ماء بين الكوفة والبصرة وقيل ما بين جبلة وشمام على بعد سبع ليالٍ من اليمامة وفيه كان يوم الكلاب الاول والكُلاب الثاني • انظر تفاصيل الوقعتين في العقد الفريد ٦ : ٦٧ ـ ٧٥ ، ونهاية الارب ١٥ : ٤٠٦ ـ ٤١٢ والعمدة ٢ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ •

مني ، وليس معي من حدة الذهن ما ابتدي به بالرأي[٨٤] ، ولكنكم تقولون فاسمع[٨٥] ، لاني اعرف الصواب اذا مرّ بي[٨٦] •

ولبعض المتقدمين[٨٧] :

اذا كنت في حاجة مرسلا   فارسل حكيماً ولا توصه
وان نابَ أمرٌ عليك التوى   فشاور لبيباً ولا تعصه

---

(٨٤) في آ الرأي •

(٨٥) في د اسمع •

(٨٦) بعدها زيادة هي [سمعت] القاضي الفاضل ـ رحمه الله ـ ينشد مذاكرة :

اذا ما انجلى الرأي فاحكم به   ولا تحكمنّ بما يشتبه
ونبّه فؤادك عن غفلة   فان الموفق من ينتبه

وقال : يستشار في الحرب ذوو العقول السليمة من العلماء ، ولا يستشار اهل الحرب ، كالزند تستنبط منه النار ، فانه يصليها ولا يصطليها • وقرأت في رسالة كتبها عبدالله بن حمزة العلوي الناجم باليمن تتضمن وصية الى عاملين من عماله على بعض قلاعه يقول فيها : واعلما ان للمشورة آفةً ، ان سلمتما منها ، نلتما نفعها ان شاء الله تعالى ، وهو ا نالمشير لابد ان يجمع اربعة امور : الدين والعقل ، والنصح والمودة ، وكل من كان بغير هذه الصفة فمشورته الداء الدفين • وبعد هذه الخصال نصح المشورة الا انها لا تستمر، ما لم يعلم المستشير طبع المشير ، فان الجهل بذلك يؤدي الى الغرر لان المشير ، انما يشير بما يناسب طبعه فان كان نزقا ، اشار بالتنمر والعجلة ، وان كان جبانا اشار بالوهن والاستكانة ، وان كان متهورا مقداما اشار بالاقتحام على غير بصيرة ، وان كان يقظا حازما حارسا حوّلا قلّبا ، اشار بما ينتظم به التدبير ، وتصلح به الامور ، وتسد به الثغور •

(٨٧) الابيات في الحماسة البصرية منسوبة لعبدالله بن معاوية بن جعفر الطالبي ٢ : ٥٩ ضمن قصيدة ، والاولان في الشعر والشعراء ١:٢٠٥ ورويت لصالح بن عبدالقدوس في حماسة البحتري : ١٣٥

وان ناصحٌ منك يوماً دنا   فلا تنأ عنه ولا تقصه[٨٨]

ولغيره [في المعنى][٨٩] :

وانفع من شاورت من كان ناصحاً

لبيباً فابصرْ بعده[٩٠] من تشاور[٩١]

فليس بشافيك[٩٢] الصديق ورأيه

عدوٌ ولا ذو الرأي والصدرُ واعر[٩٣]

واذا كان المشير[٩٤] دون المستشير في اصالة الرأي ، فلا يضرُ بل ينفع ، ويزداد به كما تزيد النار ضوءً بالزيت المدد لها[٩٥] .

وقال بعض الفضلاء : أعدلْ عن مشورة من قصد موافقتك متابعة لهواك[٩٦] واعتمدَ مخالفتكَ انحرافاً عنك ، واعتمدْ على من توخي

---

(٨٨) ورواية البيتين في الحماسة البصرية :

وان ناصحٌ منك يوماً دنا   فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان ناب امرٌ عليك التوى   وشاور لبيباً ولا تعصه

(٨٩) زيادة من ج .

(٩٠) في د ، ج بعد ذا .

(٩١) رواية الشطر الثاني في عيون الاخبار ١ : ٣٢ .

شفيقاً فابصر بعدها من تشاور

(٩٢) في أ ، ب ، د شانيك والتصويب من ج .

(٩٣) روايته في عيون الاخبار ١ : ٣٢

وليس بشافيك الشقيق ورأيه
غريبٌ ولا ذو الرأي والصدر واغرُ

(٩٤) جاء في كتاب الادب الصغير : ٤٦ ان المستشير وان كان افضل من المستشار رأيا فهو يزداد برأيه رأيا ، كما تزداد النار بالودك ضوءً وانظر الفخري : ٤٦ (ط الجارم) .

(٩٥) المدّ لها ساقطة من ج .

(٩٦) في ب لنواك .

الحق والصواب لك وعليك

وقيل في منثور الحكم[٩٧] : من التمس[٩٨] الرخص ، والموافقة من الاخوان في الاراء ، فقد غش وخان ، كما أن من فعل ذلك في الفقه أخطأ في الاحكام ، ومن فعله في الطب زاد في الاسقام

ولا ينبغي ان يستشار النساء ولا الصبيان[٩٩] لنقص عقولهم[١٠٠] ، وضعف آرائهم ، وقل من حكم النساء الا وانقاد الى الخطأ

قرأت في التاريخ : ان مصعب بن الزبير لما قدم البصرة متجهزا الى الشام لحرب عبدالملك بن مروان بذل[١٠١] العطاء ، وندب الناس للخروج وكان فيمن عزم على مساعدته ، الاحنف بن قيس[١٠٢] فأخرج مضربه حتى نصبه في عسكر ابن الزبير ، فتسامعت بنو تميم فخرجت معه فوجاً بعد فوج ، وبادرت زبراء[١٠٣] جاريته ، فبكت عنده ، فسألها

---

(٩٧) ورد في كليلة ودمنة : ٢١٧ من التمس الرخص من الاخوان عند المشاورة ، ومن الاطباء عند المرض او من الفقهاء عند الشبهة ، اخطأ منافع الرأي ، وازداد فيما وقع فيه من ذلك تورطا ، وحمل الوزر . وانظر الادب الصغير : ٣٣ .

(٩٨) في ب اعتمد التمس .

(٩٩) في ب والصبيان .

(١٠٠) في د قولهم .

(١٠١) في أ ، ج فبذل .

(١٠٢) الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري ، ابو بحر سيد تميم ، واحد الدهاة الفصحاء ، الفاتحين ، يضرب المثل به في الحلم ادرك النبي ولم يره ، واعتزل الفتنة يوم الجمل . انظر جمهرة انساب العرب : ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ١٠ .

(١٠٣) في الاصول زيرا والتصويب من ج . وفي اللسان : زبراء جارية كانت للاحنف بن قيس التميمي المشهور ، وكانت اذا غضبت قال الاحنف: هاجت زبراء ، فصارت مثلا . لسان العرب ، تاج العروس (زبر) .

عن ذلك ، فقالت : يقول الناس ، ان الاحنف قد ارتكس في الفتنة وخرج للطمع .

فقال : اصبت ، ولست أمضي ، ثم وجه الى مضربه ، فرده فلما بلغ ذلك مصعبا ، وعلم ان الناس يتقاعدون[١٠٤] :

فقال : من أين دُهيت من الاحنف ؟ فقيل : من جاريته ، فبعث اليها بتحف ، وثياب ، والف درهم ، أو أكثر ، فجاءت وبكت عنده ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : عيرني النساء فقلن[١٠٥] خرج رجالنا ، وجبن سيدك ، ففزع ، وبعث مضربه ، وخرج وعجب الناس من ذلك ، فكانت هذه من سقطات الاحنف[١٠٦] .

وهكذا كانت دولة المقتدر بالله كان في مباديها من الضعف والوهن ، واختلال التدبير ، وفساد قواعد الملك ، ، ما لا خفاء فيه[١٠٧] ، وسببه انه ولي الخلافة وهو صغير ، وتصرفت والدته وخالته وقهرمانته[١٠٨] ، في الملك فكان ما كان .

وقد يكون فيهن ذات العقل والرأي وكذلك في الاحداث والصبيان الا انه على الندرة .

وقال عليه الصلاة والسلام[١٠٩] : لن يفلح قوم ولوا أمرهم

---

(١٠٤) سقطت الكلمة من ج .
(١٠٥) في أ ، د فقالوا وفي ب فقالت .
(١٠٦) ذكر خبر الاحنف في تاريخ الطبري ٥ : ٥١٩ بشكل يختلف عما هو مذكور اعلاه ، وفيه ان الاحنف لما هاج للحرب ، صاح الناس هاجت زبراء ، وزبراء أَمَة للاحنف ، وانما كنوا بها عنه .
(١٠٧) في أ ، د به .
(١٠٨) القهرمانة مديرة شئون البيت .
(١٠٩) ساقطة من د .

امرأة[110] .

ويروى[111] أن بعض وفود العرب دخل على عمر بن عبدالعزيز فتقدم شاب ليتكلم عنهم ، فقال عمر : ليتكلم شيوخكم ، فقـال الشاب : يا أمير المؤمنين : ان قريشاً ترى فيها من هو أسن منك وقدمتك .

فوجم لها عمر ولم يحر جوابا .

---

(١١٠) ويروى : لا لن يفلح قوم تملكهم امرأة ، ولّوا امرهم امرأة ، اسندوا امرهم الى امرأة . انظر فنسنك : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث مادة فلح وفيه تخريج للحـديث ، وانظر الاحكام السلطانية ٢٧ (ط الحلبي) .

(١١١) الخبر في مروج الذهب ٢ : ١٦٩ ، زهر الآداب ١ : ٧ .

فصـــل

في كتمان الاسرار وكيفية المشورة

ينبغي للملك اذا استشار في مهم ان ينفرد مع كل مشير على حدة ، ويسمع ما يشير به ، ولا يحدث به الآخر[١١٢] ، فاذا اجتمعت الآراء محصها اختباراً ونقحها اختياراً ، واستخار الله تعالى في أحدها ، ثم جمع الجماعة ، وفاوضهم في جميع ذلك ، ولم يعين لهم أصحاب الآراء ، ثم فاوضهم فيما ترجح عنده حتى يتفق معهم عليه ، فان خالفوه ، استشار غيرهم ، فان خالفوه وافقهم ، اذ الجمع من العقلاء ، أبعد عن الخطأ من واحد ، واذا عارضهم في رأيه معارض فلا يجيبه بالرد أو بمعارضته[١١٣] ، بل يستوضح منه ، ويمعن النظر فان الفكرة[١١٤] والتأني ، محمود العواقب ، قال القطامي[١١٥] .

---

(١١٢) في أ ، ب ، د الاخير ورد في عيون الاخبار ١ : ٢٧ عن وزير احد ملوك العجم قوله (لا ينبغي للملك ان يستشير احداً منا الا خاليا به ، فانه اموت للسر واحزم للرأي واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضنا من غائلة بعض ، لان افشاء السر الى رجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين ...)

(١١٣) في أ ، ب بمعارضه .

(١١٤) في أ ، ب ، د الذكر ، وهو تحريف .

(١١٤) في أ قال الشاعر ، والقطامي هو عمير بن شييم من بني تغلب كان نصرانياً ، اشتهر بالتشبيب والهجاء والحماسة والفخر ، ويعد في الطبقة الاولى من الشعراء ، كان معاصراً للاخطل . انظر اخباره في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٣ ، وقد اشار المحقق الى مصادر دراسة الشاعر وترجمته .

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل[116]

ويحكى أن المنصور ، لما بلغه خلع أهل افريقية لطاعته عزم على النهوض الى قنسرين[117] والمقام بها ، وتجهيز العساكر منها ، والعدد في البر والبحر ، وأمر أصحابه بالتأهب لذلك ، ولم يذكر الجهة فأجتمع أبو أيوب المورياني[118] وعبدالملك[119] والربيع الحاجب[120] فتذاكروا ذلك ، ورجموا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يقدموا[121] على مسألته ، فقال عبدالملك : أنا استكشف لكم خبره ، فاذا دخلنا اليه وأردنا الانصراف، فتأخروا عني ساعة ، حتى أكلمه ، ففعلوا ذلك ، فتقدم[122] اليه وقال :

---

(١١٦) البيت في ديوانه ٢٥ وهو من قصيدة مطلعها :
انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت ، وان طالت بك الطيل
(١١٧) قنسرين : مدينة قريبة من حلب ، غادرها اهلها عام ٣٥١ حين غلب الروم على البلاد ولم يبق منها الا خان تنزله القوافل · انظر مراصد الاطلاع معجم البلدان (مادة قنسرين) ·
(١١٨) احد وزراء المنصور ، وهو من قرية موريان بالاهواز ، اشتراه المنصور صبياً قبل الخلافة وثقفه ، واعجب به السفاح ، واختصه مدة خلافته ، ثم نمت حاله عند المنصور ، حتى قلده الوزارة ، ثم قتله واستصفى امواله · انظر الفخري ١٥١ ، ١٥٢ (طبعة الجارم) ·
(١١٩) هو عبدالملك بن حميد كاتب لابي جعفر ، وكان يقوم مقام الوزير ، ولم يتسمّ بالوزارة · انظر الوزراء والكتاب ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٨٨ ·
(١٢٠) هو الربيع بن يونس ، كان جده مولى لعثمان بن عفان ، وكان جليلاً نبيلاً ، منفذاً للامور ، مهيباً ، فصيحاً ، خبيراً بالحساب والاعمال ، حاذقاً بامور الملك ، وكان وزيراً للمنصور ، حتى انتقل السلطان الى اخيه الهادى فقتله · الفخرى ١٥٣ ـ ١٥٤ ·
(١٢١) في ب يتقدموا ·
(١٢٢) في أ فتقدموا ·

ياامير المؤمنين قد تهيأنا للمسير وفرغنا من كل مانحتاج اليه، وبقي علينا ماتكاراه من الظهر[١٢٣] ، ولا ندري الى أين نتكاراه ؟ فقال له المنصور : يا أبن الخبيثة ، جلست[١٢٤] انت وفلان وفلان وقلتم كـذا وكـذا ، وقلـت أنت أنا أكشف لكم خبر المقصد ، فأخرج فاكتر مياومه[١٢٥] ولو كل يوم بألف ، وأما ان أعلمك فلا ولا كرامة ! وكان ذلك حدساً وفطنة[١٢٦] .

والكتمان تدبير وسياسة وينبغي للملك ألاّ يجعل بين الوزراء وبين أصحاب الاخبار تعلقا ولا التزاما[١٢٧] فان ذلـك يطـوى عنه كثيراً مـن الاخبار ، ويوهن المملكة ، وتتم الحوادث وهو لا يشعر بها .

ويحكى أن المأمون لما بايع لعلي بن موســى الرضــا[١٢٨] وهو بمرو[١٢٩] بلغ ذلك بني العباس ببغداد فغضبوا لذلـك وقالـوا لا نطيعـه على اخراج الامر من بيننا ، فاجتمعوا وبايعوا ابراهيم بـن المهدي[١٣٠] وثارت العلوية بالحجـاز واليمن والعراق وطبرستان وحاربوا الحسن بن

---

(١٢٣) الظهر : الدواب .

(١٢٤) في ب جئت .

(١٢٥) اى اجرة يوم بيوم .

(١٢٦) الخبر في الوزراء والكتاب : ١١٧ .

(١٢٧) في الاصول تعلق» ولا التزام .

(١٢٨) يكنى ابا الحسن ويلقب بالرضا ، ثامن الائمة الاثنى عشر عند الامامية ، عهد اليه المأمون بالخلافة ، وزوّجه ابنته ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، فثار اهل العراق وخلعوا المأمون ، فقصدهم الخليفة واستسلم اهل بغداد ، مات الرضا في طوس سنة ٢٠٣هـ . الطبري ٧ : ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٨ : ٥٤٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦، ٩ : ١٤٥ .

(١٢٩) في ج عمرو .

(١٣٠) عم المأمون بايعه اهل بغداد ، حين بلغهم انه جعل ولاية العهد لعلى الرضا ، وسار اليه المأمون ثم عفا عنه بعد دخوله بغداد ، انظر تفصيل ذلك في (الخليفة المغني ابراهيم بن المهدي) .

سهل[١٣١] حتى كسروه ، والاخبار اذ ذاك مطوية عن المأمون بسبب تحكم الفضل بن سهل[١٣٢] ، وتحكم أصحاب البريد والأخبار ، فتحيلت جارية المأمون الى أن بعثت له خلعاً من خزّ ووشي ، وكتبت على بطانتها ما أرادت وجعلت عليها بطائن خَلِقة فوق ذلك ، فلما عرضت على الفضل حملها الى المأمون ، فلما أراد[١٣٣] المأمون لبسها تعجب[١٣٤] من رداءة بطانتها ووسخها فنزعها فوجد الكتابة عليها فغضب من انطواء الاخبار[١٣٥] ، وتنكر للفضل بن سهل ، فقال : أردت أن أكفيك هذا الامر ثم أعلمك به ، فلم يقبل عذره ، ورحل الى العراق من وقته وأمر أصحاب البريد أن يردوا عليه ، ولا يحجبوا عنه من ذلك الوقت[١٣٦] .

---

(١٣١) مرت ترجمته .

(١٣٢) الفضل بن سهل وزير المأمون ، وصاحب تدبيره ، اتصل به في صباه واسلم على يده ، وكان قبل مجوسياً ، وصحبه قبل ان يلي الخلافة، ثم لقبه المأمون بذي الرياستين (الحرب والسياسة) قتل سنة ٢٠٢هـ انظر اخباره في الوزراء والكتاب : ١٢٦ فما بعدها ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٩ .

(١٣٣) في أ فاراد وفي .

(١٣٤) في أ وتعجب .

(١٣٥) في ب ، ج الخبر .

(١٣٦) اوردت كتب التاريخ وبعض كتب الادب قصة اخفاء الفضل بن سهل خبر بيعة اهل بغداد لابراهيم بن المهدي عن المأمون ، وان علي بن موسى الرضا هو الذي اخبر الخليفة بالامر انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٠٢هـ ، الفخري ١٩٣ ـ ١٩٤ (ط الجارم) .

فصـل

في احتياج الملك الى معونة[١٣٧] الوزراء

اعلم انه لن يصل الملك الى ما يريد من احكام التدبير[١٣٨] ، وضبط الامور الا بحسن معونة[١٣٩] الوزراء، والاعوان الذين[١٤٠] تجري[١٤١] على ايديهم الاعمال ولن[١٤٢] تستكمل المنفعة من الوزير حتى تتكامل فيـــه الخلال ، وهي :

العلم بالاعمال التي يليها بحسن السياسة لها ، والنظر بوجوهها ومافيه من أحكامها ، والنفاذ في معرفة لطائفها ، وغوامضها ، واخلاص النصيحة حتى يؤثر الملك على نفسه ، وعلى الناس كلهم ، وشدة المحبة له ، واذا كان ذلك لم يداهن أحداً في تضييع[١٤٣] حق ، ولم يلتبسه[١٤٤] عـــلى الغش له ، ولم يستخف بالخلل[١٤٥] يراه في شيء من أمر دولته ولـم يلتمس الحظوة عنده بمتابعته[١٤٦] على هواه في الامر ، الذي يتخوف[١٤٧]

(١٣٧) في ب معاونة .
(١٣٨) في ب احكام وتدبير .
(١٣٩) في ب معاونة .
(١٤٠) في الاصول التي .
(١٤١) في ب يجري .
(١٤٢) في أ ، د وأن .
(١٤٣) في ب رضيع .
(١٤٤) في ب يلبسه أى لم يخلط عليه الامور غشاً له .
(١٤٥) في ب الحلل .
(١٤٦) في ب بمتابعة .
(١٤٧) في ب يتجوز .

اضراره به ، والعفاف عن الاموال ، واستشعار[148] الناس عن كل ما دعا الى تضييع عمل ، وانتقاص[149] حق و يَظْلِف[150] الاهلَ والخاصة والاعوان والبطانة ، مثلما يظلف نفسه .

وقالوا : الوزارة أبعد الامور عن أن تحتمل غير أهلها ، ولا يسوغ لكل أحد الطمع فيها ؛ لان الوزير من الملك بمنزلة سمعه وبصره ، ولسانه وقلبه الا ترى أن الملك مستور البدن عن الناس ، مغلق الابواب دون العامة فمهما أمر من أمرٍ احتاج الى أن ينفذه وزيره على أحسن الوجوه ، وأوجهها ليحجبه عن رعيته ، ومهما رفع اليه من شيء احتاج ان يعرفه صدقه من كذبه ، وحقه من باطله ، ومهما وصل[151] الى بيوت ماله ، وخزائنه ، احتاج الى أن يحفظه حتى لا يختزل[152] ولا يختان[153] .

ومهما كان في أقاصي البلاد من خبر[154] أو حدثٍ فيها من حدثٍ[155] يطويه العمال ويكتمه الولاة ، احتاج أن يبلّغه اياه ، ويعرض عليه الرأي فيه ، وأن يكون ذلك الامر من رجلٍ صحيح الرأي ، صائب التدبير ، فأي أمر الملوك أعظم من صلاح الوزراء ، وأي ملك أسوء لنفسه نظراً من أمرىءٍ جعل بهذه[156] المنزلة ، من لا يستحقها .

---

(١٤٨) في ب واستشار .
(١٤٩) في ب واستنقاص .
(١٥٠) في أ ، ب ويكلف والصواب يظلف . وظلف نفسه كفّها عما لايجمل انظر اساس البلاغة (ظلف) .
(١٥١) في ج وصل اليه .
(١٥٢) في ج يتحرك ، واختزل المال اقتطعه لنفسه .
(١٥٣) يختان أى يخون .
(١٥٤) في أ ، ب خير .
(١٥٥) كررت الكلمة مرتين .
(١٥٦) في الاصول لهذه والتصويب من د .

وليس من الصواب الشركة بين الرجلين في الوزارة فان الشركة[١٥٧] يداخلها[١٥٨] التضاد،والتنافس ، والتباغي والتحاسد والتنازع والتشاغب[١٥٩] وذلك داعية الى فساد الاعمال ، وضياع الامور[١٦٠] •

فاما الصنف[١٦١] الذي ينبغي لامثاله فهو ما احتيج فيه الى الحفظ والامانة واستغني فيه بالتدبير والحكومة •

وأما العمل الذي ينبغي أفراده به فهو من الاعمال التي ينبغي تعجيل امضائها وابرام الرأي فيها •

وقالت[١٦٢] الحكماء اذا رفع السلطان وزيره الى مرتبة من تكرمته فلا يتلفها[١٦٣] بالاكبار[١٦٤] لها ، والتصاغر عنها[١٦٥] فانه وإنْ حسن في ظاهر أمره قبح في باطنه ، لانه يرى انه استشرف شيئاً من فعله ، ولكن يقبل منه طَوْله[١٦٦] ، ويشكره[١٦٧] شكر من يجد في نفسه الاضطلاع بجميل المكافأة بالخدمة او النصيحة •

وقالوا لا يقبل الوزير تفويض سلطانه اليه[١٦٨] ، ويتجنب[١٦٩]

---

(١٥٧) فان الشركة ، ساقطة من ج •
(١٥٨) في د تحالفها •
(١٥٩) في أ التساني •
(١٦٠) انظر تفصيل ذلك في الاحكام السلطانية : الباب الثاني في تقليد الوزارة ص٧٥ •
(١٦١) في ب العنت •
(١٦٢) في الاصول وقال •
(١٦٣) في ب يبلغها وفي أ ، ج ، د يتفلها ، والصواب ما اثبتناه •
(١٦٤) في ج بالاكثار •
(١٦٥) في ب منها •
(١٦٦) انطّول : الفضل انظر اساس البلاغة (طول) •
(١٦٧) في د شكره •
(١٦٨) سلطانه ساقطة من أ •
(١٦٩) في ج غير واضحة •

امضاء ما لم ينهه اليه[١٧٠] ، فان عواقب التفويض ردية[١٧١] ، والتفويض مطية[١٧٢] الكبر ، وأخطر طرق الاسترابة •

واذا يسلك الملك[١٧٣] طريق الاضرار بالناس فليجذبه برفق الى طريق مصلحتهم ، لتكون[١٧٤] صورته عندهم[١٧٥] المحبة والاحسان اليهم، والكراهة للاضرار بهم ، واذا دعاه[١٧٦] الى شرابه ولهوه ، فليكن الاعظام[١٧٧] له فيه أكثر من الالتذاذ به ، ليستعجل التحرز منه في وقت انبساطه اليه ، فاذا شاوره الملك فلا يكلمه كلام المرشد لمن استهداه ما أشكل عليه ، وليرِ فيه من الحاجة الى عرض[١٧٨] ما يشير عليه [به][١٧٩] أكثر من حظه في فائدة ما بدا منه اليه ، واذا ذكر له خطأً كان منه ، فليجعل فكره في الاعتذار له منه ، ويتجنب ان يوافقه على دينه •

وقالوا في وصاياهم[١٨٠] : اذا نابذك عدو بين يدي الملك فلا تكلمه

---

(١٧٠) في أ ينتهي •
(١٧١) في ب ردّته •
(١٧٢) في أ والتفويض للتكبر اسوأ مطيه •
(١٧٣) في ب الوزير •
(١٧٤) في د ولتكون •
(١٧٥) في د عند •
(١٧٦) في ب مآه •
(١٧٧) في ب فليكن في الامر له •
(١٧٨) في ب ، ج غرض •
(١٧٩) زيادة من ج •
(١٨٠) جاء في الادب الكبير ٧٤ ـ ٧٥ : واذا ذكرك ذاكر عند السلطان بسوء في وجهك او في غيبتك فلا يرينّ السلطان ولا غيره منك اختلاطاً لذلك ، ولا اغتياظاً ولا ضجراً ، ولا يقعنّ ذلك من نفسك موقع ما يكرثك (يغمك) فانه ان وقع منك ذلك الموقع ، ادخل عليك أمورا مشتبهة بالريبة ، مذكرة لما قال فيك العائب ، وان اضطرك الى ذلك الجواب ، فاياك وجواب الغضب والانتقام وعليك بجواب الحجة في حلم ووقار ، ولا تشكن في ان الغلبة والقوة للحليم ابداً •

الا باذنه ، وأذكر له انك لا تطيق[181] النطق في مجلسه لجلالته عندك جميع ما حضرك فيه ، وأظهر التهاون في قولـــه ، والتبسم منه ، فانـــه يستنشيط[182] وانت وادع ، وتقع به التهمة وانت آمن ، ولا تتغيظ فـــي مجلسه ، فان الغيظ يحرك الانتصار[183] ، وليس يكون الانتصار بحضرته الا بـــه ، ولكن حرّك غضب الملك بوجـــوب حجتك عليه ، وخـــلّ بينه وبين الامر .

وقالوا : وسبيل الوزير اذا كانت بينه وبين الملك مقاربة وانبساط في حال من الاحوال ، فليعاشـــره بهـــا في الخلوة ، ولا ينس فـــي الصـــواب في الجماعة ، واذا عتب عليه في شبهة لاحت له في أمره ، فـــلا يقبل[184] مسامحته اياه بالرضا عنه من غير تكشف ، وليره انه لا يؤثر الحياة الا ببراءة الساحة من سوء الظنّة فان ذلك زائد[185] في محله ، ومنبّه[186] على خطـــره .

---

(١٨١) ساقطة من ب .
(١٨٢) في ب يستبسط .
(١٨٣) اى يحرّك من ينصرك على عدوك او ينصر عدوّك عليك .
(١٨٤) في د تقبل .
(١٨٥) في ب يريد .
(١٨٦) في أ ، ب ، د ومننته .

فصـل

في وجوب النصح بالاستشارة

فاعلم حيث قدمتُ لحضرتك الشريفة احتياج الملك اليك فيجب عليك النصيحة له[187] كما ورد عن أبي[188] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الدين النصيحة[189] . قالها ثلاثا ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

وفي الحديث عن جرير بن عبدالله[190] قال : بايعت النبي[191] صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، والنصح لكل مسلم .

---

(١٨٧) ساقطة من أ ، ب ، ج .

(١٨٨) هو ابي ابن كعب ، صحابي مشهور ، كان من كتاب الوحي ، اختلف في سنة وفاته ؛ فقيل مات في خلافة عمر سنة ١٩هـ ، وقيل سنة ٢٢هـ ، وقيل ايضاً انه مات في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ ، والاكثر كما يقول ابن عبدالبر انه مات في خلافة عمر ، الاستيعاب ١ : ٦٩ .

(١٨٩) في النهاية لابن الاثير (نصح) : ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم » وهو في مسند احمد بن حنبل ١ : ٣٥١ . ٢٩٧ ، ٤ : ١٠٢ ، ١٠٣ وانظر فنسنك مادة (نصح) .

(١٩٠) هو جرير بن عبدالله بن جابر البجلي ، يكنى ابا عمر ، وقيل أبا عبدالله ، كان سيد قومه ، اسلم قبل وفاة الرسول (ص) باربعين يوماً فبعثه الرسول (ص) الى ذى كُلاع وذى رُعين ، وكان جرير رسول عليّ الى معاوية في الحروب التى دارت بينهما ، توفى سنة ٥٤هـ ، انظر الاستيعاب : ٢٣٨ .

(١٩١) في د رسول الله .

وقد استشار زياد[١٩٢] عبدالله بن عمر[١٩٣] في تقليد رجل القضاء[١٩٤]، فاشار عليه به ، فاستشاره ذلك الرجل في القبول فنهاه ، ولم يشر عليه ، فبلغ ذلك زياداً ، فقال له : كيف يكون هذا ؟ فقال : الدين النصيحة ، وقد نصحتكما .

وفي جزالة الرأي وسداده عند صعوبة الامر تجب[١٩٥] المبادرة بالعمل بالرأي[١٩٦] السديد متى ظهر ؛ والا اعقب تأخيره سوء العاقبة وحدوث الندم كما قال ابو مسلم الخراساني حين فارق معسكره وجاء الى العراق قادما على المنصور لما استدعاه ، وكان كاتبه قد اشار عليه بأن لا يعود اليه

---

(١٩٢) هو زياد بن ابيه الوالي المشهور . ولد في عام الهجرة وقيل قبل الهجرة وقيل بل ولد يوم بدر ، يكنى ابا المغيرة ، كان عامل علي ، ثم الحقه معاوية بنسبه فلحق به ، وصار عامله على العراق توفي سنة٥٢هـ . انظر الطبقات : ١٩١ ، الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ .

(١٩٣) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، كان تقياً ورعاً واعتزل الحرب التي قامت بين علي ومعاوية ، مات سنة ٧٣هـ . انظر الاستيعاب ٣:٩٥ .

(١٩٤) روى ابن قتيبة في عيون الاخبار ١ : ٢٩ ان زياد بن عبيدالله الحارثي استشار عبيدالله بن عمر في اخيه ابي بكر ان يوليه القضاء فاشار عليه به فبعث الى ابي بكر فامتنع عليه ، فبعث زياد الى عبيدالله يستعين به على ابي بكر ، فقال ابو بكر لعبيدالله : انشدك بالله اترى لي ان اليَ القضاء ؟ قال : اللهم لا ، قال زياد : سبحان الله ، استشرتك فاشرت عليّ به ، ثم اسمعك تنهاه ! قال : ايها الامير استشرتني ، فاجتهدت لك في رأيي ونصحتك ، واستشارني فاجهدت له رأيي ونصحته » ويبدو ان التحريف قد اصاب هذا النص وذلك ان زياد بن عبيدالله الحارثي كان والياً لابي العباس السفاح على مكة ، وعبيدالله بن عمر قتل في صفين ، ولم يدرك خلافة معاوية . وصواب النص بما ورد في رواية الثعالبي لان عبدالله بن عمر لقى زياد بن ابيه ، وكان لزياد هذا اخ اسمه ابو بكرة . انظر الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ ، ٣ : ٩٥ .

(٩٥) في أ ، ب ، جـ تجب .

احتياطا لنفسه فلم يقبل • فلما ظهر له وجه الخطأ ، قال : تركت الرأي بالريّ[١٩٦] •

ومن ذلك قول العرب[١٩٧] : لو ترك القطا ليلا لنام ، وسبب ذلك ان بعض امراء العرب من اليمن يقال له عاطس بن حلاج سار الى الريان بن فلان[١٩٨] الحميري ، وهو في جمع عظيم ، واقتتلوا قتالا شديدا[١٩٩] ثم تحاجزوا[٢٠٠] فلما أجنهم الليل ، فرّ الريان[٢٠١] هاربا يومه وليلته ولما اصبح عاطس غدا الى القتال فلم يجد منهم احداً ، فجرّد الخيل في طلبهم وسار[٢٠٢] فانتهى الى قرب منزلهم ليلا فنزلوا ليصبحوهم ، فاناروا القطا ، فخرجت حذام ابنة الريان من خبائها[٢٠٣] فرأت اسراب القطا تمرُّ بهم ، فقالت :

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما[٢٠٤]

فلم يلتفتوا الى كلامها ، لما نالهم من التعب ، فقام ديسم بن طارق[٢٠٥] فانشد :

---

(١٩٦) في ب بالرأي •
(١٩٧) راجع المثل وقصته في العقد الفريد ٣ : ١٦ ، مجمع الامثال ٢ : ١٢٣ فصل المقال ٤١ ، ٤٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، حياة الحيوان الكبرى ٢:٢٢٢ •
(١٩٨) كذا في الاصل •
(١٩٩) في ب عظيماً •
(٢٠٠) في ب انحازوا •
(٢٠١) في ب في الركان ، وفي جـ فمرّ الريان •
(٢٠٢) في أ وساروا •
(٢٠٣) في أ ، ب خباها •
(٢٠٤) في أ ، جـ ، د لنام •
(٢٠٥) في فصل المقال ٤١ ـ ٤٢ ان القائل هو ديسم بن ظالم الاعصري ، وفي رواية اخرى انه للُجَيم بن صعب ، وكانت حذام امرأته •

اذا قالـــت حـــذام فصـدّقوهـــا

فـان القــول مـا قالت حــذام[٢٠٦]

فثاروا معتصمين حتى التجأوا الى واد ضيق وجاء العدو صباحا فلم يجدهم وفاتوه فكان ذلك سبب نجاتهم[٢٠٧] .

ولما بلغ المنصور وفاة اخيه[٢٠٨] السفاح وكان قافلا من الحج ومعه ابو مسلم ، الا أنه يتقدمه في المنازل ، وهو وان كان ولّى العهد ، الا أنه خاف[٢٠٩] لبعده عن الكوفة ان ينتقض عليه الامر وكثر خوفه من ابـي مسلم ، فاستشار اسحاق بن مسلم العقيلي[٢١٠] ، فقال له : انت بين أمرين مخوفين ، احدهما : ان يسبقك ابو مسلم الى الانبار[٢١١] ، مع التباعد بينكما، فيعقد[٢١٢] الامر لغيرك ، فقال المنصور : فان سلمنا من ذلك ؟ قال : يعارضك عبدالله بن علي[٢١٣] وهو في مثل النحل[٢١٤] من الرجال فيأخذك ويعقد

(٢٠٦) البيت من شواهد النحو واللغة في بناء اسم حذام على الكسر وهي هنا في موضع رفع .

(٢٠٧) في ب ، د سبباً لنجاتهم .

(٢٠٨) انظر استشارة المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي في البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ - ٣٦٩ ، وانظر تاريخ الطبري حوادث سنة ١٣٦ وسنة ١٣٧هـ .

(٢٠٩) في ب خائف .

(٢١٠) اسحاق بن مسلم العقيلي احد قادة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية وكان على ميمنة جيشه في حربه لجيش الخيبري الخارجي ، وحـين ظهرت الدعـــوة العباسية ، كان اسحاق علـى رأس جيش بسمياط ، فصالحه ابـو جعفر وصار من يومهـا من آثر اصحابه ومستشاريه ، انظر اخباره في تاريخ الطبري ٧ : ١٣٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٤٤٧ ، ٦٢١ ، ٨ : ٧٠ .

(٢١١) عاصمة العباسيين قبل بغداد .

(٢١٢) في ب فيقعد .

(٢١٣) عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، عم الخليفة المنصور ابى

الامر لنفسه ، قال : فان سلمت من ذلك ؟ قال : فالسلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : فما الرأى عندك اذن ؟ قال : تكتب كتابا كأنه[٢١٥] على لسان اخوتك أن عمومتك وسائر اهلك قد عقدوا لك الامر وبايعوا ، وتبعثه مع رجل خبير عاقل حصيف[٢١٦] فيمر بعسكر ابي مسلم ، فانه سيقبضه ، ويعلم ما عنده ، فاذا قرأ الكتاب فيعرج عن الطريق ولا يدخل الانبار ، فاذا علمت ذلك ركبت على قعود[٢١٧] ، وتسللت خفياً فبادرت الى الانبار في الطريق المختصرة فتسبق الامر ، وتظفر به ، ففعل ذلك ، فكان كما قال، ووجد عمّه عيسى بن علي[٢١٨] قد امسك الامر عليه ، حتى قدم فبويع ٠

ولما عزم المنصور[٢١٩] على قتل ابي مسلم وراسله مرة بعد مرة في القدوم استشار عيسى بن موسى[٢٢٠] في ذلك ، فأمره بالتثبت والتوقف حيث

جعفر طالب بالخلافة لنفسه فدبّر المنصور قتله ، انظر المحبر ٤٨٥، الوزراء والكتاب ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٣٠ فما بعدها ، تاريخ بغداد ١٠ : ٨ ٠

(٢١٤) في أ الحفل ٠

(٢١٥) ساقطة من ب ٠

(٢١٦) في ج وصيف ٠

(٢١٧) في ب مقود ، والقعود : الجمل يتخذ لكل حاجة ٠

(٢١٨) عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس شاوره المنصور لما اراد تولية المهدي على السواد ، وهو الذي دفع ابن المقفع الى كتابة الامان المشهور لاخيه عبدالله بن علي ٠ سكن ببغداد وتوفي فيها سنة ١٦٠ او ١٦٤هـ ٠ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٢٢١ ، تاريخ بغداد ١١ : ١٤٧ ٠

(٢١٩) انظر الخبر في تاريخ الطبري حوادث سنة ١٣٧هـ ، زهر الآداب ١: ١٣ المستطرف ١ : ٧٣ ، الفخري ١٤٥ (ط الجارم) والفاضل للوشاء : ١٥٤ ٠

(٢٢٠) عيسى بن موسى بن محمد العباسي ، ابو موسى امير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح ، جعله السفاح ولي عهد المنصور ، واستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧هـ ، وعزله عن الكوفة، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي ، فلما ولي المهدي الخلافة سنة =

يقول[٢٢١] :

اذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا تدبـرٍ[٢٢٢]
فـانَّ فســاد الرأي أن يتعجلا[٢٢٣]

فقال له[٢٢٤] :

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمـة
فـان فســاد الـرأي ان يترددا[٢٢٥]

وقال آخر :

ومم قيل في جزالة الرأي وسداده قول بعض الفضلاء البلغاء : فلان له فكر عميق ، ورأي دقيق ، يعرف من مبادىء الافعال خواتيم[٢٢٦] الاعمال ، ومن صدور الامور ، اعجاز مـا في الصـدور ، رأيـه[٢٢٧] طيب المملكة وراقيها ، وراقع[٢٢٨] خرق الدولة ورافيها[٢٢٩] .

= ١٦٠هـ خلعه . انظر الوزراء والكتاب: ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧، تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٠هـ ، وسنة ١٤٧هـ وسنة ١٦٠هـ ،

(٢٢١) البيت في زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

(٢٢٢) في د تديّن .

(٢٢٣) في ب يذودا وفي البيان والتبيين ان المنصور لما همّ بقتل ابي مسلم تأرجح بين الاستبداد برأيه والمشاورة فيه ، فأرق في ذلك ليلته فلما اصبح دعا باسحاق العقيلي فقال له حدثني حديث الملك الذي اخبرتني عنه بحرّان ، فحدثه العقيلي قصة ملك من ملوك الفرس فهم منها المنصور انه ينصحه بقتل ابي مسلم . فكان ما كان من قتله .

(٢٢٤) البيت في زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

(٢٢٥) بعده في زهر الآداب ١ : ٢١٣ :

ولا تمهـل الاعـــداء يوماً بغـدوة
وبادرهم ان يملكوا مثلهـا غـــدا

(٢٢٦) في ب ، ج خواتم .

(٢٢٧) في أ ، ب انه .

(٢٢٨) في الاصول راقيها .

ولبعضهم :

موفـق الرأي مـا زالـت عزيمتـه
تكاد[٢٣٠] منها الجبـال الصمَ تتصدع

كأنمـا كانـت الآراء منـزلهـا
بـواطـن فـي قلـوب الدهر تطلع

وقال آخر[٢٣١] :

ويعـرف وجـه الحزم حتى كأنمـا
يخاطبه[٢٣٢] مـن كل امرٍ عواقبـه[٢٣٣]

ولقد أجاد القائل[٢٣٤] :

لا تـأمنـوا آراءَه وظنـونـه
ان الغيـوب لهـا مـن الامـدادِ

وتعـوذوا بالله مـن اقـلامـه
ان السيـوف لهـا مـن الحسّـاد

وقال آخر :

---

(٢٣٠) في ب تزال .

(٢٣١) البيت لمحمد بن وُهَيب في زهر الآداب ٢ : ٩٧٤ وروايته :

علیـم باعقاب الامور كأنما يخاطبه من كل امر عواقبه

وهو في عيون الاخبار ١ : ٣٥ غير منسوب وروايته :

بصير باعقاب الامور كأنما يخاطبه من كل امر عواقبه

(٢٣٢) في د يخاطب .

(٢٣٣) في أ يخاطب من كل امر ، وفي ب عواقب .

(٢٣٤) في ب واجاد .

الرأيُ ما أنتَ تبتديه والرشد ما انت ترتضيه
فكل ما اخترت من صنيع يكون صنع الاِله فيه

آخر :

بصير باعقاب الامور[٢٣٥] كأنما
يرى بصواب الرأي ما هو واقع[٢٣٦]

آخر :

والرأي يصدا كالحسام العارضِ
يطرا عليه وصقله التذكير[٢٣٧]

---

(٢٣٥) في أ بصير في عقاب الامور .
(٢٣٦) اورد ابن قتيبة بيتاً بهذا المعنى غير منسوب ايضاً :
عليم باعقاب الامور برأيه كأن له في اليوم عيناً على الغد
(٢٣٧) البيت لابي الفتح البُستي اورده الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٢٢ وقبله:
ذكّر اخاك اذا تناسى واجباً
أو عنّ في آرائه التقصير

الباب الخامس

في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوهم

فصل

في الكفاه[1]

والكفاة هم[2] الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة ، فيحكمون بعدل، وينطقون بفضل ، ويحملون الدولة ، ويدبّرون المملكة ، ويسوسون الرعية . فان انضاف الى ذلك ان يكون [واحدهم][3] في بلاغته صاحب خطٍ وفصاحة لفظٍ ، وجمال منظرٍ ، وفي سياسته ذا تخيّل ، وصحة فكرة وثبات عزيمة فقد لبس ثوب الفضل[4] بعلميه[5] ، واخذ الحبل[6] بطرفيه ، وصَلُح لتدبير الدول[7] والممالك .

ومن شأن العرب الفصاحة والاسجاع والافتخار بذلك ، وتكلفه في المحافل[8] .

وكان في دولة بني امية جماعة منهم ، ومن ولاتهم من[9] يوصف بالبلاغة ، والسياسة ، وحسن التدبير . ونحن نذكر بعض البلغاء من غير اشتراط التقديم والتأخير .

---

(١) في ب ، ج الكفاءة .
(٢) ساقطة من ب ، د .
(٣) زيادة ليست في الاصل .
(٤) في الاصول العقل .
(٥) في ب بعلمه .
(٦) في ب الحساب .
(٧) في ب الدولة .
(٨) في الاصول المخافة والصواب ما اثبتناه .
(٩) في ج ممن .

فمنهم عمرو بن العاص كان مشهورا بالدهاء ، والذكاء ، والبلاغة ، والسياسة ، وتدبير الحروب ، والدول . وكان لمعاوية كالوزير والمدبر لدولته ، والمشير .

ومنهم زياد بن سمية[١٠] المنسوب الى ابي سفيان له خطب بليغة ، ورسائل وجيزة ، فصيحة ، وسياسة مشهورة ، وضوابطه للاعمال مذكورة .

والحجاج بن يوسف الثقفي كان من الفصاحة ، والتمكن في البلاغة ، والصرامة في السياسة ، والحزم في التدبير غاية لا تكاد تدرك ، لولا افراط ظلم ، وعسف وتهور اخرجه عن رتبة السواس الفضلاء الى درجة الاشقياء .

ومنهم يوسف بن عمر[١١] ، والمهلب بن ابي صفرة[١٢] ، وابنه يزيد ، والمختار بن ابي عبيدالله[١٣] ، وابن صوحان[١٤] ، وخالد بن

---

(١٠) هو زياد بن ابيه ، وقد مرت ترجمته .

(١١) يوسف بن عمر الثقفي ، يكنى ابا يعقوب ، امير من جبابرة الولاة في العهد الاموي ، قتل خالداً القسري ، لما ولى العراق ، وعزله يزيد ابن الوليد سنة ١٢٦هـ ، وارسل اليه يزيد بن خالد القسري فقتله ثأراً لأبيه ، وذلك سنة ١٢٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٦ و١٢٧هـ .

(١٢) المهلب بن أبي صفرة ، واسم ابى صفرة ظالم بن سَرّاق الأزدي العككي ، امير اشتهر بقتاله الازارقة تسع عشرة سنة ، ثم ولى خراسان سنة ٧٨هـ ، انظر الاصابة ترجمة رقم ٨٦٣٥ ، جمهرة انساب العرب ٣٦٧ ، ٣٨٨ .

(١٣) المختار بن ابى عبيد بن مسعود الثقفي ، ولد في المدينة وتوجه مع أبيه الى العراق في الفتوحات ثم ثار في العراق على دولة بني أمية بعد مقتل الحسين ، وقاتله مصعب بن الزبير حتى قتله واصحابه سنة ٦٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ٦٧هـ ، الاصابة ترجمة رقم ٨٥٤٧ .

(١٤) هو صعصعة بن حجر بن الحارث العبدي ، من سادات بني عبد=

صفوان[١٥] ، واكثر خلفاء بني امية كانوا يعانون البلاغة في رسائلهم ، والفصاحة في خطبهم ، كمعاوية ، ومروان ، وعبدالملك وكان حازما بليغا ، وسليمان ابنه وكان عفيفا ناسكا ، سؤوسا وغيرهم[١٦] .

ومن وزرائهم وكتابهم الكفاة قبيصة بن ذؤيب[١٧] ، ورجاء بن حَيْوة الكندي[١٨] ، وعمر بن هُبَيرة[١٩] وعبدالحميد [بن يحيى][٢٠] الكاتب .

وأما الدولة العباسية ، فالقائم [٢١] بدعوتها[٢٢] أبو مسلم عبدالرحمن

= القيس ، ومن اهل الكوفة كان بليغاً عاقلاً شهد صفين مع عليّ وله مع معاوية مواقف . ونفاه المغيرة من الكوفة الى البحرين بأمر معاوية ، فمات فيها ، وقيل مات بالكوفة نحو سنة ٦٠هـ ، انظر البيان والتبيين ١ : ٦٩ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ومواضع أخرى ، جمهرة انساب العرب ٢٩٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦ : ٤٢٣ ، الاصابة ترجمة ٤١٢٥

(١٥) خالد بن صفوان بن عبدالله بن الاهتم ، خطيب منوّه ، مشهور ، وفد على هشام ثم كان من سمّار ابى العباس . انظر خطبه واخباره في البيان والتبيين ١ : ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٧ ومواضع كثيرة أخرى ، المعارف: ١٧٧ .

(١٦) انظر في هذا البيان والتبيين ١ : ٣٠٦ وما بعدها (باب في ذكر اسماء الخطباء والبلغاء) .

(١٧) كان احد قضاة الوليد بن عبدالملك الاموي ، انظر ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ٩٣ .

(١٨) رَجاء بن حيوة ، كان معاصراً لعمر بن عبدالعزيز ، انظر بعض اخباره في عيون الاخبار ١ : ١٠٢ ، ٢٦٤ .

(١٩) محمد بن هبيرة بن سعد بن عديّ بن فزارة ، والي العراق في زمن يزيد بن عبدالملك ، وليه سنة ٦٠هـ ، انظر المعارف ١٨٩ واخباره في البيان والتبيين ١ : ٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣ : ٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .

(٢٠) الزيادة من د .

(٢١) في ب فالقابهم .

(٢٢) في ب يدعونها .

بن [مسلم][23] الخراساني ، وكان أحد رجال الدنيـــا سياسة وهمــة وبلاغـــة .

ومن بلغاء الخلفاء وذوي السياسة والتدبير المنصور ثم المهدي وكان يباشر الامور بنفسه ، ثم الهادي ثم الرشيد ، والمأمون عالم بني العباس ، والمعتصم سائسهم ، وكذلك المعتضد ، وغيره والى الآن الخلافة في ذويهم ، والمعارف والفضائل تُقتبسُ من جهتهم[24] .

وأما من كان في دولتهم من البلغاء وكفاة الامور والوزراء [فأكثر من أن يحصى ، فمن مشاهير الكفاة والوزراء][25] :

أبو سَلَمَةَ الخلاّل ، وهو أول من تسمّى بالوزارة ، وأبو أيوب المورياني[26] ويعقوب بن داود[27] ، والفيض بن أبى صالح[28] ، والبرامكة بأسرهم لا سيما جعفر بن يحيى ، وأصلهم من ولد برمك ، وكان مكرّماً عند الفرس من أرباب[29] ديانتهم ، وانتهت اليهـم في العربيـة البلاغـة

(٢٣) زيادة من ج .

(٢٤) في ب حميهم .

(٢٥) العبارة ساقطة من ب .

(٢٦) في ب ، ج المرزباني وفي د الموزياني وقد مرّت ترجمته .

(٢٧) يعقوب بن داود وزير الخليفة المهدي بعد وزارة ابى عبيدالله ،وشغل المهدي باللهو وفوّض ليعقوب امور دولته ثم نكبه المهدي فبقى مسجونا مدة أيام المهدي ومدة أيام الهادي ، حتى اخرجه الرشيد ، مات سنة ١٨٦هـ وهو الذي هجاه بشار بقوله :

بنى اميـة هبـوا طـال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا خلافة الله بين الناي والعود

(٢٨) الفيض بن ابي صالح ، من اهل نيسابور ، وكان اهله نصارى ثم انتقلوا الى بنى العباس . استوزره المهدي ، فعرف بجوده وفضله ، قال فيه يحيى بن خالد بن برمك اذا استعظم أحد» كرمه وجوده قال : لو رأيتم الفيض لصغر عندكم امري ، بقى الفيض الى ايام الرشيد ، ومات سنة ١٧٣هـ ، انظر الفخري ١٣٩ .

(٢٩) في ب ارباب بلاغتهم وديانتهم .

والفصاحة والاحاطة بعلوم الكتابة ، وكان الناس ربما تكلفوا رفع القصص والحوائج الى جعفر لحصول تواقيعه على رقاعهم •

ثم الفضل بن سهل [٣٠] المعروف بذي الرياستين وأخوه الحسن ، وكانا من الفرس ايضا وكذلك الفتح بن خاقان[٣١] وولده وعمرو بن مسعدة ومحمد بن عبدالملك الزيات[٣٢] على ظلم كان في سجيته وأبو محمد المهلبي[٣٣] وسليمان بن وهب[٣٤] وداود بن الجراح[٣٥] وولده

---

(٣٠) مرت ترجمته •

(٣١) الفتح بن خاقان امير» من امراء المتوكل ، وقتل معه سنة ٢٤٧هـ وقد وصف البحتري مصرعه ، وهو الذي وجه اليه الجاحظ رسالة في مناقب الترك ، انظر تاريخ الطبري ٩ : ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٢، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ومواضع اخرى •

(٣٢) محمد بن عبدالملك بن ابان بن حمزة يعرف بابن الزيات ، وزير المعتصم ، والواثق • كان عالماً بالادب واللغة ، ومن بلغاء الكتاب والشعراء ، نكبه المتوكل وعذّبه ، الى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣هـ ، انظر تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، الفخري ١ : ١٧٤ •

(٣٣) ابو محمد المهلبي اسمه الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة ، أديب» من كبار الوزراء ، اتصل بمعزّ الدولة ،فاستوزره وكانت الخلافة للمطيع العباسي ، فقرّبه المطيع وخلع عليه بالوزارة فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذي الوزارتين ، توفى سنة ٣٥١هـ ، انظر المنتظم ٧ : ٩ ، اليتيمة ٢ : ٢٢٤ فما بعدها •

(٣٤) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي ، من كبار الكتاب ، كتب للمأمون ، وهو ابن اربع عشرة سنة ، وولى الوزارة للمهتدى بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله ، فحبسه ، فمات في حبسه • الفخري ١٨٢ ـ ١٨٤ ، الاعلام ٣ : ٢٠١ •

(٣٥) انظر ص ١١ • كما اشارت المصادر الى ولده محمد ابن داود بن الجراح (٢٤٣ ـ ٢٦٩هـ) الذي هو ابو عبدالله وكان اديباً من علماء الكتاب في بغداد ، وهو عم الوزير علي بن عيسى المعروف بابن الجراح ايضاً • انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٥ •

وعلي بن عيسى[٣٦] • وبنو الفرات[٣٧] وبنو مقلة[٣٨] وبنو رئيس الرؤساء ويحيى بن هبيرة[*] •

---

(٣٦) علي بن عيسى : كان من شيوخ الكتّاب ، فاضلاً ديناً ورعاً وهو ، وزير المقتدر العباسي والقاهر توفى نحو سنة ٣٣٤هـ الاعلام ٥ : ١٣٣ •

(٣٧) بنو الفرات عائلة تولت الوزارة في العصر العباسي واشتهر منها علي بن محمد بن الفرات كان من الفصحاء الاجواد ، وقد تولى الوزارة ثلاث مرات نُكل به وصودر خلالها ، ثم قتل والقيت جثته بدجلة • الاعلام ٥ : ١٤٢ •

(٣٨) بنو مقلة : من ابنائها محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير من الشعراء الادباء وبخطه يضرب المثل استوزره المقتدر العباسي ثم القاهر ثم الراضي ولقي على ايديهم من المصادرة والتنكيل الشيء الكثير ، فقد سجن وقطعت يده اليمنى ثم قطع لسانه ومات في سجنة سنة ٣٢٨هـ • الاعلام ٧ : ١٥٧ •

(*) بعدها زيادة : وبنو جهير وبنو رئيس الرؤساء ويحيى بن هبيرة ومن وزراء ملوك العجم مثل ابى نصر العتبى وابو نصر الكندى والطغرائي ونظام الملك ابى الحسن • ومن وزراء ملوك المغرب ومصر مثل المنصور بن ابى عامر وابن حزم وابن زيدون وابن عمّار وابى بكر ابن القصيرة وابى عامر بن ارقم وخاتمتهم ابو القاسم بن عطية •

فصـــل

يشتمل على (نبذ من)[٣٩] نكت لطائف الوزراء

ومحاسن الفاظهم

أبو سلمة الخلال وزير السفاح كان يقول[٤٠] : خاطر من ركب البحر ، وأشد[٤١] منه مخاطرة من داخلَ الملوك .

الربيع بن يونس وزير المنصور كان يقول : موائد الملوك للتشرف بها ، لا للشبع منها[٤٢] .

أبو عبدالله[٤٣] وزير المهدي من الطف كلامه قوله : خيرُ الكلام ما قَلَّ ودلّ ، ولم يُمَل .

ومن كلامه : عقول الرجال تحت اسنة أقلامها[٤٤] .

يحيى بن خالد وزير الرشيد ، من أظرف كلامه قوله : ما رأيت باكياً أحسنَ تبسماً من القلم[٤٥] .

وكان يقول : الصديق أما ينفع أو يشفع[٤٦] .

---

(٣٩) في ب فصل في نبذ نكت لطايف والزيادة من د .

(٤٠) القول في الاعجاز والايجاز ص٩٨ وفي نكت الوزراء الورقة ٣٥ واشد مخاطرة منه من داخل الملوك .

(٤١) في ب وأشام .

(٤٢) القول في نكت الوزراء ق٣٥ ب وفي الاعجاز والايجاز ٩٨ .

(٤٣) وفي سائر النسخ ابو عبيدالله وهو معاوية بن عبيدالله الاشعري .

(٤٤) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .

(٤٥) ن . م .

(٤٦) ن . م .

وقوله : المواعيد شباك الكرام[٤٧] ، ويصيدون بها محامد الأحرار[٤٨]

وكان يقول : ما أحدٌ رأى في ولده ما يحب الا رأى في نفسه ما يكره[٤٩] .

الفضل بن يحيى [وزير الرشيد][٥٠] ، قيل انه جرى عنده مدح أبيه[٥١] لجوده ، فقال : وما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بكلها فضلا عن بعضها[٥٢] .

وحكي انه لما عزل عن الخاتم بأخيه جعفر قال : ما انتقلت عني نعمة صارت الى أخي ، ولا غربت عني رتبة[٥٣] طلعت عليه[٥٤] .

جعفر بن يحيى وزيره ايضا ، كان يقول : شر المال ما لزمك اثم مكسبه ، وحُرمت الاجر من انفاقه[٥٥] .

الفضل بن الربيع وزير الرشيد ، والامين من حُسْن نظره في الامور

---

(٤٧) في ب الكرامة .
(٤٨) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ وفي نكت الوزراء ق٣٦ ب .
(٤٩) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .
(٥٠) الزيادة من أ ، د .
(٥١) في أ مدح أباه لجودوه وفي ج ، د جرى عندى مدح أباه لجوده ، وفي ب الجوده ، والسياق يقتضي ما اثبتناه .
(٥٢) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .
(٥٣) في أ نعمة .
(٥٤) جاء في العقد الفريد ٢ : ١١٤ (طبعة العريان) : وامر الرشيد جعفراً البرمكي ان يعزل اخاه الفضل عن الخاتم ، ويأخذه اليه ، عزلاً لطيفاً ، فكتب اليه : قد رأى أمير المؤمنين ان ينقل خاتم خلافته من يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل : ... انظر ايضا الكناية والتعريض ٥١ ، وزهر الآداب ١ : ٣٨٥ والفخري ١٨١ (طبعة الجارم) مع بعض الاختلاف .
(٥٥) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .

كان يقول : ما أظن النعمة الا مسخوطا[٥٦] عليها ، أما ترونها أبدا عند غير أهلها[٥٧] .

ومن كلامه : اياكم[٥٨] ومخاطبة الملوك بكل ما يقتضي جوابا ، لانهم ان أجابوكم أشتد عليهم ، وان لم يجيبوكم اشتد عليكم[٥٩] .

الفضل بن سهل وزير المأمون ، كان يقول : من نباهة العبد شدة هيبته لمولاه[٦٠] .

ومن توقيعاته : الامور بتمامها ، والاعمال بخواتيمها ، والصنايع باستدامتها[٦١] .

الفضل بن مروان وزير المعتصم كان يشبه الكاتب بالدولاب الذي

---

(٥٦) في د سخوطاً .

(٥٧) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ، نكت الوزراء ق٣٨ ب وفيه الا سخوطاً عليها .

(٥٨) في ب اياك مخاطبة .

(٥٩) في نهاية الارب ٦ : ٢٢ ، قال الفضل بن الربيع : مسألة الملوك عن احوالهم من تحيات النوكى ، فاذا اردت ان تقول : كيف اصبح الامير ، فقل صبح الله الامير بالكرامة ... فان المسألة توجب الجواب، فان لم يجبك اشتد عليك وان اجابك اشتد عليه .

(٦٠) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ ، وفي نكت الوزراء ق٣٩ ب .

(٦١) في الاصل استداماتها ، وفي د استدمامها ، والقول في نكت الوزراء ق٣٩ ب ، وفيه والصنايع باستداماتها .

(٦٢) في أ ، جـ ، د هرون والصواب مروان ، وهو أبو العباس الفضل ، وزير المعتصم ؛ كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وهو الذي اخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ ، وكان المعتصم في بلاد الروم فاستوزره المعتصم ثلاث سنوات ، واعتقله ثم اطلقه فخدم بعده عدة خلفاء ، الى ان توفى سنة ٢٥٠هـ انظر الوزراء والكتاب ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ والاعلام ٥ : ٣٨٥ .

اذا تعطل انكسر[٦٣] .

وكان يقول : المسألة عن الصديق مسألة[٦٤] .

ومما جربه من الامور فأخبر به قوله[٦٥] : ما رأيت أقرب رضا من سخط ، ولا أسرع ما بين قرب وبعد من الملوك[٦٦] .

محمد بن الفضل وزير المتوكل[٦٧] ، عاتبه المتوكل يوما على اشتغاله بالملاهي عن الاعمال السلطانية فقال : يا أمير المؤمنين ، ان مقاساة هموم الدنيا ، لا تتأتى الا باستجلاب شيء من السرور[٦٨] .

أحمد بن الخصيب[٦٩] وزير المنتصر[٧٠] ، لما خلع عليه بالوزارة

---

(٦٣) القول في التمثيل والمحاضرة ١٤٧ ، نكت الوزراء ق١٤٢ .

(٦٤) في الاعجاز والايجاز ١٠٢ لقاء .

(٦٥) في د قوله .

(٦٦) في نكت الوزراء ق٤٢ أ انه لما عزل قال : والله ما رأيت يوماً اشبه بيوم القيامة من يومي هذا لاني أرى أقواماً احسنت اليهم فاود لو كنت زدتهم احساناً ، وأرى آخرين أسأت اليهم فاود انى لم افعل .

(٦٧) محمد بن الفضل ويكنى ابا جعفر ، الجرجاني كان شيخاً ظريفاً حسن الادب عالما بالغناء ، استوزره المتوكل ثم كثرت عليه السعايات فعزله . الفخري : ١٧٦ .

(٦٨) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٢ ، وفي نكت الوزراء ق٤٣ أ : ان المتوكل عاتبه على اشتغاله بالملاهي والقيان عن اعمال السلطان ، فقال : يا أمير المؤمنين : انى ربما استعين بالهزل على الجد ، فان هموم اهل الدنيا لا تتأتى الا باستجلاب شيء من السرور .

(٦٩) في الاصول الخطيب ، والصواب ما اثبتناه ، وهو كاتب استوزره المنتصر ، ووصفه ابن طباطبا بأنه كان مقصراً في صناعته ، مطعوناً عليه في عقله ؛ وكانت فيه مروءة وحدة وطيش . ومات المنتصر واحمد ابن الخصيب وزيره سنة ٢٤٨هـ . الفخري ١٧٧ .

(٧٠) المنتصر اسمه محمد بويع صبيحة الليلة التي قتل أبوه بها ، ومات بعد ستة اشهر ٢٤٨هـ ، انظر الكامل في التاريخ حوادث السنة المذكورة ، والفخري ١٧٧ .

قال : مثلي كمثل الناقة[٧١] التي تزين للنحر[٧٢] .

عبدالله بن محمد بن يزداد[٧٣] وزير المستعين ، من كلامه : قد أسرفت وما انصفت ، وأوجعت حتى اجحفت .

عيسى بن فرخنشاه[٧٤] وزير المعتز[٧٥] كان يقول : القلم الرديء كالولد العاق[٧٦] .

سليمان بن وهب[٧٧] وزير المهتدي[٧٨] ، من ألطف كلامه قوله : عزل الولاية أدق من عزل العلاقة .

وكان يقول : النفس بالصديق آنس منها بالعشيق[٧٩] .

---

(٧١) في ب البدنه .

(٧٢) انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وفي نكت الوزراء ق٤٣ أ انه قال : لما خلع عليه للوزارة : مثلى كمثل الناقة تزين للنحر ويطاف بها وينادي غداً ان شاء الله .

(٧٣) في الاصول عبيدالله ، وهو عبدالله بن محمد بن يزداد يكنى ابا صالح ، استوزره المستعين بعد شهرين من توليه الخلافة ، وكان عنده أدب وفضل وتوقيعات» جميلة الفخري ١٧٩ .

(٧٤) عيسى بن فرخنشاه ، ولاه الخليفة المستعين ديوان الخراج ، بعد قتل أتامش ، وعزل الفضل بن مروان واستوزره المعتز ، وجرت بسبب فتنة بين الاتراك فعزله المعتز ، مروج الذهب ٤ : ٧٥ .

(٧٥) المعتز بالله هو ابو عبدالله محمد بن المتوكل بويع بالخلافة سنة ٢٥٢هـ عقيب خلع المستعين ، انظر الفخري ١٧٩ .

(٧٦) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ ، وفي نكت الوزراء ان القول لابن عباد ، وقد اضيفت اليه عبارة : كالاخ المشاق .

(٧٧) تقدمت ترجمته .

(٧٨) في الاصول المهدى والصواب المهتدى ، وهو ابو عبدالله محمد بن الواثق بويع بالخلافة بعد المعتز ، وخلع عنها سنة ٢٥٦هـ ، الفخري ١٧٨ .

(٧٩) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ عزل المودة ادق من عزل العلاقة ، وفي زهر الآداب ٢ : ٦٤٤ : ان سليمان بن وهب اخذ هذا المعنى من

ولله دره ما أحسن قوله : اني أغار على أصدقائي كما أغـار على حرمـي .

ونظر يوما في المرآة فرأى شيبا كثيرا فقال : عيب[٨٠] لاعدمناه[٨١] .

ولما وصفه عبيدالله قال في حقه : هو ولد سار كما انه أخ بـار ولو ولد أحد والد لكنت ذاك[٨٢] .

صاعد بن مخلد[٨٣] وزير المعتمد[٨٤] والموفـق[٨٥] كان يقـول : النفس أصل لا عوض له ، والمنع الجميل أحسن من الوعد الطويل[٨٦] .

القاسم بن عبيدالله[٨٧] وزير المعتضد[٨٨] والمكتفي[٨٩] كان يقول :

شعر للطائي هو قوله :
واجد بالصديق من بُرَحاءِ الشوق وجدان غيره بالحبيب
فقال في رسالة لبعض اخوانه : ظرف الصداقة ارق من ظرف العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق ، فقال له ابو تمام : كلامك هذا ارق من شعري . وفي نكت الوزراء ق٤٣ ب ظرف الصداقة املح من ظرف العلاقة ، والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق .

(٨٠) في الاصول عيباً .

(٨١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ .

(٨٢) في نكت الوزراء ق٤٣ ب وصف ابنه عبيدالله : هو لي ولد سار كما انه اخ بار ، ولو ولد احد والداً لكنت ذاك .

(٨٣) صاعد بن مخلد وزير من اهل بغداد ، كان نصرانيا ، واستكتبه الموفق سنة ٢٦٥هـ ولقبه ذى الوزارتين ثم سجنه سنة ٢٧٢هـ وقبض على امواله الى ان توفي سنة ٢٧٥هـ ، المنتظم ٥ : ٦٦ ، ١١٠ ، الاعلام ٣ : ٢٧٢ .

(٨٤) المعتمد على الله هو ابو العباس احمد بن المتوكل بويع بالخلافة سنة ٢٥٦هـ وكان اخوه الموفق هو المستولي على الخلافة فكان يعـزل الوزراء ويوليهم توفي سنة ٢٧٩هـ الفخري ١٨٨ .

(٨٥) الموفق هو اخو المعتمد ، وكان هو الغالب على اموره انظر مختصـر التاريخ لابن الكازروني ١٦١ ، الفخري ٢٢٠ (طبعة الجارم) .

(٨٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ .

(٨٧) القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب استوزره المعتضد ومات =

عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصائد القلوب .

أبو الحسن بن الفرات[٩٠] وزير المقتدر كان يقول : ما أريد الوزارة الا لصديق انفعه ، أو لعدو أقمعه[٩١] .

[أبو] علي بن مقلة[٩٢] وزير المقتدر[٩٣] ، والقاهر[٩٤] ، والراضي[٩٥] كان يقول : اذا أحببت تهالكت ، واذا أبغضت أهلكت ، واذا رضيت آثرت[٩٦] .

= الاخير وهو وزيره، ثم اقره الخليفة المكتفي على وزارته الى ان توفي

(٨٨) المعتضد ، هو ابو العباس احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويع بالخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين ، وتوفي سنة ٢٨٩هـ .

(٨٩) المكتفي ، هو ابو محمد علي بن المعتضد بويع في سنة ٢٨٩هـ وتوفي سنة ٢٩٥هـ .

(٩٠) ابو الحسن بن الفرات واسمه علي بن الفرات ، استوزره المقتدر ثلاث مرات ، وعرف بكرمه وجوده ، وتمكنه في ضبط الدولة . قتل سنة ٣١٢هـ . الفخري ١٩٦ .

(٩١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٥ ، ونسب هذا القول لصاعد بن مخلد في نكت الوزراء ق٤٤ ب : والله ما اريد الدنيا الا لخير اقدمه وصديق انفعه ، وعدو اقمعه . ولولا حب المروءة والافضال لما رغبت في الوزارة .

(٩٢) في الاصل علي بن مقلة ، والصواب ابو علي وهو محمد بن علي بن الحسين ابن مقلة ، وزير من الشعراء يضرب المثل بخطه استوزره المقتدر ثم عزله واستوزره القاهر ، ثم استوزره الراضي ، ثم اتهم وسجن حتى مات سنة ٣٢٨هـ .

(٩٣) المقتدر هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بويع بالخلافة سنة ٢٩٥هـ وعمره ثلاث عشرة سنة ، ثم خلع وبويع عبدالله بن المعتز مكانه فمكث يوماً واحداً في الخلافة ثم استظهر المقتدر عليه فاخذه وقتله وبقي في الخلافة توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٩٤) القاهر بالله تولى الخلافة سنة ٣٢٠هـ وخلع بعد عام ونصف من توليها ثم حبس حتى ادركته الوفاة ٣٣٩هـ .

(٩٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٦ وبعدها : واذا اغضبت أثرت .

أبو نصر بن أبي زيد[٩٧] وزير الراضي[٩٨] كان يقول[٩٩] : الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة .

أبو الفضل محمد بن العميد[١٠٠] ، وزير ركن الدولة ، من محاسن لفظه كتابته لبعض الاخوان : نحن يا سيدي في مجلس أنس[١٠١] غني الا عنك[١٠٢] شاكر الا منك ، قد تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت خدود البنفسج ، وفاحت مجامر الاترج ، وفتقت فارات النارنج ، وانطلقت[١٠٣] السن[١٠٤] العيدان ، وقامت خطباء الاطيار ، وهبت رياح الاقداح ، ونفقت سوق الانس ، وقام منادي الطرب[١٠٥] ، وطلعت كواكب الندمان ، فبحياتي الا ما حضرت لنحصل بك[١٠٦] في جنة الخلد ، وتتصل الواسطة بالعقد[١٠٧] .

أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، من حلمه وسعة اخلاقه

---

(٩٧) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٢٦٢ .
(٩٨) الراضي ، هو ابو العباس احمد بن المقتدر بن المعتضد بويع سنة ٣٢٢هـ توفي سنة ٣٢٩هـ .
(٩٩) ساقطة من د .
(١٠٠) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين من اشهر وزراء بني بويه سمي بالجاحظ الاخير وعنه قيل بدئت الكتابة بعبدالحميد ، وختمت بابن العميد انظر ترجمته واخباره في يتيمة الدهر ٣ : ١٥٩ فما بعدها .
(١٠١) ساقطة من ب .
(١٠٢) في ب منك .
(١٠٣) في أ ، د وانطقت وكذلك في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٨ .
(١٠٤) في د السنة .
(١٠٥) في أ ، ب الظرف وفي د الطرف .
(١٠٦) في أ ، ج ، د منك .
(١٠٧) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٣ ، ومن غاب عنه المطرب ٧١ ، زهر الآداب ١ : ٤٥١ مع بعض الاختلاف .

كان يقول : دارنا هذه خان يدخلها من وفى[١٠٨] ، ومن خان[١٠٩] .

ولما سأله ابن العميد عن بغداد وصفها بقوله : بغداد[١١٠] في البلاد كالاستاذ في العباد[١١١] .

ومن أفصح كلامه قوله : الضمائر الصحاح أبلغ من الالسن الفصاح[١١٢] .

ومن كلامه : وعد الكريم ألزم من دين الغريم .

وقال : لكل أمر أجل ، ولكل وقت رجل[١١٣] .

وقال : قد يبلغ الكلام حيث تقصر[١١٤] السهام .

وقوله في وصف الحر : وجدت حراً[١١٥] يشبه قلب الصَّب ، ويذيب دماغ الضب[١١٦] .

وكان يقول : الآمال ممدودة ، والانفاس[١١٧] معدودة .

وقال : كتاب[١١٨] المرء عنوان عقله ، بل عيان[١١٩] قدره ، ولسان فضله بل ميزان عمله[١٢٠] .

---

(١٠٨) في ب وفا .
(١٠٩) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ .
(١١٠) في د هى بغداد .
(١١١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ .
(١١٢) القول في سحر البلاغة ١٨٨ .
(١١٣) في أ زجل ، والقول في سحر البلاغة ١٨٩ .
(١١٤) في ب ، د يعصر ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
(١١٥) في ب وحدث حر .
(١١٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وهو غير منسوب في سحر البلاغة ١٨ .
(١١٧) في ب والانفس ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
(١١٨) ساقطة من د .
(١١٩) في اليتيمة ٣ : ٢٤٤ بل عيار قدره .
(١٢٠) القول في سحر البلاغة : ١٨٨ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ .

وكان يقول : خير البر ما صفا ، وكفى[١٢١] ، وشره ما تكدر وتأخر[١٢٢] .

أبو اسحاق ابراهيم بن حمزة[١٢٣] وزير أبي علي سيمجور[١٢٤] ، من ألطف كلامه قوله : ينبغي للاصاغر أن يتقدموا على الاكابر ، في ثلاثة[١٢٥] مواطن، ان ساروا ليلا، أو خاضوا سيلا، أو واجهوا خيلا[١٢٦].

أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، كتب[١٢٧] اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا فاجابه بكتابته في رقعة الاخبار[١٢٨] : أسعدك الله بالفارس الجديد ، والطالع السعيد ، فقد والله ملأ العين قرة ، والنفس مسرة[١٢٩] والاسم عليّ ليعلي الله تعالى ذكره ، والكنية أبو الحسن ليحسن الله تعالى أمره ، فأني أرجو له فضل جدّه ، وسعادة جدّه ، وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال قصدت به مقصد الفأل رجاء أن يعيش مائة عام ، ويخلص خلوص[١٣٠] الذهب الابريز من نوب الايام[١٣١] .

وحدثني عون الهمداني[١٣٢] قال : سمعت أبا عيسى المنجم[١٣٣]

---

(١٢١) في ب ، د كفا .
(١٢٢) في اليتيمة ٣ : ٢٤ خير البرّ ما صفا ، وضفا ، وشره ماتأخر وتكدر .
(١٢٣) لم نجد في اخبار الامير ابي علي سيمجور وزيراً بهذا الاسم .
(١٢٤) في الاصل السمجوري والصواب سيمجور . وقد مرّت ترجمته .
(١٢٥) في أ ، ب ، د ثلاث .
(١٢٦) القول في الاعجاز والايجاز : ١١٠ .
(١٢٧) في د وكتب .
(١٢٨) في د فاجابه على رقعته .
(١٢٩) في ب والقلب مسرة وفي اليتيمة ٣ : ١٩٨ والنفس مسرة مستقرة .
(١٣٠) في الاصل خلاص وكذا رواية اليتيمة .
(١٣١) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ١٩٨ .
(١٣٢) اديب معاصر للثعالبي حدث عنه في الاقتباس وفي اليتيمة ونقل عنه اخباراً عن الصاحب بن عباد . انظر مثلاً يتيمة الدهر ٣ : ١٩٤ ، ٢٠٦ .

يقول : سمعت الصاحب يقول : ما استأذنت[١٣٤] على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة ، فاذن لي فيه ، وما أذكر انه تبذل بين يدي أو مازحني قط الا مرة واحدة ، فانه قال لي في شجون الحديث : بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فأظهرت الكراهة لانبساطه ، وقلت[١٣٥] • وقد قلدتنا من الجدّ مالا نفرغ معه للهزل ، ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر اليّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح والهزل[١٣٦] •

وسمعت الهمداني الوصي[١٣٧] قال : لما توجهت تلقاء الري في سفارتي[١٣٨] من جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب ، فلم يحضرني ما ارضاه ، وحين استقبلني[١٣٩] من العسكر وافضى عناني الى عنانه جرى على لساني « ما هذا بشراً انْ هذا الا ملك كريم »[١٤٠] • فقال : « اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون »[١٤١] ، ثم قال : مرحبا

---

(١٣٣) اديب من آل المنجم ، اتصل بالصاحب بن عباد وامتدحه ، وذكره الثعالبي جملة شعراء وادباء آل المنجم واورد جملة من اشعاره • يتيمة الدهر ٣ : ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ •

(١٣٤) في أ ، ب ، د استأذن •

(١٣٥) ساقطة من د •

(١٣٦) الخبر والرسالة مرويان عن عون الهمداني ايضاً في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٣ •

(١٣٧) هو ابو الحسن العلوي الهمداني نقل عنه الثعالبي هذا الخبر ايضاً في اليتيمة ٣ : ٢٠٣ •

(١٣٨) في أ ، ب ، د في سفاري •

(١٣٩) في ب استقبلته •

(١٤٠) سورة يوسف الآية ٣١ •

(١٤١) سورة يوسف الآية ٩٤ •

بالرسول بن الرسول ، والوصي بن الوصي .

وكتب[١٤٢] أبو بكر الخوارزمي الى بعض أخوانه جوابا عن كتاب ، وهو : قرأت كتابك العذب الموارد ، والمصادر ، والحلو الاوائل والاواخر ، الذي نثره غرر ، ونظمه درر ، ونشره مسك وعنبر ، يقطر منه مـاء الكتابة ، وتنسم منه روائح البلاغة ، وتهب من ألفاظه رياح الخطابـة ، وينطق عنه لسان الفصاحة ، وقد شكرتني[١٤٣] ـ أعزك الله ـ على قضاء حق[١٤٤] لم يسعني الا أن أمضيه ، وعن[١٤٥] أداء دين لم يجز الا أن أوفيه ، وزعمت اني عرّفتك من جهلك ونبهت لذكرك من لم يكن انتبه لك ، لا وحق الحق ، فانه الواجب على الخلق ، ما رأيت أحدا لا يعرفك الا من لا يعرف القمر طالعاً ، والفجر ساطعا ، والبرق لامعاً ، والبحـر زاحراً ، والفلك دائراً ، وهل يخفى على الناس النهار ، أو هل يستتر علم على رأسه نار ؟ وقد شكرتك على هذا الشكر ، فلا تعد لغيره آخر الدهـــر .

وله اعتذار من تخلف المكاتبة :

أتـــأني مـع الركبـان ظـــنٌّ ظننتـــه
لففتُ له رأسي حيـاءً من المجـــد[١٤٦]

---

(١٤٢) في الاصل الوزير ولم يعرف عن الخوارزمي انه كان وزيراً بل هو كاتب واديب مشهور . وقد مرّت ترجمته .

(١٤٣) في ب سكرتني .

(١٤٤) في ج فصاحة حق .

(١٤٥) في ج على .

(١٤٦) في ب مع المجد والبيت لابي تمام في ديوانه ٢/١٠٩ من قصيدة قالها في مدح ابي المغيث الرافقي ، ويعتذر اليه ، مطلعها :
شـهدت لقـد اقـوت مغانيكم بعـــدي
ومحّـت كما محّـت وشايع من بـــرد

كتابي الى مولاي أطال الله على الزمان بقاه ، وحفظ على الزمان بهاه ، وأدام عزّه وعلاه ، واراه في اوليائه ما شاه[147] ، وجعل الايام الى مطالبه سفراه[148] ، والسعود بحاجاته كفلاه[149] ، والاقران غرماه[150] ، وانا من الحياء عليل ، ومن الشربة التي سقانيها ثقيل ، وخُماري[151] منها عريض ، طويل .

ذكر سيدي ان قطعت مكاتبته تناسيا له ، وتهاونا به ، واعراضا عنه ، وجهلا بما كان في يدي منه . وقد صدّقته في الاولى ، ولم اسلّم له في الاخرى .

اما المكاتبة[152] فقد انقطعت ، والمودة ما ضُيّعت[153] ، والعهد بمائه على صفائه ، لكن للايام[154] في قطع علائق الحبال واسباب الوصال اسباب بعضها من ذنوب الزمان ، وبعضها من ذنوب الانسان . وقد اقررت بالتقصير ، والتزمت تبعة الذنب بالمعاذير ، فان كنتُ أسأت حين قصّرت ، فقد احسنت حين اقررت ، وان[155] عققت لما لم اقم لمودة سيدي بعنايتها (ولم ارعها حق رعايتها)[156] فقد اجملت لما وفرت عليها سهمة[157] الفضل ، وخلّيت له في

---

(147) في الاصول ما شاه .
(148) في أ ، د سفراؤه .
(149) في د : كفلاؤه .
(150) في د : غرماؤه .
(151) الخُمار : ما يخالط الانسان من السكر بالخمرة .
(152) في ج الكتابة .
(153) في ب فاضيعت .
(154) في الاصول الايام .
(155) في ب واذا .
(156) ما بين القوسين ساقط من أ .
(157) في أ مهمة ، وفي ج سهمه . والسهمة : النصيب .

السبق الخطل[١٥٨]، وبسطت لسانه بالعذلِ فوضع قلمه حيث شاء من الملام، وركض على ما اراد من حلية الكلام . ولولا انه وجد بجنابي ترابا لما تمرغ ، ولولا اني اجرته[١٥٩] لسان البلاغة لما ابلغ .

وله استبطاء[١٦٠] :

يا اطيب النـاسِ ريقـاً غير مختبر
الا شهادة اطـرافِ المسـاويـك

قـد زرتني[١٦١] مرة في الدهـر واحدة
ثنّـي ولا تجعليها[١٦٢] بيضـة الـديك

زرتني ـ ايدك الله ـ نصف زورة ، ثم هجرتني مدة فترة . فليت شعري ماالذي انكرت من احوالى؟ وماالذي عظّمت من اقوالى وأفعالى[١٦٣] فاقلع عنه،

---

(١٥٨) الخطل : السرعة .
(١٥٩) في أ ، ب احرزته .
(١٦٠) البيت الثاني منسوب لبشار في فصل المقال : ٤٣٧ ، ديوان المعاني: ٢٤١ والاغاني ٨: ١٩٢ ، ديوان بشار ٤: ١٢٣ والبيتان ضمن ابيات اربعة قالها بشار متغزلاً بامرأة اسمها رحمة وأول الابيات :

يـا قـرة العـينِ انـي لا أسميك
أكنـي باخـرى اسـميها واعنيـك

والبيت الرابع :

يـا رحمـة الله حلّي فـي منازلنـا
حسبي برائحـة الفردوس مـن فيك

واورد ابو علي القالي في اماليه ١ : ٢٢٨ ثلاثة ابيات منها برواية مختلفة عن رواية الثعالبي . ورويت الابيات في الاغاني ١٣ : ١٢٦ ط بولاق منسوبة لفرّوج الرفاء الطلحي (نقلا عن هامش كتاب التنبيه : ٧١) وهي لبشار في ثمار القلوب : ٤٨٩ .
(١٦١) في الديوان زرتنا ، وبيضة الديك يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً انظر فصل المقال : ٤٣٧ .
(١٦٢) في الاصول تجعلنها .
(١٦٣) في ب ، ج ، د من اقوالي وافعالي .

واوب منه ؟

ما احب لسيدي ان يكون خفيف ركاب الملال ، قصير[١٦٤] خطوة الوصال ، لا يدوم لاخوانه على حال . هذا وهو بالامس يعلم[١٦٥] اخوانه كيف يربّ[١٦٦] الودّ ، وكيف يحفظ العهد ، وكيف يرعى المغيب[١٦٧] ، وكيف تُراضُ على الوفاء القلوبُ . وما اتهمُ عليه غير عيني ، فاني قد اصبته بها ، فابعدته بسببها ، فمن الوم ؟ وانا المشكي الشاكي ؟ وبم اتداوى وانا المرمي الرامي[١٦٨] .

وسقى الله ليلة لقيت سيدي فيها[١٦٩] ، فلقد كانت قليلة الا انها كانت جليلة ، وقصيرة ، لكنّ حسرات فقدها طويلة ، وأظنني لم اشكر عليها الدهر فسلبنيها ، ولم اعرف قدر النعمة ، عليّ فآدني[١٧٠] فيها :

قلبتُ لهـــا ظهـرَ المجـنّ وبطنـه

فلـم ألـقَ من ايامه عوضاً بعدُ[١٧١]

واني لاخشى ان اتعلم من سيدي السلوة ، وأن اقارضه الجفوة فيعديني[١٧٢] بدائه ويغريني بقلة وفائه ؟ فيجمع عليّ اليم[١٧٣] الفراق ، ويسلبني[١٧٤]

---

(١٦٤) في ب قصر .
(١٦٥) في ب يصم .
(١٦٦) في ب يوب ، وربّ الشيء تعهده ، ونماه .
(١٦٧) في ج الغيب .
(١٦٨) في ب والرامي .
(١٦٩) فيها ساقطة من أ .
(١٧٠) وفي أ ، ب فآدني منها ، وفي دفئدتي في ج فائدتي منها ، أوِدَ الشيء يأْوَدُ فهو آوِد : أعوجّ .
(١٧١) كتب هذا الشعر بهيأة النثر في اصول المخطوط .
(١٧٢) في أ ، ج د برأيه وهو تصحيف .
(١٧٣) في ب اليهم .
(١٧٤) في الاصول يسليني .

كريم التلاق • وانما القلوب عيون تتراءى ، ووجوه تتلألأ[١٧٥] ، وتجار تتبايع وتتشارى •

ومن شعر ابي بكر الخوارزمي[١٧٦] :

ما أثقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربة
لا تحمد الدهر لخير سلبه[١٧٧]
فانه لم يعتمدك بالهبة
وانما أخطأ فيك مذهبه
كالسيل اذ يسقي[١٧٨] مكانا خرّبه
والسمّ يستشفى به من يشربه
وذا فضيلة علا[١٧٩] في مرتبة

واخبرني من رآه بنيسابور ، وقد كظّه[١٨٠] الشراب فطلب فقّاعا[١٨١] فلم

---

(١٧٥) في د تتلائى •
(١٧٦) الابيات في يتيمة الدهر ٤ : ٢٤٠ مع اختلاف في روايتها وترتيبها كالآتي :

لا تشكر الدهر لخير سلبه فانه لم يعتمدك بالهبة
وانما اخطأ فيك مذهبه كالسيل اذ يسقي مكاناً خرّبه
والسمّ يستشفى به من شربه ما اثقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربة ما اهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكدّ على من اكسبه

(١٧٧) في ب وهبه •
(١٧٨) في ج يسعى •
(١٧٩) في أ ، ج ، د وذا فضل علا في حزبه •
(١٨٠) في الاصول كظمه •
(١٨١) الفُقاع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبد لسان العرب (فقع) •

يجده فقال ــ ولُعنَ[١٨٢] بما قال :ــ

اذا عُوِّقَ الفقّاعُ لما طلبتُه

هجوتُ عتيقا[١٨٣] والغلام[١٨٤] ونعثلا

فاذا كان يهتف بهذه الجملة لغير علة فكيف به[١٨٥] ، مع تفريع العلل ، وتوسيع الامل بمن يطابقه على كفره ، ويوافقه على فساده[١٨٦] ، وشره •

ومن محاسن[١٨٧] ابي الفضل بن العميد

الــوزير

رقعة استزارة الى بعض اصدقائه[١٨٨] وهي :

مجلسنا[١٨٩] يا سيدي مفتقر اليك ، معوّل في اعتابه عليك ، قد أبت راحه[١٩٠] ان تصفوَ الا ان[١٩١] تتناولها يمناك ، واقسم غِناؤه[١٩٢] أن لا طاب[١٩٣] او تعيه[١٩٤] أذناك • فاما خدود نارنجه فقد احمرّت خجلا

---

(١٨٢) في ب لسعن •

(١٨٣) يقصد بالعتيق الخليفة ابا بكر الصديق ، وبنعثل الخليفة عثمان بن عفان •

(١٨٤) في الاصول والذلام ، ويقصد بالغلام ساقي الخمرة •

(١٨٥) في ب ، د وكيف •

(١٨٦) ساقطة من د •

(١٨٧) في أ ومن محاسن الوزير ابي الفضل •

(١٨٨) في ب اخوانه •

(١٨٩) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ منسوبة الى الصاحب بن عباد ، ومن غاب عنه المطرب : ٧٢ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ١ : ٤٥١ غير منسوبة •

(١٩٠) في أ غناه •

(١٩١) ساقطة من ب •

(١٩٢) في أ غناه •

(١٩٣) في ب لا يطيب •

(١٩٤) في أ ، د يعيه •

لابطائك ، وعيونُ نرجسه فقد[١٩٥] حدّقت تأميلا للقائك فبحياتي عليك الا ما تعجلت الحضور[١٩٦] لئلا يخبث[١٩٧] من يومي ما طاب ، ويعود من همتي ما طار[١٩٨] .

ومنها له ايضا[١٩٩] .

وانما نحن وحياتك في مجلسٍ ، راحهُ ياقوت ، ولون[٢٠٠] نارنجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم تحملها زبرجد . والسنة العيدان تخاطب الظرفاء بهلمّ الى الاقداح ، لكنا لغيبتك كعقدٍ غُيّبت واسطته وشبابٍ أُخذت جدتُهُ . واحبُ ان تكونُ الينا اسرع من الماء الى انحداره، والقمر الى مداره .

صرنا ايد الله مولاي[٢٠١] الى بستان كأنه من خُلُقهِ خُلقَ ، ومن خَلقه سُرق ، فرأينا اشجارا تميل[٢٠٢] ، فتذكرنا[٢٠٣] بريح الاحباب ، وقد[٢٠٤] تداولته ايدي الشراب ، وانهارا كأنها من يد مولاي تسيل او من راحته تفيض فحضرنا[٢٠٥] فلان فعلا نجمنا ، وحمدنا امرنا ، وتسهلَ طريق الخير لنا . فلما دبّت الكؤوس فيهم دبيب البُرءِ في السُقم ، والنار

---

(١٩٥) في ج وزهر الآداب قد .
(٩٦) ساقة من أ ، ب ، د . وفي زهر الآداب : الآ ما تعجلت وما تمهلت .
(١٩٧) في ب عسب .
(١٩٨) ساقطة من د .
(١٩٩) من هنا تبدأ الرسالة الثانية في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .
(٢٠٠) في ج وكوب وفي ب وكنور ، وفي د وكون .
(٢٠١) في ب مولاي .
(٢٠٢) في أ تتمايل .
(٢٠٣) في أ ، ج ، د فتذكره .
(٢٠٤) ساقطة من ب .
(٢٠٥) في ب وحضرنا .

في الفحم ، فان رأى مولانا ان يجعل انسنا غدا عنده ؟ لقلت[٢٠٦] سمعا ، ولم استجز[٢٠٧] لامره دفعا[٢٠٨] ، والتمس منه الحضور الى المجمع ليقرب عليا متناول البدر لمشاهدته ولمس الشمس بمطالعته (فان رأى ان يشفعني اسعفني)[٢٠٩] ان شاء الله تعالى[٢١٠] .

---

(٢٠٦) في الاصول فقلت .
(٢٠٧) في الاصول تستجز والتصويب من اليتيمة .
(٢٠٨) في ب دمعاً .
(٢٠٩) الجملة ساقطة من ب ، ج .
(٢١٠) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ منسوبة الى الصاحب بن عباد .

فصـــل

من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف [وانا][٢١٢] على حافة حوض ذي ماء ازرق كصفاء[٢١٣] ودّي لك ، ورقّة قولي من عتابك[٢١٤] ، ولو رأيته لأُنسيت احواض مارب ، ومشارب ام غالب[٢١٥] ، وقد قابلتني شقائق كالزنـــوج تجارحت ، فسالت[٢١٦] دماؤها وضعفت فبقي ذماؤها ، وسامتتني[٢١٧] اشجار كأنّ الحور اعارتها اثوابها وألبستها[٢١٨] ابرادها ، وحضرتني نارنجـات كالكرات من تبر[٢١٩] ذُهّبَت ، او ثدي أبكارٍ حَلِقت[٢٢٠] وقد تبرّم بي الحاضرون لطول الكتاب ، فوقفت وكففتُ ، وصدفت[٢٢١] عن كثير مما له تشوّفت •

وكان المأمون جالسا وبين يديه احمد بن يوسف الكاتب ، وقد ورد

---

(٢١١) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ •
(٢١٢) ساقطة من الاصول وهي زيادة من اليتيمة •
(٢١٣) في ب لصف •
(٢١٤) في ب ورقة قوي في اعتابك •
(٢١٥) في الاصول ام غارب وفي يتيمة الدهر ام غالب •
(٢١٦) في الاصول فسال •
(٢١٧) في اليتيمة وسامتني •
(٢١٨) في اليتيمة وكستها •
(٢١٩) في أ تبر ، وفي ب عنبر ، وفي د سير • وفي اليتيمة سفن •
(٢٢٠) في أ ، ب ، ج خلقت وكذا في اليتيمة ، والصواب ما اثبتناه لان الحالق معناها المتلىء •
(٢٢١) في الاصول وصددت والتصويب من اليتيمة •

عليه كتاب عمرو بن مسعدة ، فكرّر النظر فيه فوجد فيه(٢٢٣) :

كتابي الى امير المؤمنين ـ ادام الله اقتداره ـ في الانقياد ، وجميل الطاعة على احسن ما تكون عليه [طاعة](٢٢٤) جند تأخرت ارزاقهم ، وانقياد حماةِ وكفاةِ تراخت اعطياتهم ، واختلت لذلك احوالهم(٢٢٥) .

فرأي أمير المؤمنين في العناية بامرهم ، والتفضل عليهم . فقال المأمون: استحساني اياه بعثني على ان آمر لهم بعطاء سبعة(٢٢٦) اشهر ، ثم وقّع لهم بذلك .

وكتب عمرو(٢٢٧) شافعا الى والي(٢٢٨) واسط :

---

(٢٢٢) في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ عن احمد بن يوسف انه قال : دخلت على المأمون وبيده كتاب لعمرو بن مسعدة ، وهو يُصَعِّدُ في ذراه،ويقوم مرة ويقعد اخرى ، ففعل ذلك مراراً ، ثم التفت اليّ ، فقال : احسبك مفكراً فيما رأيت ! قلت : نعم ، وقى الله عز وجل امير المؤمنين المكاره، فقال : ليس بمكروه ، ولكن قرأت كلاما نظير خبر خبَّرني بـه الرشيد سمعته يقول : ان البلاغة لتقارب من المعنى البعيد ، وتباعد من حشو الكلام ، ودلالة القليل على الكثير ، فلم اتوهم ان هـذا الكلام يستتب على هذه الصفة حتى قرأت هذا الكتاب ، فكان استعطافاً على الجند وهو .....

(٢٢٣) الكتاب في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ ، ثمرات الاوراق ٢ : ٥٠ على هامش المستطرف ، ادب الكتاب للصولي : ٢٣٤ ، خاص الخاص : ٨ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ٢ : ٨٣٧ ، نهاية الارب ٧ : ٢٦٠

(٢٢٤) زيادة ليست في الاصل اثبتناها من العقد الفريد .

(٢٢٥) في ج اموالهم .

(٢٢٦) في العقد الفريد انه امر له بعطاء ثمانية اشهر .

(٢٢٧) في صبح الاعشى ٩ : ١٢٥ ، نهاية الارب ٧ : ٣٦ : حكي ان المأمون قال لعمرو بن مسعدة : اكتب الى فلان كتاب عناية بفلان في سطر واحد فكتب .

(٢٢٨) ساقطة من أ ، ب .

كتابي اليك كتاب[٢٢٩] واثق بمن كتب اليه ، معتن[٢٣٠] لمن كتب له ، ولن يضيع من كان محله بين الثقة والعناية[٢٣١] .

وقال عبدالحميد : العلم شجرة ثمرها[٢٣٢] الالفاظ ، والفكر[٢٣٣] بحر ، جوهره الحكمة[٢٣٤] .

وقال جعفر البرمكي[٢٣٥] : البلاغة والبيان ان يكون الكلام محيطا بالمعنى مجليا عن المغزى[٢٣٦] ، مخرجاً عن الشركة ، غير مستعان عليه بالفكرة .

وكان الناس يشترون رسائل جعفر بن يحيى وتواقيعه بالاثمان الكثيرة ، ويتنافسون فيها .

وقد قيل في اولاد يحيى البرمكي وهم بيت الفضل ، والسياسة[٢٣٧] .

اولاد يحيى اربع كالاربع الطبائع[٢٣٨]
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

---

(٢٢٩) ساقطة من ج .

(٢٣٠) في ج ، ٦ معني .

(٢٣١) في أ ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله .

(٢٣٢) في ب ، د وثمرتها وكذلك رواية الجهشياري .

(٢٣٣) في الاصول الفكرة والتصويب من رواية الجهشياري .

(٢٣٤) القول في الوزراء والكتاب : ٨٢ وفيه والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

(٢٣٥) القول في البيان والتبيين ١ : ١٠٦ ، عيون الاخبار ٢ : ١٧٣ ، الصناعتين : ٤٢ ، زهر الآداب ١ : ١٠٩ ، العمدة ١ : ٤٩ .

(٢٣٦) في أ ، مخليا عن المعزى ، وفي ب مخليا عن المعزى .

(٢٣٧) البيتان في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ ، وفيات الاعيان ٥ : ٢٦٦ في ترجمة يحيى بن خالد ، نهاية الارب ٢ : ٨ .

(٢٣٨) جاء في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ شرح وتفصيل لاشارة البيت الى طبائع الانسان وجسده كما قسمها الاوائل وذلك ان جسد الانسان ركب من اربعة اشياء رطب ويابس ، وساخن ، وبارد ، ولها مساكن في =

وكان كل واحد منهم قد تميَّز بفضيلة(٢٣٩) ، فالبلاغة في جعفر ، والسماحة في الفضل ، والشجاعة في موسى ، والجمال في ابراهيم ، وكلُّهم سمح جوادٌ .

ويحكى ان المنصور لما بعث الى ابي مسلم يدعوه ـ وقد احسَّ كل واحد منهما بالتغير ـ كتب اليه معتذرا ، وقال في كتابه :

ان حكماء الفرس تقول : اخوفُ ما تكون الوزراء آمَنُ ما تكون الملوك . واني قد مهَّدت لكم البلاد ، والعباد ، وان خراسان تحتاج الى نظر ، وضبط .

فلم يزل يعاوده(٢٤٠) ، ويراسله ، حتى جاءه فقتله . والقصة مشهورة في قتله .

وقال بزرجمهر : اسوسُ الملوك(٢٤١) يحتاج الى وزير ، واشجع الناس يحتاج الى سلاح(٢٤٢) ، ومثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب ، فيه التماسيح .

وقال ابرويز(٢٤٣) : لا تغترر بكرامة الامير اذا غشّك الوزير .

= جسم الانسان ، فالمرة السوداء لليبوسة ، والدم للرطوبة ، والبلغم للبرودة ، والصفراء للحرارة ، فايما جسدٍ اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع ، وكانت كل واحدة منها لا تزيد ولا تنقص كملت صورته . واعتدل بناؤه ، وان اختل توازنها ، دخل السقم على البدن .

(٢٣٩) في ب بفضله .

(٢٤٠) في ب يصادره .

(٢٤١) في التمثيل والمحاضرة : ١٤٣ : اعلم الملوك يحتاج الى وزير .

(٢٤٢) بعدها في التمثيل والمحاضرة « واجود الخيل يحتاج الى سوط . واجود الشفار يحتاج الى مسن » وينتهي النص بعدها . وانظر نهاية الارب ٦ : ٩٢ .

(٢٤٣) في ب برزويه . وقد مرَّ بنا هذا القول في « اصل الوزارة واشتقاقها» ولم ينسب هناك .

اخذه ابن العميد فقال :

هيهـــات لـــم تصـــدقك فكرتُك التي
قد اوهمتك غنىً[٢٤٤] عن الوزراء
لم تُغنِ عن احـدٍ سماء لم تُجد
أرضـــا ولا أرضٌ بغـــير سمـــاء

وكان جعفر البرمكي ، لا يجلس الا في طرف ايوانه ، فقيل لاخيه في ذلك ، فقال : الاشراف في الاطراف ، يتناولون ما يريدون بالقدرة ، وينالهم من يريدهم بالحاجة[٢٤٥] .

وقال عبدالله وزير المهدي : البلاغة ما فهمته العامة ، [ورضيته][٢٤٦] الخاصـة .

وقال الصاحب : ابلغ الكلام ما سبق معناه لفظه ولقد احسن البحتري في قولـه[٢٤٧] :

حَـــزْنَ مستعمل الـكلام اختيـارا
وتَـجَنَّبْـــنَ عنفـــةَ التعقيـــد

---

(٢٤٤) في ب ، د غنا ، وسترد الابيات مع تخريجها واختلاف رواياتها .

(٢٤٥) جاء في الاقتباس من القرآن الكريم : ١٩٩ عن سفيان بن عيينه انه كان يستطيع ان يقابل بعض كلام الرسول (ص) وكلام الناس بآيات الذكر الحكيم وانه كان يجري في ذلك في طريق محمد بن كعب القرظي . وقد سئل يوماً عن قولهم « الناس الاشراف في الاطراف » هل تجد معناه في كتاب الله ؟ قال : نعم في سورة يس : (وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين) فلم يكن في المدينة خير ، وكان ينزل في اقصاها .

(٢٤٦) ساقطة من ب .

(٢٤٧) البيتان في ديوانه ١ ٦٣٧ من قصيدة يمدح بها عبدالملك بن الزيات مطلعها :

بعض هذا العتاب والتفنيدِ ليس ذم الوفاء بالمحمود

وركبن المعنى القريب فادركن (م)

بـه غايـة المـرام البعيـد

ومن محاسن لطائف الوزراء :

قال الفضل بن يحيى : ما قدْرُ الدنيا حتى يُمدحَ من يجود بكلّها فضلا عن بعضها[٢٤٨] .

وقيل : رأى المهدي في قصره حزمة خيزران فقال للفضل : ما تلك[٢٤٩] ؟ قال : عروق الرماح[٢٥٠] يا امير المؤمنين .

ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد[٢٥١] .

وقيل لجعفر بن يحيى : لا خير في السرف . فقال : لا سرف في الخير[٢٥٢] .

وكان القاضي احمد بن [ابي][٢٥٣] دؤاد يشتغل بامور الخلفاء ، ويضاهي الوزراء وكان يقول :

ما كلّمتُ المعتصم ، والواثق قط بحضرة محمد بن عبدالملك الزيات في حاجة ، خوفا ان يتعلم مني لطائف التأني لطلب الحاجات من الملوك[٢٥٤] .

وقال[٢٥٥] ابن الفرات : اربعٌ من تَعَوَّدهن لم يصبر عنهن[٢٥٦] :

---

(٢٤٨) مرّ بنا قوله في فصل لطائف الوزراء .
(٢٤٩) في ب ما هذه .
(٢٥٠) في ج الرمان .
(٢٥١) الخبر والقول في كتاب الاذكياء : ٧١ .
(٢٥٢) القول في الاذكياء : ٧١ .
(٢٥٣) ساقطة من ب .
(٢٥٤) الخبر من غاب عنه المطرب : ١١٠ .
(٢٥٥) في د قال .
(٢٥٦) في أ ، ب عليهن .

الشمع ، والند[٢٥٧] ، والخيش[٢٥٨] ، والثلج •

أهدى الصابي الى الوزير المهلبي دواةَ ابنوسٍ ، ومرفعا لها ، وكتب اليـه :

قد خدمتُ سيدنا بدواةٍ تداوي مرض[٢٥٩] عفاته[٢٦٠] ، وتدوي[٢٦١] قلوبَ عداته ، على مرفعٍ يؤذن[٢٦٢] بدوام رفعته ، وارتفاع النوائب عن ساحته •

---

(٢٥٧) النَدّ : الطيب ، العود الذي يتبخر به او هو العنبر ، لسان العرب (نـدّ) •

(٢٥٨) الخِيش : نسيج خشن من الكتان ، كان يعلق في مجاري الهواء ويرش بالماء ، فيبرد ماوراءه ، ومروحة الخيش تشبه شراع السفينة ، وتعلق في السقف وتبل بالماء ، او ترش بماء الورد ويشد بها حبل فاذا جذبت بالحبل روّحت على ما تحتها روحة وجيئة ، وهبّ منها نسيم طيب • انظر عبود الشالجي في تحقيقه لنشوار المحاضرة ١ : ٣٠٣ •

(٢٥٩) في د مرضاً •

(٢٦٠) العُفاة : طلاب المعروف • الصحاح (عفا) •

(٢٦١) تدوي اي تمرض • لسان العرب (دوا) •

(٢٦٢) في ب يودون •

فصــل

في بعض توقيعات الوزراء وفصولهم(٢٦٣)

كتب عامل متعطل الى الصاحب بن عباد رقعة تتضمن استطلاع رأيه في تصريفه(٢٦٤) فوقّع عليها :

التصرّف لا يُلتمس بالتكلف ، ان احتجنا اليك صرّفناك ، وان استغنينا عنك احسنا اليك وصرفناك(٢٦٥) ووقع الميكالي في رقعة متعتب شاكٍ :

النعمة عروسٌ مهرها الشكر ، وثوبٌ صونُه النشر .

وقيل : ان الصاحب وقّع في رقعة بنقطة ، وفي رقعة بألف ؛ وذلك انه التمس منه بعض العُفاة(٢٦٦) شيئا ، ثم كتب في آخر رقعته : فان رأى مولانا [ان](٢٦٧) يفعل ذلك فعل . فوقّع قبل فَعَلَ ألفاً ، فصار : أفعلُ . فخرج التوقيع ، ولم يشعر به ، ثم رجع ، فقال : قد وقّعتُ ، [فتأمل](٢٦٨) حتى فطن له .

واما النقطة فانه وضعها في رقعة على لفظة يفعل فنقّطَ الياء من فوقها فصارت(٢٦٩) نوناً .

ووقّع بعض الوزراء في مؤامرة(٢٧٠) ببذل الامانِ ، وكتبه لبعض

---

(٢٦٣) في د : في تواقيع الوزراء وفصولهم .

(٢٦٤) التصريف من صرّف اي جعل له عملاً يكتسب منه ، وفي الاصول تعريفه .

(٢٦٥) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ .

(٢٦٦) مرّ شرحها في ص١٤٣ .

(٢٦٧) ساقطة من ج .

(٢٦٨) في أ فتأملت ، وهي ساقطة من ، ب ، ج ، د .

(٢٦٩) في ب ، ج فصادت .

(٢٧٠) كذا في الاصول ولعل المقصود بها : المؤامرة بمعنى المشاورة .

المعاندين :

يؤمَّنُ ولا يُؤْمَنُ .

وله في الاعتذار عن هاربٍ : من خَشُنَ مقرُّه ، حَسُنَ مفرُّه .

ورُفِع الى الصاحب ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ، ويسترق السمع ، وينقل الاخبار ، فوقَّع عليها :

منزلنا(٢٧١) خان ، يدخله من وفى ومن خان(٢٧٢) .

وكتب(٢٧٣) بعضهم الى وكيل له(٢٧٤) على عمارة بساتينه وضياعه : استكثرْ من شجر الفرصاد(٢٧٥) ، فان شُعَبَها حطب ، وثمرها رطب ، وورقها ذهب .

وكتب ابن الزيات الى ابن طاهر : قطعتُ عنك كتابي قَطْعَ اجلال لا قطع اخلال .

وكتب يحيى بن خالد في الاستبطاء ، والاقتضاء ـ ولم نسمع باوجز منه :

في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه .

واشتكى اليه رجل من عامل واسط مرة بعد مرة ، فوقَّع الى العامل :

اكفني أمرَهُ والا كفيتُه امرك .

ووقَّع فخر الملك ابو غالب وزير ابن بويه في رقعة ساعٍ :

السعاية قبيحة، وان كانت صحيحة. ومعاذ الله ان نقبل من(٢٧٦) مهتوك

---

(٢٧١) في أ : دارنا .

(٢٧٢) الخبر في اليتيمة ٣ : ١٩٧ .

(٢٧٣) في د وقّع .

(٢٧٤) في ب وكيله .

(٢٧٥) الفرصاد : التوت ، وقيل حمله وهو الاحمر منه . لسان العرب (فرصد) .

(٢٧٦) ساقطة من ب .

في مستور ، ولولا انك في خفارة شيبك لقابلتك بما يقتضيه فعلك ، ويرتدع به مثلك ، فتوقَ ـ ويحك ـ العيب ؟ فان الله اعلم بالغيب • فطوبى لمن شغله ما يعنيه ، عما لا يعنيه[٢٧٧] • ثم دفعها الى الحاجب ، وقال له : اخرج الى الباب[٢٧٨] وناد باسم صاحبها ، فاذا ظهر اقرأها على الناس ، ثم انفذها اليه • ففعل ذلك ، فضجَّ الناس بالدعاء له ، والثناء عليه •

رُفعت الى يحيى بن خالد رسالة ركيكة العبارة ، بخطٍ مليح فوقَّع : الخط جسم روحه البلاغة ، ولا خير في جسم لا روح فيه[٢٧٩] •

وكان بعض اولاد المتصرفين قد قصد عبيدالله بن سليمان الوزير وواصل رقاعه[٢٨٠] اليه ، يطلب منه الاعمال والاشغال ، والاقطاع • وكان فيه تخلف وجهل ، فلما ألحَّ عليه ، وابرمه ، وقَّع في ظهر بعض رقاعه : يا هذا قد اكثرت فيما تلتمس ، ولست اعرفك بالكفاية فاقلدك الاعمال ، ورقاعك هذه تدل على قدر صناعتك[٢٨١] ، وتمنع في الاستنامة[٢٨٢] الى كفايتك • فردُّك[٢٨٣] اسهل من تقليدك ، وقد رسمنا لك بكذا وكذا ، فاستعن به في بعض المصارف ، واشغل نفسك بالتدرب على المعارف[٢٨٤] •

ورفعت الى جعفر بن يحيى رقعة سعاية تتضمن أن فلانا دعاني الى طعامه ، فاحضر من آلات الخاصة ، وطعامهم ما يدل على عظم الحال ، وكثرة

---

(٢٧٧) نسب الى الرسول (ص) : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس • انظر صبح الاعشى : ٢١٣ •

(٢٧٨) في أ : الصاحب •

(٢٧٩) في ادب الكتاب للصولي : ٤١ الخط صورة روحها البيان ، ويدها السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصول •

(٢٨٠) في ج وواصل قاعد اليه وهو تصحيف •

(٢٨١) في الاصل ضياعتك •

(٢٨٢) الاستنامة من استنام اليه اي سكن سكون النائم ، وتفيد هنا الاعتماد عليك •

(٢٨٤) في ب المصارف •

المال • فوقّع عليها :

لم نحمدك على نصيحتك ، وذممناه على سوء اختيار الاخوان •

ووقّع يحيى بن خالد في تهديد من شُكيَ اليه ظُلمُه :

بئس الزاد الى المعاد ظلم العباد(٢٨٥) •

ومن التواقيع المتقدمة في ذلك :

قد كَثُرَ شاكوك ، وقلّ شاكروك ، فاما عدلت ، واما اعتزلت(٢٨٦)

ووقّع الفضل بن سهل في رقعة خائف من عاقبة امر يتولاه :

ليس عليك باس ما لم يكن فيك بأس •

وكتب صاحب ارمينيا الى المأمون ، ان الجند قد استطالوا عليه وشغبوا(٢٨٧) في طلب ارزاقهم حتى كسروا اقفال بيت المال فانتهبوه ، فوقّع اليه :

اعتزلْ عملنا ، فلو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا • ثم قلّد امرهم من احسن أدبهم ، واوصلهم حقهم(٢٨٨) •

ووقّع ذو الكفايتين في رقعة من انحرف عن السلطان ، وجاهر بالعصيان(٢٨٩) :

« ألم نُربك فينا وليدا ، ولبثت فينا من عمرك سنين ، وفعلت فعلتك

---

(٢٨٥) التوقيع في الفخري : ١١٩ •

(٢٨٦) التوقيع منسوب الى جعفر بن يحيى في العقد ٤ : ٢٧٠ ط العريان •

(٢٨٧) في أ سعنوا •

(٢٨٨) ورد في العقد الفريد ٤ : ٢٦٣ وفي كتاب بعثه صاحب الهند الى ابي جعفر المنصور يخبره ان جنداً شغبوا عليه ، وكسروا اقفال بيت المال ، واخذوا بدار ارزاقهم • فوقع ابو جعفر : لو عدلت لم يشغبوا، ولم وفيت لم ينهبوا •

(٢٨٩) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ •

التي فعلت وانت من الكافرين »[٢٩٠] •

ووقّع الصاحب في كتاب استحسن بلاغته[٢٩١] :

« أفسحرٌ هذا ام انتم لا تبصرون »[٢٩٢] •

واما التواقيع بالفاظ القرآن ، واحـاديث النبي صلى الله عليـه وسلم فكثير[٢٩٣] جدا ، استعمله العلماء الفضلاء ، وهو حسن في الجد من الامور، محظور في المزح والمطايبة • وقد كانت الصحابة ، والصدر الاول يصدرون كتبهم بآيات[٢٩٤] القرآن ، ويذكرون منه ما يتعلق بالوعد والوعيد ،والنهي، والامر الى غير ذلك من الاغراض • ولو تتبعنا ذلك لطال الكتاب •

---

(٢٩٠) من سورة الشعراء الآيتان ١٨ و١٩ •
(٢٩١) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ •
(٢٩٢) من سورة الطور الآية ١٥ •
(٢٩٣) في ب ، ج ، د فكثيرة •
(٢٩٤) في ب بألفاظ •

فصـــل

في العفو وما يجري مجراه

قال الله تعالى : « والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين »(٢٩٥) .

وقال : « ولمن صبر ، وغفر ، ان ذلك لمن عزم الامور »(٢٩٦) .

واحقُ الناسَ بالعفو من كان اقدر على العقوبة .

قال ابراهيم بن المهدي للمأمون عند ظفره به : ذنبي اعظم من ان يحيط به عذرٌ ، وعفو امير المؤمنين اعظم من ان يتعاظمه ذنب . فعفا عنه(٢٩٧) .

وقَّع الفضل(٢٩٨) بن صالح في رقعة تائب من جرم :

التوبة للذنب كالدواء للمريض ، فان صحَّت توبته كمَّل الله شفاءه وان فسدت نيته اعادَ الله عليه داءه(٢٩٩) .

ولا ينبغي للوزير ان يجسر على سفك الدماء ، ولاحط الاقـدار الا بعد تحقق(٣٠٠) الاستحقاق . ومن استعجل العقوبات ندم ، ومن اتبع احكام

(٢٩٥) من سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

(٢٩٦) من سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٢٩٧) راجع عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي في كتاب الخليفة المغني : ٨٢ .

(٢٩٨) في أ ، ب الفيض . والفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس امير استخلفه المنصور على اقامة الحج سنة ١٣٨هـ ، وولي مصر للمهدي اواخر سنة ١٦٨هـ ، واقره الهادي بن المهدي ، ثم عزل عن مصر ، وولي إمرة دمشق . وكان شاعرا اديبا فصيحا . انظـر الاعلام ٥ : ٣٥٥ .

(٢٩٩) في د داؤه .

(٣٠٠) ساقطة من ب .

الشريعة سَلِم ، ومن ظَلم ظُلم •

ولا ينبغي للوزير ان يعاقب بالتخليد في السجن ، فانه نوع من الاماتة[٣٠١] •

وقيل : ليمَ بعض الوزراء في طول سجن بعض الجناة[٣٠٢] • فقال : فيه[٣٠٣] امراض نفسانية خبيثة ، لم تنجع فيها ادوية العقوبات فكان السجن ردعها ، وكفَّها •

ولا ينبغي ان يعلن الوزير[٣٠٤] بعقوبة من لم يُعلن بذنبه ، فتكثر اللائمة ، بل يضع لذنب السر عقوبة السر ، ولذنب العلانية عقوبة العلانية ، الا في الحدود المأمور بافعالها •

ولتكن عقوبته للادب لا للغضب • وقد ذكرت بعض ما ينبغي من ذلك في كتابي الملوكي المؤلف للملك خوارزمشاه •

وينبغي للوزير او لمن ينوب عنه ان يتفقد حال[٣٠٥] اهل السجن في كل شهر ، فيخرج من قد حصل تأديبه وزجره ، ويتلطف في اخراج من خفَّ ذنبه ، او كان له غريم يمكن رضاه • ومن كان فقيرا قام بمؤونته[٣٠٦] من بيت المال •

---

(٣٠١) في أ ، ب الامانة •
(٣٠٢) في د : الجباة •
(٣٠٣) في د به •
(٣٠٤) في الاصول : الوزراء •
(٣٠٥) في ب حل •
(٣٠٦) في الاصول بموته •

فصـــل

لابن ثوابة من كتابٍ الى والٍ

اما بعد :

فان النعمة عند أمير المؤمنين توجب عليه الشكر ، وتقضي عنه اعتماد ما اكسبته المثوبة والاجر . وقد علمت حال اهل[٣٠٨] الجرائم المحتبسين في السجون بامصار عملك ، وقد أظلهم من الشتاء والبرد الى ما هم فيه من الضنك والجهد ، وهم وان كانوا ذوي جرائم قدّموها ، وجناياتٍ اقترفوها ، واحداثٍ ارتكبوها ، فان[٣٠٩] لامير المؤمنين رأفةً بهم ، مع ما أقامه من الواجب عليهم وقد امرك باحصاء من في الحبوس من ارباب الجرائم الذين[٣١٠] لا يسوغ اخراجهم ، ولا لهم مالٌ ينفقونه فتثبت اسماءهم وتبتاع لكل رجل منهم قميصا ، وسراويل ، وقلنسوة وللمرأة رداءً ، وخمارا ، وقميصا ، واحضار امينين من جهة القاضي عارفين بذلك ، مباشرين له ، وابعث كتابك ، وكتاب القاضي بتفصيل ذلك ، وصحته ان شاء الله تعالى .

ووقّع بعض الوزراء في رقعة والي المظالم :

لا تُطِلْ سجن ذوي الجرائم ، سوى من تكررت جنايته ، وأُيستَ توبته ، واتصل شرّه ، ولم توجب الشريعة قتله فيخلد في السجن ، ويُمان[٣١١] ، ويُعال[٣١٢] ، الى ان تقتضي المصلحة بأن يقال[٣١٣] .

---

(٣٠٧) ساقطة من ب .

(٣٠٨) في ب ، ج ، المحبسين وهي صواب ايضاً .

(٣٠٩) في ب امير .

(٣١٠) في أ ، ب ، ج الذي .

(٣١١) يمان يجهز بالمؤونة .

(٣١٢) في أ في السجن ويمال ، وفي ب ، د ويمان ويقال ، ومعنى يُعان اي يكفى عياله .

(٣١٣) يقال : اقال عثرته اذا عفا عنه .

فصل

في التهنئة(٣١٤) بالخلاص من السجون والنكبات

قول محمد المهلبي من قصيدة :

وما كنت الا الشمس اخفى ضياءها(٣١٥)
كسوف عليها ثم زال كسوفها
وكانت كأغماد السيوف حبوسكم
فاطلقتمُ عنها وسُلَّتْ سيوفُها

ولأبى عبادة(٣١٦) البحتري :

وما كان ذاك الحبسُ الا غمامة(٣١٧)
بدا طالعاً من تحت ظلمتها البدرُ
فان تنس نعمى الله فيك فحظنا
اضعنا وان نشكر فقد وَجَبَ الشكرُ(٣١٨)

(٣١٤) في أ ، ج : ومما قيل في التهنئة ٠
(٣١٥) في د ضياؤها ٠
(٣١٦) في د لابى عباد ٠
(٣١٧) في د عماية ٠
(٣١٨) البيتان في ديوان البحتري ٢ : ٨٤٧ ٠

فصـــل

في استعطاف الملوك والوزراء وطلب(٣١٩) العفو والرضا وما يحسن من ذلك ويحمد

أمر عبدالملك بن مروان بقتل رجل مذنب ، فقال : يا أمير المؤمنين انك اعز ما تكون في نفسك ، احوج ما تكون الى ربك ، فاعف عني ؛ فانك به تعان واليه تعود ، فعفا عنه .

ويقال : ان بعض الملوك قبض على قوم من اعدائه فحبسهم ، وبالغ في تعذيبهم ، فكتب اليه بعضهم بهذه الابيات :

رعـاك الذى استرعاك أمـر عبـاده
وكافـاكَ عنـا المنعـم المتفضـل

تعـاقـبُ تأديبـاً وتعفـو تطـوُّلا
وتجزى على الحسنى وتعطى وتجزل(٣٢٠)

فلما قرأها ادركته الخشية ، فاطلقهم واحسن اليهم

وكتب(٣٢١) عامل مقبوض عليه الى ابن مقلة :

---

(٣١٩) الكلمة ساقطة من ب .

(٣٢٠) في ب فتعطي فتجزل .

(٣٢١) العامل المقبوض عليه هو ابو اسحاق الصابى ، وقد كتب هـذه الرسالة الى صديق له من الحبس ، انظر زهر الآداب ٢ : ٨٣٤ ، والنسران كوكبان في السماء يطلق على احدهما النسر الطالع وعلى الآخر النسر الواقع وجاء في اليتيمة ٢ : ٢٩٣ : وكتب (ابو اسحاق الصابى) وهو في الحبس الى (ابى العلاء صاعد بن ثابت) :

ايها السيد قد كنت الى الفضل تسارع
وتراعينـا ببر متـوالٍ متتابـع
فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع ؟
نحن في الصحبة كالنسرين لكنني واقع
وعلى الآخر ان يغشى اخـاه ويراجع

نحن في الصحبة كـا ... لتسرين لكنني واقـع
وعلى الطائـر ان يغـ ... شى اخـاه ويراجـع

ويحكى[٣٢٢] ان ابرويز الملك غضب على بعض اصحابه لجرم عظيم وحبسه وضيّق عليه ، ثم سأل عنه ، بعد مدة ، هل يتعهده احدٌ من اصحابه، فقال السجان ، لم يتعهده سوى البلهبذ[٣٢٣] المغنى فانه يوجه اليه كل يوم بسلة فيها طعام فاحضره ابرويز ، وقال له : ويلك غضبت على فلان لعظيم جرمه ، وتجافاه الناس لذلك غيرك ، فانك تصله وتتعهده ! فقال : ايها الملك ، ان البقية التي بقيت له عندك حتى اقرّت روحه في بدنه ، بقيت له عند عبدك ، ان يقوته[٣٢٤] برغيفين ، او سلّة من طعام ؟ فقال : احسنت وأصبت ، وقد وهبتُ لك جرمه ٠

وتقدير الكلام : انك لما عدلت عن قتله الى حبسه دلّ على انك اردت بقاءه ، وقد ساعدتك في هذه الارادة ٠

وقرأت في كتاب « المجلسي »[٣٢٥] للصابى :

---

(٣٢٢) من هنا اصاب الورقة بعض التلف فزالت معالم الكتابة من الجهة اليمنى من نسخة أ فقط ٠

(٣٢٣) في أ ، ب الفهليد وفي ج ، الفلهيد والصواب ما اثبتناه ، وذلك ان البلهبذ اسم مغنٍ كان عند كسرى أبرويز ، وكان يعتز به ، ويؤثره على غيره ، وقد جاء في معجم البلدان ، مادة « قصر شيرين » : والفرس يقولون : كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبريز ، وجاريته شيرين ومغنيه وعواده البلهبذ ٠ وقد وردت اللفظة في سينية البحتري المشهورة حيث يقول :
وتوهمّت ان كسرى ابـرو ... يزِ معاطيّ والبلهبذ أنسي
الديوان ٢ : ١١٥٨ ٠

(٣٢٤) في ب يقومه ٠

(٣٢٥) في د ، ج المجلس الصابي ، ولم نعثر على اشارة الى هذا الكتاب فيما توافر لدينا من مصادر ٠

لما قدم عبيدالله بن سليمان الوزير من الجبل في ايام المعتضد صار اليه ابو العباس وابو الحسن ، ابنا الفرات فوجداه يميز اعمالا وكتبا وبين يديه كانون نار يحرق فيه ما لا يحتاج اليه ، فدفع الى ابى العباس اضبارة ضخمة وقال : هذه وقائع[٣٢٦] وسعايات بك وبأخيك من جهة اسبابك[٣٢٧] ونقالك ، وردت علي فخبأتها لك لتعرف من ينبغي ان يحترس منه ؟ وتعامل[٣٢٨] كل واحد بما يستحقه .

فاكثر ابو العباس من شكره والدعاء له ، وبدأ ابو الحسن في قراءة الاوراق ، فانتهره ابو العباس ، وقال : لا تقرأ شيئا منها[٣٢٩] واخذ الاوراق من يده ، فطرحها في النار ، وقال : ما كنت لاقابل نعمة الله تعالى بما وهبه لي من تفضل الوزير واحسانه بالاساءة الى احد يكون هو سببه ، ثم نهض ، فقال الوزير عبيدالله :

ما اردت التفرد بمكرمة ، الا وسبقني اليها ابو العباس وزاد علي فيها[٣٣٠] .

وما احسن قول ابراهيم بن المهدي حين استعطف المأمون واعتذر اليه، فقال[٣٣١] :

---

(٣٢٦) في ب وقايع وفي د رفايع .
(٣٢٧) الاسباب جمع سبب وهو الوسيلة واعتلاق القرابة والمقصود هنا اقاربك ومؤتمنوك .
(٣٢٨) في ب وتقابل .
(٣٢٩) في د منهما .
(٣٣٠) القصة في كتاب الاذكياء ٧٢ ، والفخري (طبعة الجارم) ٢٣٤ مع بعض الاختلاف .
(٣٣١) الابيات من قصيدة طويلة ذكرها طيفور في تاريخ بغداد ١٠٢-١٠٤ ، مطلعها :

اللهُ يعلَـمُ مــا اقــولُ وانهــا
جهــدُ الاليــةِ من منيــبٍ راجــعِ
ما ان عصيتُـكَ والغــواةُ تمدُّني
اسـبابهـــا الا بنيـــةِ طـائــعِ
فعفـوتَ عمن لــم يكنْ عن مثله
عفــوٌ ولــم يشفعْ اليك بشافــعِ
الا العلُوَّ عـــن العقوبـــة بعدمـا
ظفــرتْ يــداك بمستكين خاضــعِ
نفســي فـداؤك أن[٣٣٢] تظلَّ معاذري
فالــوذ منك بفضل حلمٍ واسعِ[٣٣٣]
ورحمت اطفـــالا كافــراخ القطــا
وحنــين والدةٍ كقــوسِ النازعِ[٣٣٤]

يــا خــير مــن ذملت يمانية بـــه
بعــد الرســول لآيس أو طامــع
وهي في الطبرى ١٠ : ٢٧١ (الطبعة الحسينية) والاغاني ١٠ : ١١٧ ، والبيت الخامس في اشعار اولاد الخلفاء ١٩ ، وفي اســرار البلاغة ٣٣٢ ، والبيتان ٣ ، ٤ في المستجاد ٨٢ ، والبيت ٣ في مروج الذهب ٧ : ٦٣ (الطبعة الاوربية) والابيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الاعجاز والايجاز ، وانظر القصيدة كاملة ومخرجة في الخليفة المغنى ١٩٩ .

(٣٣٢) في طيفور : اذ تظل .... والوذ .

(٣٣٣) روايته في المستجاد :
تفديك نفســي ان تضيق بصالــح
والعفو عنك بفضــل خلق واســع

(٣٣٤) روايته في اشعار اولاد الخلفاء : فرحمت اطفالاً ، وفي اسرار البلاغة ورحمت افراخاً وبعد هذهالابيات زيادة في نسخة أ ، ب وقد كتبت =

وللصابي في إشهار العفو(٣٣٥) :

ومـن الظلـم ان يكـون الـر
ضا سراً ويبدو(٣٣٦) الانكار(٣٣٧) وسط النادي

= في نسخة د ثم شطبت من قبل الناسخ ، وهي ساقطة من نسخة ج .
والزيادة هي :
وللشريف الزيدي :

اجرني على الدهر فيما بقيت
بقيتُ فما قد مضى قد مضى
فلست ابالي بسخط الزمان
وانت تراني بعين الرضا

ولابي اسماعيل الظغرائي من قصيدة اولها :

على أثلات الواديين سلام
وبعض تحايا الزائرين غرام
همُ شرعوا ان الجفاء محلل
وهم حكموا ان الوفاء حرام

ومنها في الاستعطاف :

أجلك ان القاك بالغدر صارفاً
وبعض اعتذار المذنبين خصام
اتبعد حتى ليس في العطف مطمع
وتُعرِضُ حتى ما تكاد ترام
وتنسى حقوقي عند اول زلة
وانت لاهل المكرمات إمام
هو الذنب بين العفو والسيف فاحتكم
بما شئت لا يعلق بفعلك ذام
ولا تنكرن فيما سخطتك ساعة
وقد مرّ عام في رضاك وعام
ولا تبلني بالبعد عنك فانما
حياتي الا في ذراكَ حِمام

(٣٣٥) الابيات في اليتيمة ٢ : ٢٩٢ .
(٣٣٦) في الاصول ويندو والتصويب من اليتيمة .
(٣٣٧) في ج الاظهار .

ومن العـدل ان يشاع بهـذا
مثلما شـاع ذاك في الاشـهاد
كي يسرَّ الصـديقُ بالعفـو عنـي
مثلما سُـرَّ بالنكير الاعـادي

وما ابدع قول السلامي في الاعتذار :

تبسَّطْنـا علـى الآثـامِ لمـا
رأينـا العفوَ من ثمر الذنوب(٣٣٨)

واحضر رجلٌ عند المهدي ، وهو مقيَّدٌ ، فجعل يعدّد عليه ذنوبه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! اعتذاري مما نسبتني اليه يردّ عليك ، حيث اقول : لاذنب لي ، واقراري بما يعدّد امير المؤمنين يلزمني ذنباً لم أجنه ، ولكني اقول :

لئن كنت ترجو في العقوبـة راحةً
فلا تزهدن بعـد المعافاة في الأجـر

---

(٣٣٨) من قصيدة قالها السلامي في الصاحب بن عباد ، مطلعها :
رُقَى العـذّال ام خـدع الرقيـب
سـقت ورد الخـدود من القلـوب
وقد علق الثعالبي على البيت المذكور بقوله : هذا البيت من احسانه المشهور ، ولعلّه امير شعره ٠
انظر يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٧ ، زهر الآداب ١ : ٢٦٩ ، نهاية الارب ٣ : ١٠٩ ٠

فصل

في بعض مدائح الوزراء

قال عمر الربيب في خالد البرمكي[٣٣٩] :

حذا خالدٌ في جوده حذو برمك
فمجدٌ (له)[٣٤٠] مستطرفٌ واثيل[٣٤١]
وكان بنو الاعدام يُدعون قبلَه
باسم على الاعدام فيه دليل[٣٤٢]
يُسَمَّوْن بالسُّؤّال في كل موطن
وان كان فيهم نابه[٣٤٣] وجليل[٣٤٤]

---

(٣٣٩) الابيات منسوبة الى بشار بن برد في ديوانه ٤ : ١٢٧ والاغاني ٣ : ١٧٣ ، وذلك ان العباس بن خالد البرمكي قال : لم يزل السؤّال يسمَّون بالسؤال الى ايام خالد بن برمك من قديم الزمان ، فقال خالد : هذا اسم استقبحه لطلاب الخير ، وارفع قدر الكريم عن ان يسمَّى به ، وفيهم الاشراف وابناء النعم ومن لعله ، خير ممن يقصده، وافضل ادباً ، ولكنا نسميهم الزوار ، فقال بشار في المجلس عندما تكلم خالد بذلك يمدحه · وهي في الوزراء والكتاب ص١٥٠ منسوبة الى بعض زوار خالد
وفي كتاب الاوائل لابى هلال العسكري ص٢٧٤ نسبت هذه الابيات الى خالد بن يزيد الكوفي ·

(٣٤٠) ساقطة من أ ·

(٣٤١) في الوزراء والكتاب : فجود مستطرف وثيلُ ·

(٣٤٢) في ديوان بشار والاغاني :

وكان ذوو الآمال يُدْعون قبله
بلفظ على الاعدام فيه دليل

(٣٤٣) في الاصول تايه والصواب ما اثبتناه ·

(٣٤٤) روايته في الوزراء : وان كان فيهم تافه وجليل ·

فسمّاهم الزوّار ، ستراً عليهم
وذلك من فعل النبيل[٣٤٥] نبيل[٣٤٦]

وأصل ذاك[٣٤٧] أن خالداً البرمكي حضر بمجلسه جماعة من الادباء فحضر سائل" فقال بعضهم : انظروا لهذا السائل ! فقال خالد : الأولى تسميتهم بالزوّار لا السؤّال[٣٤٨] .

وقال محمد بن مناذر[٣٤٩] :

اتتنا[٣٥٠] بنو الاملاك من آل برمك
فيا طيب أخبار ، ويا حسن منظر[٣٥١]
لهم رحلة" في كل عام الى العدا
وأخرى الى البيت العتيق المطهّر[٣٥٢]

---

(٣٤٥) في د النبال ، روايته في ديوان بشار والوزراء والكتاب والاغاني : فاشعاره في المجتدين سدول .
(٣٤٦) قال الجهشياري : كان خالد" اول من سمّى المستمنحين ومن يقصد العمال لطلب الستر الزوار ، وكان يسمون قبل ذلك السؤّال ، فقال خالد : انا استقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاحرار والاشراف .
(٣٤٧) من هنا الى آخر الخبر كتب في هامش نسخة د .
(٣٤٨) في د السال .
(٣٤٩) في أ ، د منازل والصواب مناذر ، وهو : محمد بن مناذر مولى صُبير ابن يربوع بن حنظلة ، شاعر فصيح اتصل بالبرامكة وامتدحهم وهجا المعتزلة ، ونفي عن البصرة الى الحجاز ، فمات هناك سنة ١٩٨هـ ، انظر معجم الادباء ٧ : ١٠٧ .
(٣٥٠) في الاغاني اتانا .
(٣٥١) الابيات في الاغاني ١٨ : ٢٠١ عدا البيت الثاني ، وانظر زهر الآداب ١ : ٣٩٠ ، المستطرف ١ : ٢٣٥ ، والبيتان الاخيران في معجم الادباء وقبلها :

فتُظلم بغداد" ويخلو لنا الدجى
بمكة ما عشنا ثلاثة أقمر

(٣٥٢) في زهر الآداب المشهر .

اذا نزلوا[٣٥٣] بطحاء مكة اشرقت
بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر[٣٥٤]
فما خلقت[٣٥٥] الا لجود اكفهم
واقدامهم[٣٥٦] الا لاعواد منبر[٣٥٧]

وله :

سألت الندى : هل انت حر ؟ فقال : لا
ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت : شراء ؟ قال : لا ! بل وراثة
تناقلني من والد بعد والد[٣٥٨]

ولابى الحجناء نصيب[٣٥٩] :

عند الملوك مضرة ومنافع
وارى البرامك لا تضر وتنفع

---

(٣٥٣) في معجم الادباء اذا وردوا ·
(٣٥٤) بعده في زهر الآداب :
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى
بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
(٣٥٥) في الاغاني فما صلحت ·
(٣٥٦) في الاغاني وارحلهم ·
(٣٥٧) بعدها في زهر الآداب :
اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه
وحسبك من راع له ومدبر
ترى الناس اجلالا له وكانهم غرانيق ماء تحت نار مصرصر ·
(٣٥٨) البيتان في العقد الفريد ١ : ١٠٠ ، وانظر حضارة الاسلام للمدور ١٣١ ·
(٣٥٩) في د لابى الحجنا يصيب · وهو شاعر عباسي كان مولى للمهدي ثم اعتقه وتوفى نحو سنة ١٧٥هـ (الاغانى ط ساسي ٢٠ : ٢٥ـ٣٤)·

ان العروق اذا استسرَّ بها الثرى[٣٦٠]

نضُر[٣٦١] النبات بهـا وطاب المزرع

فاذا جهلت مـن امرىء[٣٦٢] اعراقه

وقديمه فانظـر الى مـا يصنع[٣٦٣]

وقال سَلْم الخاسر[٣٦٤] :

سأرسـل بيتا قـد وسمت جبينـه

يقطّع اعنـاق البيـوت الشوارد[٣٦٥]

اقـام الندى والجود في كل منـزل

يقيم به الفضل بن يحيى بن خالد

وقال آخر :

للنـدى والجـود حـدٌّ وأرى

آل يحيى مـا لهم في الجـود حـدّ

يفعـل النـاس اذا مـا وعـدوا

واذا مـا فعـل الفضـل وعـد[٣٦٦]

ولابى الفتح البُستى :

ظـلُّ الوزير مقيـلُ كـل سعادة

يجـد المؤمل في ذراه منتشـى

---

(٣٦٠) في أ الثوى ٠

(٣٦١) في الجهشياري اشر ٠

(٣٦٢) في الاصول من امرء ٠

(٣٦٣) الابيات في الاغاني ١٠ : ١٠٠ ، وانظر حضـارة الاسـلام ١٣٠ والجهشياري ٢٠٣ ٠

(٣٦٤) انظر شعراء عباسيون ٩٦ ، والجهشياري ٢٠٤ ٠

(٣٦٥) البيتان في مدح الفضل بن يحيى ٠

(٣٦٦) البيتان في العقد الفريد ١ : ١١٩ ، وبعد هذين البيتين زيادة هي :

من شاء منشأ[٣٦٧] غبطة وسعادة
بلقائه يدرك ويلحق من يشا

وله :

اذا دهى خطب فاراؤه
تغنى عن الجيش وتسريبه
وان دجا ليل بدا نوره
للركب نجماً ، فهي تسرى به

ولابي بكر القهستاني[٣٦٨] :

دعيت نظام الملك فاتسع الملك
ودام على اعداء دولتك الهُلْكُ
واغرق بالطوفان كل معاند
ودان لك الجوديُّ واستوت الفُلْك

ولابي سعيد الرستمي في الصاحب[٣٦٩] :

ورث الوزارة عن ابيه وجده
موصولة الاسناد بالاسناد

= وللغزي في العلاء بن المكرّم :

يثني خطوب الدهر عن اقليمه
قلم جرى يوم الثبات فما انثنى
ومن العجائب ان صلب نواله
متحمل ثقل الرجاء وما انحنى

(٣٦٧) في الاصول منشؤ .

(٣٦٨) ابو بكر القسهتاني اسمه علي بن الحسن ، كان معاصراً لمحمود بن سبكتكين ، ومتصلاً بولده محمد ، يميل الى علوم الاوائل ويدمن النظر في الفلسفة ، جاء الى بغداد سنة نيف وعشرين واربعمائة ، انظر تتمة اليتيمة ٧٤ ، معجم الادباء ٥ : ١١٦ .

(٣٦٩) من قصيدة طويلة مطلعها :

يـروى عــن العبــاد عبــاد وزا
رتــه واسـماعيـل عــن عبــاد

ولابى الفتح البستى في ابى نصر العتبى (٣٧٠) :

شـرف كعقد الـدر واصـل بعضُـه
بعضـا كانبـوب القنــا المنـآد
وعُـلاً كأيـام السـنين ترادفـت
ايـامهـا بتـكـرُّر الأعيــاد

ولغيره وتروى له :

ابلغ مقالي كلَّ عافٍ (٣٧١) مُجتدٍ (٣٧٢)
ومؤمّـل فـي قصـده ان يهتـدى
عـرِّج على الموالى الكبـير المرتجي
صـدر الـوزارة احمد بـن محمد

غيضن مـن عبراتهن يـوم الـوادي
فأرِحنَ عـازب انس ذاك النـادي
يتيمة الدهر ٣ : ٣١١ ، وعن ابن بابك قال :
سمعت الصاحب يقول : مُدحت ـ والعلم عند الله ـ بمائة الف قصيدة شعراً عربية وفارسية ، وقد انفقت اموالي على الشعراء والادباء والزوار والقصاد ، ما سررت بشعر ولا سرّني شاعر كما سرّني ابو سعيد الرستمي بقوله : ... الابيات معجم الادباء ٢ : ٣١٤ .

(٣٧٠) البيتان ليسا لابي الفتح البستي وانما هما جزء من القصيدة السابقة المنسوبة الى ابى سعيد الرستمي انظر القصيدة كاملة في اليتيمة ٣ : ٣١١ ومعجم الادباء ٢ : ٣١٤ .

(٣٧١) في أ علق وفي د عاق .

(٣٧٢) في أ محتد .

فرداؤه ملء[٣٧٣] العيـــون وحبّـــه
مـلء القلـــوب وسيبه مـلء اليـد

قائن الرجـاء[٣٧٤] الى عـلاه فانـــه
بدر الدجى ، شمس الضحى ، غيث الصدى

لا زال فـي يـــوم اغـــر مبشـر
بسعادة غـــراء تطلـع فـي غـــد

ليقيم[٣٧٥] كلّ مؤوّد ، وينيم كل (م)
مســهدٍ ، ويضـــم كـل مبـدّد

ولابى الفرج البغاء في ابى نصر سابور ، بهاء الدولة بن بويه[٣٧٦] ، وقد اعرف فيه وبالغ .

لمتُ الزمـان على تأخـير مُطَّلبي
فقال : ماوجه لومي ، وهو مخطور[٣٧٧] ؟

---

(٣٧٣) في د ملأ .

(٣٧٤) في د الرجا .

(٣٧٥) في الاصول لينيم ، والتصويب من ج .

(٣٧٦) ابو نصر سابور بن اردشير ، ولد بشيراز سنة ٣٣٦هـ ، ثم كان وزير عضد الدولة البويهي ، من اكابر الوزراء وأوائل الرؤساء ، جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محط الشعراء . توفى في بغداد سنة ٤١٠هـ .
انظر وفيات الاعيان ٢ : ٩٩ ، والى سابور اشار المعرّى بقوله ؛ من قصيدة طويلة :
وغنت لنا في دار سابور قينة، من الورق مطراب الاصائل ميهال
انظر سقط الزند ٣ : ١٢٣٩ .

(٣٧٧) الابيات في اليتيمة ٣ : ١٢٥ ، وفيات الاعيان ٢٥ : ٩٩ وبعدها في اليتيمة :
ومـا لطرف رجـائي عنك منصـرف
وهـل يفارق جرم المشترى النـور

فقلتُ : لو شئت ما فات الغنى أملى

فقال : أخطأت ، بل ان شاء سابور

عـ.ـن بالوزير ابى نصر وسل شططاً

واسرف فانك في الاسراف معذور

فقد تقبلتُ هـذا النصح من زمنى[٣٧٨]

والنصح حتى من[٣٧٩] الاعداء مشكور

ولابي محمد الخازن[٣٨٠] يمدح الصاحب[٣٨١] :

هـذا فؤادك نهباً بين اهواءِ

وذاك رأيك شورى بين آراء

---

(٣٧٨) في ج من زمن .

(٣٧٩) في أ على .

(٣٨٠) في أ الجازمي وفي ب ، ج الحازمي ، وفي د الخارمي ، والصواب ما اثبتناه .

وهو ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن شاعر من اهل اصبهان ، ومن الذين اختصهم الصاحب في بلاطه ، وكان في اقتبال حياته ، يتولى خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه ، ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣ : ٣٢٥ وما بعدها .

(٣٨١) في اليتيمة ٣ : ١٩٥ ، وفي معجم الادباء ٢ : ٣٢١ ، عن ابى عبدالله محمد بن حامد الحامدي ، قال : عهدى بأبى محمد (يريد الخازن) ماثلاً بين يدى الصاحب ينشده :

هـذا فـؤادك نُهبى بـن أهـواء

وذاك رأيك شورى بين آراء

قال : فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بمجامعه ، حسن الاصغاء الى انشاده ، مستعيداً لاكثر ابياته ، فلما بلغه قوله :

ادعى باسماء نبزاً في قبائلها

زحف عن دسته طرباً له ، فلما بلغ الى قوله :

لو أن سحبان باراه لأسحبه

جعل يحرّك رأسه ويقول : احسنت احسنت ، فلما أنهى القصيدة امر له بجائزة وخلع .

لو أن سحبان باراه لاسحبه
على خطابته اذيال فأفاء[٣٨٢]

ارى الاقاليم قد ألقت مقالدها
اليه مستسلمات[٣٨٣] ايّ القاء

فساس سبعتها[٣٨٤] منه باربعة
امر ونهي وتثبيت وامضاء

نعم تجنب (لا) يوم العطاء كما
تجنب ابن عطاء لثغة الراء[٣٨٥]

أطوي وأطرب بالاشعار أُنشدها
أحسن ببهجة اطرابى واطرائي[٣٨٦]

ومن منائح[٣٨٧] مولانا مدائحُه
لأن من زنده قدحي وايرائي

فخذ اليك ابن عباد محبرةً
لا البحتريُّ يدانيها ولا الطائي

(٣٨٢) في أ فافآء .
(٣٨٣) روايته في اليتيمة ومعجم الادباء : مستبقات .
(٣٨٤) في الاصول سبقتها والتصويب من اليتيمة ومعجم الادباء .
(٣٨٥) في اليتيمة : ان الصاحب حين بلغ الشاعر في انشاده هذا البيت ، استعاده وصفق بيديه .
(٣٨٦) في أ اطرآى .
(٣٨٧) في الاصول نتائج ، والتصويب من اليتيمة .

المراجع والفهارس

قائمة المصادر والمراجع

احسن ما سمعت (اللالي والدرر)

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
مصر ، مطبعة الجمهور ١٣٢٤هـ

الاحكام السلطانية

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد ٤٥٠هـ
القاهرة ١٣٦٠هـ

اخبار الشعراء (الاوراق)

الصولي ، ابو بكر محمد بن بكر ٣٣٥هـ ·
تحقيق ج · هيوارث

الادب الصغير

عبدالله بن المقفع
مصر ، ١٣٥٤هـ

الادب الصغير والادب الكبير

عبدالله بن المقفع

بيروت ، دار صادر ١٩٦٠

ادب الكتاب

الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى
تحقيق محمد بهجت الاثري · القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤١هـ

ادب الوزير

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد
القاهرة ١٩٢٩

الاذكيــاء

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن
تحقيق اسامة عبدالكريم الرفاعي • دمشق ١٩٧١

اساس البلاغة

الزمخشري ، ابو القاسم جارالله بن عمر ٥٣٨هـ •
دار ومطابع الشعب

الاستيعاب في معرفة الاصحاب

ابن عبدالبر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله
تحقيق محمد البجاوي • مصر مطبعة الفجالة

اسرار البلاغة

الجرجاني ابو العباس احمد بن محمد ٤٨٢هـ
تحقيق احمد مصطفى المراغي

اشعار اولاد الخلفاء

الصولي ، ابو بكر محمد بن بكر ٣٣٥هـ
نشر ج هيوارث • القاهرة ١٩٣٦

الاصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلاني
مصر ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩

الاعجاز والايجاز

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
المطبعة العمومية ١٨٩٧

الاعــلام

الزركلي خيرالدين
الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٩٦٩

الاقتباس من القرآن الكريم
ـ الثعالبي ـ ابو منصور عبدالملك ـ ٤٢٩هـ
تحقيق ، د· ابتسام مرهون الصفار
بغداد ، مطبعة الحكومة ١٩٧٥

الاوائــل

العسكري ، ابو هلال
تحقيق احمد الوكيل · طنجة ١٩٦٦

بغــداد

ابن طيفور ابو انفضل احمد بن طاهر ٢٨٠هـ
نشر عزت العطار ١٩٤٩

البيان والتبيين

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ
تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة
مصر ١٩٦٠

تاريخ الامم والملوك

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ
مصر ، المطبعة الحسينية ومطبعة دار المعارف بمصر ايضاً

تاريخ بخارى

النوشنجي ابو بكر محمد بن جعفر ٣٤٨هـ
تعريب امين عبدالمجيد بدوي ونصرالله مبشر الطرازي · دار المعارف
مصر

تاريخ البيهقي

ابو الفضل البيهقي
ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت · القاهرة مكتبة الانجلو
مصرية

تاريخ التمدن الاسلامي

جرجي زيدان · بيروت ١٩٦٧

تاريخ الخلفاء

السيوطي ، جلال‌الدين ابو الفضل عبدالرحمن ٩١١هـ
تحقيق محيي‌الدين عبدالحميد · مطبعة السعادة ١٩٥٩

تتمة اليتيمة

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
نشر عباس اقبال · طهران ، مطبعة فردين ١٣٥٣هـ

الترهيب والترغيب

المنذري ابو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ت ٦٥٦هـ
مصر مطبعة السعادة ١٩٦١

التمثيل والمحاضرة

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق عبدالفتاح الحلو ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة · ١٩٦١

تهذيب التهذيب

ابن حجر العسقلاني ٨٥٣هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية · حيدرآباد ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ

ثمار القلوب

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
مصر ١٣٨٤ ـ ١٩٦٥

جامع الاصول من احاديث الرسول

ابن الاثير ـ مجدالدين ابو السعادات ، تحقيق محمد حامد الفقى
القاهرة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥

الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير
السيوطي عبدالرحمن جلال‌الدين ٩١١هـ

جمع الفوائد
محمد بن سليمان الامام
المدينة المنورة ١٩٦١

جمهرة انساب العرب

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ٤٥٦هـ
تحقيق عبدالسلام محمد هارون ٠ مصر دار المعارف ١٩٦٢

حضارة الاسلام في دار السلام

جميل نخلة المدور
بولاق ، مصر ١٩٣٦

حياة الحيوان الكبرى

الدميري كمال‌الدين
بيروت دار القاموس الحديث (بالاوفسيت) عن طبعة مصر ١٣٠٩

خاص الخاص

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تصحيح محمود السمكري ، مطبعة السعادة ١٨٠٩

الخليفة المغني ابراهيم بن المهدي

بدري محمد فهد
بغداد ، مطبعة الارشاد

ديوان ابي تمام شرح الخطيب التبريزي

تحقيق محمد عبدة عزام ٠ دار المعارف ، مصر ١٩٦٤

ديوان الارجاني ـ ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين

بيروت ١٣٠٧هـ

ديوان الاعشى ميمون بن قيس

تحقيق محمد محمد حسين ٠ مصر ١٩٥٠

ديوان البحتري

تحقيق حسن كامل الصيرفي ٠ مصر ، دار المعارف ١٩٦٣

ديوان بشار بن برد

تصحيح محمد بدرالدين العلوي · دار الثقافة · بيروت ١٩٦٣

ديوان المعاني

العسكري ، ابو هلال
تحقيق الدكتور كرنكو · مصر ١٣٥٢هـ

ديوان نصر بن سيار

تحقيق وجمع عبدالله الخطيب بغداد ١٩٧٢

زهر الآداب وثمر الالباب

الحصري ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ٤٥٣هـ
تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد ، زكي مبارك ، مصر ، مطبعة السعادة ١٣٧٢هـ

سحر البلاغة

الثعالبي ابو منصور ، عبدالملك بن منصور ٤٢٩هـ
القسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٣٠١هـ ، دمشق ، المكتبة العربية ١٣٥٠هـ

شعراء عباسيون

غوستاف فون غرنباوم
ترجمة محمد يوسف نجم · بيروت ١٩٥٩

الشعر والشعراء

ابن قتيبة عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ
تحقيق احمد محمد شاكر
مصر ١٩٦٦

صبح الاعشى في صناعة الانشا

القلقشندي ابو العباس احمد
القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٧

الصحـاح

الجوهري اسماعيل بن حماد ٣٩٣هـ
تحقيق احمد عبدالغفور عطار
مصر دار الكتاب العربي ١٣٧٦هـ ـ ١٣٧٧هـ

كتاب الطبقات

ابن خياط ـ ابو عمرو خليفة ، شباب العصفري
تحقيق اكرم ضياء العمري • بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م

طبقات سلاطين الاسلام
استانلي لين بول
ترجمة عباس اقبال
دار منشورات البصري ١٩٦٨

طبقات الشعراء
ابن المعتز عبدالله بن المعتز بن المتوكل ٢٩٦هـ
تحقيق عبدالستار احمد فرّاج • مصر دار المعارف ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦

العقد الفريد

ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب‌الدين احمد بن محمد ٣٢٨هـ
تحقيق احمد امين وجماعته • مصر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٥٦ ، وطبعة العريان

العمـدة

ابن رشيق القيرواني ، ابو علي الحسن ٤٦٣هـ
تحقيق محمد محيى‌الدين عبدالحميد ، مطبعة حجازي ١٩٣٤

عيون الاخبار

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ/١٣٤٩هـ

الفاضل في صفة الادب الكامل

الوشاء ، محمد بن احمد بن اسحاق
تحقيق يوسف يعقوب مسكوني
بغداد وزارة الاعلام ١٩٧٢

الفخري في الآداب السلطانية

ابن الطقطقي
طبعة علي الجارم ١٩٣٨هـ (القاهرة)

فصل المقال في شرح كتاب الامثال

ابو عبيد البكري الاوييني
تحقيق احسان عباس ، وعبدالمجيد عابدين
بيروت ١٩٧١

فقه اللغة

الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨

الفهرست

ابن النديم محمد بن اسحاق ٣٧٨هـ
القاهرة ، مطبعة الاستقلال

الكامل في التاريخ

ابن الاثير علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ٦٣٠هـ
القاهرة ، دار الطباعة ١٢٩٠هـ

الكشاف (تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)

الزمخشري ، جارالله محمود ٥٣٨هـ
بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٤٧

كليلة ودمنة

ابن المقفع ، عبدالله
تصحيح محمد حسن المرصفي · القاهرة ١٩١٤

الكناية والتعريض

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تصحيح محمد بدر النعسان · بغداد (بالاوفسيت) ١٩٧٢

لسان العرب

ابن منظور ابو الفضل جمال‌الدين محمد بن مكرم ٧١١هـ
بولاق ، المطبعة الاميرية ١٣٠٠هـ

لطائف المعارف

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي • مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠

مجمع الامثال

الميداني ، ابو الفضل محمد ٥١٨هـ
القاهرة ١٣٥٢هـ ـ ١٣٥٣هـ

المحبر

ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب ٢٤٥هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية • حيدرآباد الدكن ١٩٤٢

مختار الاغاني

ابن منظور محمد بن مكرم ٧١١هـ
مصر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦

مروج الذهب

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين ٣٤٦هـ
الطبعة الاوربية ، باريس ١٨٧٧

المستجاد من فعلات الاجواد

التنوخي ابو علي المحسن ٣٨٤هـ
تحقيق محمد كرد علي • مطبعة الترقي • دمشق ١٩١٦

المستطرف من كل فن مستظرف

الابشيهي ، شهاب‌الدين محمد بن احمد
مصر ١٢٧٩هـ

مسند احمد بن حنبل

الامام احمد بن حنبل ٢٤١هـ
طبعة سنة ١٠٩٤هـ

المعـارف

ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ
تحقيق الدكتور عكاشة دار الكتب المصرية ١٩٦٠

معجم الادباء

ياقوت الحموي ، شهاب‌الدين ابو عبدالله ٦٢٦هـ نشـر ٠ د٠س٠
مرجليوث مصر ١٩١٨

معجم البلدان

ياقوت الحموي ، شهاب‌الدين ابو عبدالله ٦٢٦هـ
ليبزج ١٩٢٤

معجم الشعراء

المرزباني ، ابو عبدالله بن عمران بن موسى ٣٨٤هـ
تحقيق عبدالستار احمد فرّاج ٠ دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم

محمد فؤاد عبدالباقي
مطابع الشعب ٠ بيروت

المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

فنسنك
ليدن ١٩٣٦ فما بعدها

مقدمة ابن خلدون

بيروت ، دار احياء التراث العربي ٠ الطبعة الثالثة

المنتحل

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
الاسكندرية ١٩٠٣

المنتظم

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ٥٩٧هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ

من غاب عنه المطرب

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
نشر وتصحيح محمد اللبابيدي • المطبعة الادبية
بيروت ١٩٠٨

نشوار المحاضرة

التنوخي ابو علي المحسن ٣٨٤هـ
تحقيق عبود الشالجي • بيروت ، دار صادر

نهاية الارب في فنون الادب

النويري ، شهاب‌الدين احمد بن عبدالوهاب ٧٣٢هـ
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٩هـ/١٣٦٩هـ

نكت الوزراء ضمن مجموع باسم رسالة المعاش ص٣٣ ـ ٨٢ رقم ١٩٢٩ (٦)

مؤلفه ابو المعالي مؤيدالدين الخجاجري (مخطوط) اسطنبول مكتبة
احمد الثالث

النهاية في غريب الحديث

ابن الاثير بن محمد بن الجزري
تصحيح عبدالعزيز بن اسماعيل • مصر المطبعة العثمانية ١٣١١هـ

الوزراء والكتاب

الجهشياري ابو عبدالله محمد بن عبدوس ٣٣١هـ
تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري • مصر مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٨

وفيات الاعيان

ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد ٦٨١هـ
تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد • القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٤٨ ، وطبعة الدكتور احسان عباس

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر •

الثعالبي ابو منصور عبدالملك
تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد • مصر مطبعة حجازي ١٩٤٧ ١٣٦٦هـ

فهرس الاعلام

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

استدراك

بعد انتهائنا من تحقيق كتاب ـ تحفة الوزراء ـ المنسوب الى الثعالبي ، عثرنا على نصه منشوراً في العـدد الموحـد ١ ـ ٤ من مجلة (الابحاث) الصادرة في الجامعة الامريكية في بيروت لسنة ١٩٧٢، بقلم « ريجينا هاينكه » من جامعة فرنكفورت وقد جاء التحقيق خاليا من الحواشي والتعليقات • ونامل الا يتعارض عملنا مع ما قامت به المحققة الفاضلة ، فلكل منا منهجه وطريقته في التحقيق ، بل نأمل ان يكون لكل من العملين من المزايا ما يجعله مكملاً للآخر ، والله نسأل ان يهدينا سواء السبيل •

المحققـان

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٩٠ لسنة ١٩٧٧ ٢٩/٣/١٩٧٧